بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

الدّرس البلاغي وأثره في فهم النّص القرآني من خلال دلائل الإعجاز في سورة يوسف

The Rhetorical lesson and its effect in the comprehension of the Quranic Wording Through the Affectations of Inimitability of the "Sura" of Yousuf

دراسة لنيل درجة الماجستير في الادب والنقد

اعداد الطالبة :

غادة محمد يوسف مضوي

إشراف الدكتور /

عمر سعيد محمد سعيد

2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

Sudan University of Science & Technology

College of Graduate Studies

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية الدراسات العليا

صفحة الموافقة

اسم الباحث : نادية محمد يوسف محمود

عنوان البحث : الدرس البلاغي وأثره في فهم القصص القرآني من خلال دلائل الإعجاز في سورة يوسف

موافق عليه من قبل :

الممتحن الخارجي

الاسم: د. جمال يوسف محمد أبو حولة

التوقيع: د. جمال التاريخ 2016/3/27

الممتحن الداخلي

الاسم: د. عبد الله سليمان مهدي

التوقيع: د. عبد الله التاريخ 2016/3/27

المشرف

الاسم: د. محمد سعيد محمد حسين

التوقيع: د. محمد التاريخ 2016/3/27

بسم الله الرحمن الرحيم

الآيـــــــة

قال تعالي :

(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)

صدق الله العظيم

سورة النحل الآية(103)

إهـــداء

إلىروح والدي – رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ، فلطالما دعا لي الله بالوصول إلى هذه الدرجة العلمية .

إلى والدتي العزيزة :

دعواتك الصالحات كانت لي رفيقاً معيناً في درب البحث الطويل.

إلى إخواني :

أثابكم الله عني خير الثواب لما قدمتم لي من عون وتشجيع .

إلى أساتذتى الأجلاء ، في المراحل الدراسية،إذ كنتم لي قدوة وأسوة حسنة ، وكان منكم الإخلاص واليوم إليكم الوفاء . إلى طلاب العلم والمعرفة جميعهم أهدي بحثي هذا .

شكر وتقدير

الشكر أولاً وأخيراً لله عز وجل على نعمه الكثيرة التي لا تحصى ولا تعد

الشكر أجزله للأستاذ الجليل الدكتور العلامة/عمر سعيد محمد سعيد لما أحاطنيبه من رعايةواهتمام كانت لي خير معين ولم يبخل عليّ بصغيرةا و كبيرة تتعلق بهذا البحث وجزاه الله عني كل خير ونسأل الله تعالى أن يطيل في عمره ويحفظه من كل مكروه وشر.

ثم الشكر موصول إلى الأساتذةالأجلاء بقسم اللغة العربية والشكر أجزله للإخوة في مكتبة السودان ومكتبة الإسلامية والقرآن الكريم.

ملخص البحث

كانت هذه الدراسة في " الدرس البلاغي وأثره في فهم النص القرآني من خلال دلائل الإعجاز. دراسة تطبيقية في سورة يوسف" وقد قسمت هذا البحث إلى أربعة فصول الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات وتضمنت : مفهوم البلاغة والدرس والنص والفهم في **اللغة والاصطلاح**.

أما الفصل الثاني فتناولت فيه مباحث الجمل ففي المبحث الأول تحدثت عن الفصل والوصل، أما في المبحث الثاني تحدثت عن الإيجاز والإطناب والمساواة.

أما الفصل الثالث فكان في نظرية المعنى و"النظم "حيث تحدثت في المبحث الأول عن تنوع التعبير باللفظ عن المعنى المراد، أما المبحث الثاني فكانعن خصائص التراكيب" طرق التعبير بالجملة" عن المعنى المراد.

أما في الفصل الرابع: فتحدثت عن نظرية المعنى "البيان" (التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية) وفيه دراسة تطبيقية في سورة يوسف وختمتها بأهم النتائج والتوصيات ومن أهمها: أن علماء البلاغة لم يهتموا بدراسة النص القرآني فكانت معظم الشواهد التي استشهدوا بها من الشعر وكلام العرب وأحاديث الرسول "صلى الله عليه وسلم" وكلام الصحابة مع أن القرآن الكريم هو الأساس الأول.

Abstract

This study Was about The rhetorical Lesson and its effect in The Comprhensionof The koramic Wording Though The affectations of inimitability: An applied study of The "sura" of you suf.

And A divided This research in to four chapters ,The first chapter: concepts, and This chaper in cluded: The concept of rhetoric, lesson wording and comprehension in The language idiom.

As for The chapter it was devoted to The Theory of meaning and compostion. Atalked in The first topic about The diversity of expression by words about wanted meaning. As for second Topic it was devoted to The characteristics of composition ways of expression by sentence for wanted meaning.

As for the Third chapter, Alook up in it The Topics of sentences; in the first topic Atalked about separation and connection, As for The second topic atalked about briefing verbosity and eguivalence.

As for The fourth chapter, talked about the theory of the significance of meaning "eioguence" simile, figurative speech, metaphor and metony my; and there is an appliect study of "sure" of yousaf.

A concluded the chapter by the most important results and recommendation and the most important of which are :

Aheforic scholars did not pay attention of the study of the koranic wording ,most Ot the affectation the guoted were from poetry, Arab speech, the saying of the prohet (prayer and peace be upon him)and the prophets companion, although the holy Koran is the first base.

الفهرس

المحتوى	رقم الصفحة
البسملة	أ
الآية	ب
إهداء	ج
شكر والعرفان	د
ملخص البحث	هـ
Abstract	و
فهرس المحتويات	ز
المقدمة	1
هيكل البحث	5
المدخل	7
الفصل الاول مفاهيم ومصطلحات البحث	
المبحث الأول : مفهوم البلاغة	16
المبحث الثاني : مفهوم الدرس	30
المبحث الثالث : مفهوم النص	33
المبحث الرابع : مفهوم الفهم	36

الفصل الثاني(النظم ومباحث الجمل)	
المبحث الأول : النظم (تعريفه ، ومفهومه ، وتطوره)	38
المبحث الثاني :الإيجاز والإطناب والمساواة	59
الفصل الثالث (نظرية المعنى)	
المبحث الأول :نظرية المعنى	72
المبحث الثاني :خصائص التراكيب	78
الفصل الرابع(علم البيان)	
المبحث الأول :التشبيه	102
المبحث الثاني :الاستعارة	112
المبحث الثالث :الكناية	120
المبحث الرابع : المجاز	129
الخاتمة والنتائج	138
المصادر والمراجع	140
فهرس الآيات	146

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلىآلهوصحبه وسلم

اما بعد: هذاالبحث بعنوان

(الدّرس البلاغى وأثره في فهم النّص القرآني من خلال دلائل الإعجاز دراسة تطبيقية في سورة يوسف).

أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي حدت بالباحثة إلى اختيار الموضوع:

1. أهميته في ميدان الدراسة ، حيث أن هذا القرآن لا تنقضي عجائبه.

2.ظل الدّرس البلاغي بعيداً عن التذوق معتمداً على القاعدة. ولعل اللوم الذي يوجه إلى النقاد في ذلك هو مجافاتهم للتجربة الأدبية التي يمر بها الكاتب أو الشاعر فهو لا يقف أمام المعاني وحدها يقطف منها ما يشاء ثم ينتقل إلى الألفاظ ينتقي منها الألفاظ الملائمة لهذه المعاني ، بل إنه يفكر في اللفظ والمعنى تفكيراً جماليا،فاللفظوالمعني،متلازمان، والعملية الفكرية واحدة تسفر عنها الصورة الأدبية وهذا هو بالفعل ما رآه عبد القاهر الجرجاني وأقام على أساسه منهجه التحليلي.

3. تصحيح الخطأ الذي وقع فيه النقاد في فهم القضية وما وقفوا عنده من جدل نظري دون أن تكون النصوص هي مجال الدارسة ومن خلالها يكون الحكم الموضوعي.

4.موقف عبد القاهر في الدلائل في إبطال أن يكون مرد الفصاحة إلى اللفظ أو إلى المعنى وإنما مردها إلى النظم .وهكذا تطور الدّرس ونتج لنا علم المعاني الذي نحاول أن نجعله في هذا البحث وسيلة لدراسة النص القرآني .

5.استفاد عبد القاهر من فكرة الإعجاز التي أثيرت في عصره وسلك طريقاً مغايراً لما كان عليه نقاد القرن الرابع ، حيث جعله منطلق فكره نفسه وبهذه الطريقة أسهم في توضيح مفهوم البلاغة ، كما أسهم في معالجة كثير من القضايا النقدية بمعدات تحليلية جديدة من الفحص والتدقيق والتغلغل النافذ إلى بواطن الأمور ، أما في القرن الرابع فقد كان النقد والبلاغة لدى المتحدثين عن الإعجاز مركبتين اتخذوهما للوصول إلى منطقية الإعجاز .

أهداف البحث:

1.إعادة الدرس البلاغي لتحليل النصوص لتعميق الفهم.

2. ربط علم المعاني والبيان بالغايات التي وضع من أجلها دراسة النصوص.

3. تطبيق نظرية النظم على النصوص حتى يسهل فهمها.

الدراسات السابقة:

بحث عدد من السابقين علم المعاني ولكن لم أجد دراسة متخصصة رابطة للنص حتى صاحب نظرية النظم" عبد القاهر الجرجاني " الذي وضع الأسس العامة لها وفق شواهد شعرية من كلام العرب وأحاديث الرسول صلي الله عليه وسلم وكلام الصحابة ولكن لم يطبق ذلك على نص كامل .أما من جاءوا بعده فقد اهتموا بدراسة النظرية وأبوابها ولم يهتموا بالدراسة التطبيقية على النصوص، وإن كان منهم ذلك فلا يكون اهتمامهم بالعمل كله . وإنما تقوم دراستهم على جزئيات من العلم نفسه ، وإن كان الهدف منها فإنهم يقومون بوضع الأمثلة على ما يريدون تدريسه، وأغلب المؤلفات في هذا الجانب عبارة عن محاضرات ألقاها أساتذة على طلابهم.

ومن أهم الدراسات السابقةالتي لها علاقة بالموضوع:

1/النّظم واثره في إعجاز القرآن دراسه تطبيقية علي القسم، إعداد الدارسة : نبيلة مصطفى، دكتوراه ، كلية الأداب جامعة النيلين .

2/الأثر البلاغي لأساليب التقديم والتأخير دراسة تطبيقية على صحيح البخاري ،يسرى وينس الساعدي ، ماجستير ، كلية الأداب جامعة النيلين.

منهج البحث:

انبعث الباحث المنهج التكاملى.

هيكل البحث:

المقدمة.

المدخل :

الفصل الأول :مفاهيم:

أولاً: مفهوم البلاغة.

ثانياً: مفهوم الدّرس.

ثالثاً: مفهوم النص.

رابعاً: مفهوم الفهم.

الفصل الثاني:مباحث الجمل مع التطبيق.

المبحث الأول :الفصل والوصل.

المبحث الثاني:الإيجاز ،والإطناب والمساواة.

الفصل الثالث: نظرية المعنى" النظم"مع التطبيق.

المبحث الأول : تنوع التعبير باللفظ عن المعنى المراد.

التعريف.

التنكير.

الالتفات.

المبحث الثاني: خصائص التراكيب.

طرق التعبير بالجملة عن المعنى المراد.

أ. الجملة الخبرية ، التوكيد، والتقديم والتأخير ، الحذف الذكر ،القصر.

ب. الجملة الطلبية.

1.الإنشائية : الأمر 'النهي ، الاستفهام، النداء، التمني.

2. غير الإنشائية:الدعاء.

الفصل الرابع:نظرية المعني "البيان"مع التطبيق.

المبحث الأول : التصوير بطرق البيان.

1.التشبيه.

2.الاستعارة.

3.الكناية.

4.المجاز المرسل .

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

المدخل :

التعريف بعبد القاهر الجرجاني

اسمه، مولده ونشأته:

هو عبد القاهر بن عبد الرحمن محمد،كنيته أبو بكر[1]وهو نحوى متكلّم على مذهب الأشعري الفقيه الشافعي واضع أسس ألبلاغة، وعلى نهجه سار المؤلفون من بعده ،وأتموا البيان الذي وضع أسسه.[2] وتكاد تجمع معظم التراجم على أنه لم يخرج من جرجان لتلقى العلم.

وأضاف القفطى:أنه فارسي الأصل جرجاني ،عالمَ بالنحو ، والبلاغة ، وتصدر بجر جان ،وحثت إليه الرجال وصنف التصا نيف الجليلة [3]ويرى انه كان ذا عقلية ناضجة ’وذا ذوق رفيع ، واستفاد ممن سبقوه فأصبح إماما في النحو والبلاغة ،واشتهر عبد القاهر بالنحو لدى كتاب التراجيم المتقدمين ،والمتأخرين ولم يخالف في ذلك أحد ،ولكننا نجد بعض كتب التراجيم قد زادوا على ذلك ،علمه بالبلاغة مثل القفطي[4]وذكر الزركلي إنه :(واضع أصول البلاغة)[5]،ونلاحظ أن معظم المصادر لا تشير إلى تاريخ ميلاده ، فالدكتور احمد بدوى يرى ميلاده كان في أوائل القرن الخامس الهجري[6] وكتب محمد عبد المنعم خفاجي ، وهو من المحدثين على غلاف كتاب (دلائل الإعجاز) الذي شرح بعض معانيه ،وعلّق عليها ، كتب علي الغلاف "400 _471"وذهب أحمد مصطفى المراغي ،إلى ميلاده بجرجانحوالي

1/ السيوطي ، لب الألباب في تحرير الإنسان، بيروت ، ط بيروت 1991م،200/1.

2/ احمد مصطفي المراغي، تاريخ البلاغة ، والتعريف برجالها ، طبعة حلب ، 1950، ص،(100).

3/ انباه الرواة ، مطبعة دار الكتب المصرية ’ 1952م، 88/2-189

4/ المصدر السابق ، 188/2.

5/ الأعلام ، 2/ 539الزركشي.

6/ عبد القاهر الجرجاني ،وجهوده البلاغية ،خطبة الرسالة ،مصر ،196،ص 10.

"400 "[1]،وأظن أن ميلاده كان حوالي "400 "،لعدم وجود بينه اعتمد عليها أصحا ب التراجم .

مذهبه، الفقهي، والعقدي:كان متكلماً على مذهب الأشعري وفقيهاً على مذهب الشافعي [2].

وفاته:

هنالك اختلاف في سنة وفاته،فقدذهبت معظم كتب التراجم إلى أنه توفى سنة 471هومن ذلك القفطي[3]إلا أن بعضهم أضاف كلمة (قيل)إنه توفى عام 474 هـ [4]ولكننا مع ذلك لا يأخذ بهذه العبارة الأخيرة لأسباب عدة :منها أن كلمة قيل تحمل معنىالشك ،والظن ،وأنهم لم يوضحوا له الذي ذهب هذا المذهب ،ومن الذي قال هذا القول،ومن هنا يذهب إلي أن وفاته كانت سنة 471 هـ وهذا معظم ما ذهبت إليه كتب التراجم .

شيوخه:

ولم يكن لبعد القاهر غير أستاذ واحد ،وهذا ما اجتمعت عليه كتب التراجم وهو محمد بن الحسين بن عبد الوارث وهو بن أخت أبي علي الفارسي حيث أخذ عليه النحو.[5] لكن هنالك من يذكر لعبد القاهر شيخين آخرين في النحو وغيره،

---

1 / المراغي تأريخ البلاغة ،ص 101ومابعدها

2 /الخطابي والروماني والجرجاني (ثلاث رسائل الإعجاز القران)مقدمة المحقق،ص(11).

3 / أنباه الرواة ،2/ 1890.

4 / المراغي "تاريخ البلاغة"،ص102.

5 / ابن الأنبا ري .نزهة الالباء في طبقات الأدباء.إبراهيم أسامراني.، ط3، 1العلمية:5.

أحدها ابن جني المشهور...والثاني هو الصاحب بن عباد الوزير1 وتظن هنا أن الموسوي* قد أخطأ ،فالراجح عندي أن الجرجاني قد أخذ عنهم؛ علمهما بقراءة كتبهما فقط.ويبدو من هذا الكلام أن في جرجان شيوخا، ولكن لم يكونوا مشهورين يرضي علمهم طموح عبد القاهر فيأخذ عنهم ؛ويستمع إليهم ،إلى أن وهبه الله هذا الشيخ الجليل .والجرجاني كان معجبا إعجابا شديدا بهذا الشيخ وقد أشار إليه عبد القاهر في كتبه إشارات متفرقة ،وخصوصا في كتابيه (دلائل الإعجاز ،أسرار البلاغة) وكان يلقبه بالشيخ دون أن يذكر أسمه صراحة وهذا شأن الإحترام والتقدير ، دلالة على المكانة العظيمة التي تركها الأستاذ في روح تلميذه ،وهو يعتز بشيخه ونسبه إليه.

---

*السيد محمد علي الموسوي

يقول ياقوت :"وكان إذا ذكره في كتبة تبخبخ به.[1] شمخا :لانتمائه إليه [2]إذاً قرأ عبد القاهر علوم العربية تلقيا علي أستاذه السابق الذكر فيرد في النحو ،والبلاغة ،والأدب ،وعلوم القران ،وقرأ لكثير من العلماء،واستفاد من جهودهم ،ومن أبرز الذين اخذ عنهم الجاحظ،وقد ذكر في دلائل الإعجاز [3] أباعلي الفارسي[4] واخذ عن الخطابي

منزلته العلمية:

يعد عبد القاهر من أعلام الفكر العربي و تعد مؤلفاته من أهم مصادر دراسة التراث الأدبي والعربي ،والدليل علي نبوغه ،ومكانته الأدبية ،والعلمية ماذهب إليه معاصره الباخرزي حيث قال (اتفقت علي إمامته الألسنة وتجملت بمكانه الأزمنة ،بل إنه كان من أكابر النحويين ،اثنى عليه طيب العناصر ،وثنيت به عقود الخناصر ،فهو فرد في علمه الغزير ،ولا بل هو العلم الفرد في ألائمة المشاهير [5]ويحدد الموسوسي العلم الذي سطع فيه نجم الجرجاني فيقول: (الإمام عبد القاهر الجرجاني كان فاضلا عارفا بعلم البيان له كتب في إعجاز القران في غاية الحسن [6] وقال القفطي :وكان عالما بالنحو والبلاغة [7]وذهب السيوطي الى انه من كبار أئمة العربية ،والبيان ،وقد شهد له بالأمانة في النحو وعده مؤسس علم البيان [8]ولذلك نري العلوي اليمني يقول فيه :(وأول من أسس هذا العلم ،وأرسى قواعده ،وأوضح براهينه ،وأظهر فوائده ،ورتب أفانينه الشيخ العالم الخبير علم المحققين عبد القاهر الجرجاني).[9]

1/ تبخبخ به : أعجب به .
2/ معجم الادبا ء 16/14.
3/ ينظر صفحات ،12-14-72-،365 علي سبيل المثال -
4/ شذى جوار ،مذهبين الباقلاني ،والجرجاني ،ص 75 -
5/ دمية القصر ،وعصرة أهل العصر ،ت محمد التو نجي دار الجيل بيروت ،ط،1993،012/2كا ن الكتاب هذا حاشية ليتيمة الدهر ،وقام بعض المحققين بفضله في كياي المستقبل
6/ أنباءه الرواة، 189/2-
7/ بغية الرعاة، 2 /0106
8 / شذى جزار ،الموازنة ،ص0750
9 / القفطي ،أبناءه الرواة ،189/2

وما سبق دليل علي أن عبد القاهر كان كثير الاطلاع ،متنوع المعارف رغم أنه لم يخرج من جرجان إلي ،يفد الراحلون إليها ،والوافدون عليه ،وذهب القفطي إلي أنه عاش فيها ونال من قدرته علي العطاء وكان ذلك سبب في تقصير هـ إذا صنف فصار يقتضي الكلام لأستوفيه مع قدرته علي ذلك. [1]

بعض تلاميذه

علي الرغم من أن الجرجاني قد عرف بسعة العلم ،وكثرة إلاطلاع ،الإ أن من تتلمذ عليه جماعه من العلماء من أشهرهم :

1/الفصيح النحوي (516):

وهو علي محمد علي أبو الحسن أبن زيد الاسترابادى[2]وسميي الفصيح لكثرة دراسته لكتاب الفصيح لثعلب ،وقد اخذ عن الجرجاني النحو يقول القفطي :(ومن تلاميذه المذكورين الواردين إلي العراق .المتصدرين ببغداد على بن زيد الفصيح رحمه الله، وقد تخرج به جماعه كثيرة، واستفادوا منه ما استفاده من عبد القاهر. [3]

---

[1]/ القفطي "انباه الرواة ،189/2_190.

2/ القفطي ،انباه الرواة ،206/2.

3/ المصدر السابق ،189/2.

وقد ذكر ياقوت الحموي أنه قرأ النحو على يد عبد القاهر وأخذ عنه أبو نزار النحو، والحيص بيص الشاعر.

2/أحمد بن عبد الله المعاباذي "471".هو الضرير اللغويأخذ النحو على يد عبد القاهر الجرجاني وشرح كتاب اللمعلابن جني [1]

ومن تلاميذ عبدالقاهر:

3/الخطيب التبريزي: هو يحيى بن علي بن محمد بن الحسن محمد بن بسطام الشيباني أحد الأئمة في النحو ،واللغة ،والأدب حجه ،صادق ،رحل إلي أبى العلاء المعري ،وأخذ عنه الأدب ،والنحو من عبد القاهر ،توفى سنة 502هـ. [2]

أشهر مؤلفاته:

أسرار البلاغة،وقد طبع بتحقيقات مختلفة ،وهو أشهر الكتب التي درست البيان العربي ،ومن مؤلفاته دلائل الإعجاز:وهو كتاب مطبوع حققه:محمود محمد شاكر،وقد ألفه بدافع أن إعجاز القران في نظمه لشيء أخر،وهذان الكتابان يعدان أشهر كتب عبد القاهر المتداولة المطبوعة وله العديد من المؤلفات التي لم تصل إلينا كما أشار إلى ذلك السيوطي ،ولا نعرف سوي اسمها. من ذلك كتاب العمده في التصريف وكذلك العوامل ألمائة في النحو[3]وشرح سورة الفاتحة [4]

1/ معجم الأمل، 0189/20

2/ السيوطي ،بغية الوعاة ،032/1

3/ ينظر مقدمة المحقق (ثلاث رسائل في إعداد القرآن الكريم) ص (11).

4/ محمد شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، ت إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 370/2، وذهب الي ورثة شرحها في مجلد واحد .

سبب تأليف دلائل الإعجاز:

قالعبدالقاهر: أرى منذ خدمت العلم انظر فيما قاله العلماء في،"الفصاحة " "والبلاغة " "والبيان" "والبراعة"وفي بيان المغزى من هذه العبارات والتفسير المراد بها ،فأجد بعض ذلك كالرمز والإيماء ،والإشارة في خفاء وبعضه كالتشبيه علي مكان الحي يطلبه ،ومواضع الدفين يبحث عنه فيخرج ،وكما يفتح لك الطريق إلي المطلوب علي أن هاهنا نظما وترتيبا ،وتأليفا و تركيبا ،وصياغة وتصويرا ،ونسجا تجريدا ،وإن سبيل هذا المعاني في الكلام الذي هي مجاز فيه سبيلها في الأشياء التي هي حقيقة فيها ،وأنه كما يفضل هناك النظم على النّظم ، والتأليف على التأليف والنسخ على النسخ ،الصياغة على الصياغة ثم يعظم الفضل، وتكثر المزية حتى يفوق الشيء نظيره والمجانس له درجات كثيرة ،وحتى تتفاوت القيم التفاوت الشديد ،كذلك يفضل بعض الكلام بعضاً ،ويتقدم منه الشيء ثم يزداد فضله ذلك ويرتقي منزلة فسوف ويعلو مرقاه بعد مرقاة ،ويستأنف له غاية بعد غاية ،حتى ينتهي إلى حيث تنقطع الأطماع، تحذير الظنون ،وتساقط القوة وتستوي الأقدام في العجز[1].

[1]/ محمد بن شاكر الكتبي ،فوات الوفيات ، ت، إحسان عباس، ص،"13"

جهود العلماء:

وضع كتابيه ((دلائل الإعجاز)) و((أسرار البلاغة))فكان فتحاً جديداً ،فلقد استطاع الشيخ – رحمه الله أن يضع نظرية متكاملة البنيات في البلاغة العربية ،،فتحدث في(الدلائل)عن النظم وهو الذي كان أساسا فجاءبعدهبعلم المعاني ،تحدث في "الأسرار" عن بعض الموضوعات ،كالتشبيه،والاستعارة،والمجاز ،وهو ما يعرف بعد بعلم البيان ،ولكن عبد القاهر –رحمه الله –لم يجعل لكل علم من العلمين خاصة به [1]

في القرن الخامس فاستطاع بما حاول وبزولفي ميدان البلاغة أن يتبلور معظم قضاياها وان يضع أساس علمي المعاني والبيان إذا كان الجاحظ يقول الدكتور طه حسين :"هو واضع أساس البيان "فعبد القاهر الذي وضع قواعد و أحكم بناءه[2] وعبد القاهر ينظر إلي المجاز .وفي ذلك يقول :(ولم يتعاط أحد من الناس القول في الإعجاز الإ ذكرها .وجعلها العمد والأركان فيما يوجب الفصل والمزية وخصوصا الاستعارة والمجاز فانك تراهم يجعلونها عنوان ما يذكروه وأول ما يوردون [3]

وهذا الكتاب في الأصل محاولة من عبد القاهر أراد بها أن يثبت "إعجاز القران " كما يفهم من عنوان الكتاب ،وهو أمر قد شغل بال العلماء منذ العصور الأولى في التأليف والتدوين ،حتى أن علماء الكلام ،كما عرفنا من قبل جعلوه الغرض من البيان والبلاغة ،لكي يصل عبد القاهر إلى إثبات الإعجاز كما يتصوره ،بدأ بحثه في "دلائل الإعجاز" ينقضنظريتين،نظرية القائلين بأن بلاغتة الكلام في اللفظ أو

1/ الدكتور فضل حسن عباس " البلاغة فنونها وأفنانها" ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1407هـ ، 1977م، ص (15).

2/ نظر البيان العربي ، د/ طه حسن " كتاب نور " النشر لقدامه " ص (37)

3/ دلائل الاعجاز ، ص (29 – 30) .

نظرية القائلين بان بلاغته في المعنى .ثم نراه ينتهي من هذا ابحثإلىأن نظريته الخاصة القائلة بان بلاغة الكلام ليست في اللفظ والمعنى معاً أو إنها في نظم الكلام ،أي في الأسلوب [1]وعلى الرغم من اجتهاده نخلص إلي أن عبد القاهر قد عاش حياته في تعاسة وضيق وغربة كما أفصحت عن ذلك أشعاره و مع تلك التعاسة والشقاء استطاع آن يترك بعماته العلمية في مختلف العلوم ،وعلمه فنراه يقول: (ومن أراد الوقوف في علوم البلاغة علي العجب العجاب وتبحر في هذا الباب ،فعليه بكتاب دلائل الإعجاز ،وأسرار البلاغة.....

وقيل:إن كتابيه في هذه الفنون بحران يتسثقب منهما العيون[2]وهذه شهادة تدل علي علمه الغزير وثقافته الواسعة و تبحره في جميع العلوم ،ومع ذلك شهد له بالإمامةٍ في النحو ،واعتبر مؤسس علم البيان .

[1]/ عبد العزيز عتيق ، تاريخ البلاغة العربية ، دار النهضة العربية الطباعة والنشر بيروت ، لبنان ، ص (252) .
[2]/ شذى جرار ، الموازنة صفحة ، ص (8) .

الفصل الأول:

مفاهيم ومصطلحات البحث

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول : مفهوم البلاغة

المبحث الثاني : مفهوم الدرس

المبحث الثالث : مفهوم النّص

المبحث الرابع : مفهوم الفهم

المبحث الأول :أولامفهوم البلاغةفي اللغة:

للوقوف على معنى كلمة بلاغة في اللغة ؛ لابد لنا من أن نتتبع هذه الكلمة في المعاجم أولاً لنصل إلي هذا المفهوم.ونبدأ أولاً مقاييس اللغة الذي يذهب إلىأن "الباء ،واللام ،الغين"أصل واحد صحيح وهو الوصول إلى الشيء تقول بلغت المكان إذا وصلت إليه ،قال تعالى(وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا)1

ومن هذا الباب قولهم هو أحمق بلغ :أي أنه مع حماقته يبلغ ما يريده وبالغته ما تبلغ به من عيش.وكذلك البلاغة التي يمدح بها الفصيح اللسان ؛لأنه يبلغ بها ما يريد [2]وفى المصباح المنير نجد "بلغ المكان بلوغاً وصل وقولهم بلغت المكان بلوغا وصل وقولهم بلغت المنزل إذا وصلت إليه[3]

البلوغ:الجوهرييقول.....بلغت المكان بلوغاً وصلت إليه وكذلك إذا شارفت عليه

البلوغ :الإيصال ،وكذلك التبليغ والاسم منه البلاغ.[4] ونتفق مع الرّاغب الأصفهاني الذي أورد قولا متميزاَ في تحديد مفهوم البلاغة في اللغة قال ".....البلاغة علي وجهين :أحدها :أن يكون بذاته بليغاَ.بأن يجمع ثلاثة أوصاف "صواباً في موضوع لغته، وطبقاَ للمعنى مقصود به، وصدقاَ في نفسه " متى احترم وصف من ذلك كان ناقصاَ في البلاغة.

---

[1]/ البقرة الآية "231"

2/ احمد فارس ،مقاييس للغة تحقيق عبدا لسلام محمد هارون ،الطبعة الأولى ،عيسى عبد البابي الحلبي القاهرة ،1366 هـ ،مادة "بلغ "

3/ احمد بن الفيومي "المصباح"،ط5 ،الطبعة الأميرية بولاق ،القاهر ،مادة "بلغ".

4/ إسماعيل بن حماد الجوهري "صحيح اللغة "تحقيق أحمد عبد الغفور عطا،طبعة دار الكتاب العربي بمصر ،1956م ،مادة بلغ

الثاني :أن يكون باعتبار القائل والمقول له وهو أن لا يقصد القائل أمرا فيورده على وجه حقيق يصله...."ويقول أيضا البلوغ والبلاغ الانتهاء إلي أقصى المقصد والمنتهى ،مكاناَ،أو زماناَ أمراَ من الأمور المقدرة وربما يعبر به عن المشارفة عليه ،إن لم ينته من الانتهاء :بلغ أشده ،وبلغ أربعين .وقوله تعالى "وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن[1]وما هم ببالغيه "[2]ولعلّي أبلغ الأسباب"[3]أما قولة عز وجل (وإذا طلقتهم النساء فبلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف)فالمشار أنها إذا انتهت إلي أقصى الأجل يصلح للزوج مراجعتها وإمساكها.[4]

هذا ما ذهبت إليه معاجم اللغة في توضيحها للمفهوم اللغوي لكلمة "بلاغة"وتذهب جميعها إلي أن البلاغة تعني الوصول والانتهاء وقد اعتمدت هذه الكلمة علي معناها اللغوي كثيرا في معناها الاصطلاحي من المعنى الذي اصطلح العلماء لهذه اللفظة ،وكيف استفاد هذا المعني الاصطلاحي من معني الكلمة اللغوي .

---

[1]/ البقرة الآية "232"

2/ سورة غافر"56".

3/ سورة غافر "36".

4/ الراغب الأصفهاني :المفردات في غريب الفر إليها،يق محمد سيد كبلاني ،طبعة مصطفي الحلبي ،القاهرة ،196،مادة "ب

ثانياً في الاصطلاح :

أوردت كتب اللغة والأدب والنقد العربية طائفة من أقوال البلغاء والعلماء و متذوقي الأدب في تحديد مفهوم البلاغة ،وهوإن لم تقدم إلينا تعريفاً جامعاً مانعاً لها إلا أنها عكست ما كان يفهم منها وهو دون ريب أساس المفهوم الذي توصل إليه دارسو البلاغة [1]

فالجاحظ في كتابه "البيان والتبيين "، ذكر لنا عدة تعاريف للبلاغة :

قال ابن المقفع:((لا خير في كلام لا يدل على معناك، ولا يشير إلى مغزاك، وقال بشر بن المعتمد وهو أحد بلغاء المعتزلة))....والمعنى ليس يشرف بان يكون من معانيالخاصة و كذلك ليس يتضح بأن يكون من معاني العامة. وإنما مراد الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال ؟. وما يجب لكل مقام من المقال ..... [2]وقال ابن رشيق" " ينبغي للمتحكم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات فيحمل الكلام على أقدار المعاني ،ويقسم المقامات،وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات وقيل لإبراهيم الإمام :ما البلاغة[3]فقال:

الجزالة والإطالة ' وهذا مذهب جماعة من الناس ،و كان ابن العميد يقول في منثوره .

---

[1]/ انظر ابن منظور((لسان العرب))دار المعارف،القاهرة ج2 ،مادة درس .

2/ أبو عثمان القيرواني،ر الجاحظ ((البيان والتبيين))تحقيق عبد السلام محمد هارون ،الطبعة الأولى ،القاهرة 1367هـ -1948م ،ج1،ص1

3/ بن رشيق القيرواني ،"العمدة"حققه وعلق علي حواشيه محمد محيى الدين عبد المجيد ،مطبعة حجازي بالقاهرة الأولى (1353هـ_1934م)،ج1،ص215.

قيل للعتابي ما البلاغة؟قال كل من أفهمك حاجة من غير إعادة ولا حبسة ولا استعانة فهوبليغ، فإن أردت اللسان الذي يذوق اللألسنة ،ويفوق كل خطيب فإظهار كل ما غمض من الحق وتصوير الباطل في صورة الحق.قال فقلت له :قد عرفت الإعادة والحسية ،فما الاستعانة ؟قال:أما تراه إذا تحدث قال عند مقاطع كلامه :يا هناه ويا هذا ،وياهيه ،واستمع من، واستمع إليّ ،وافهم عنيّ والست أو لست تعقل ،فهذا كله أشبهه بالعي والفساد [1]

ومما جاء به الجاحظ قوله منسوبا إلي بعضهم:وقال بعضهم وهو من أحسن ما اجتنيناه ودوناه –لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ، فلا يكون لفظه إلي سمعك أسبق من معناه إلي قلبك[2]

وقديماَ اختلف أهل العلم في مفهوم البلاغة ووصفها بيانيا وقد أورد الجاحظ في كتابه البيان والتبيين أنه "لم يفسر البلاغة تفسير ابن المقفع أحدُ قط. وسئل : ما البلاغة؟قال البلاغة اسم جامع لمعان ، منها ما يكون في الإشارة ومنها ما يكون في الاحتجاج ، ومنها ما يكون جواباً ومنها ما يكون ابتداءً ، ومنها ما يكون شعراً ، منها ما يكون سجعاً وخطباً ، ومنها ما يكون رسائل ،فعامة ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة والإيجاز هو البلاغة.فأما الخطب بين السماطين ،وفي اصلاح ذات البين فإكثار في غير خطأ، والإطالة في غير إهلاك، وليكن صدر كلامك دليلاَ علي حاجتك، وان خير بيت شعر البيت الذي إذا سمعت صدره عرفت

---

[1]/ أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ "البيان و التبيين"تحقيق عبدا لسلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي بمصر ،الطبعة الرابعة ج1،ص _ص "113"

2/المرجع السابق ج1 ص"115"

3/ المرجع السابق ج1"115_116"

4/ المرجع نفسه ،ص"161_162

قافيته.كأنه يقول فرّق بين صدر خطبة الناكح وبين صدر خطبة العيد وخطبة الصلح وخطبة الواهب حتى يكون لكل فن من ذلك صدر يدل على عجزه ،فإنه لا خير في كلام لا يدل علي معناك ،ويشير إلي مغزاك والي العمود الذي إليه ذكرت أنها حق ذلك المقام وأرضيت من يعرف حق الكلام ،فلا تهتم لما فاتك من رضا الحاسد والعرف ،فإنه لا يرضيهما شيء ،الجاهل فلست منه وليس منك وضاء جميع الناس شيء لا ينال.[1]عندما سئل العتابي، ما البلاغة ؟قال كل ما أفهمك حاجة من غير إعادة ولا حسبة ولا استعانة فهو بليغ "قال الجاحظ "والعتابي حين زعم أنَ كل منأفهمك حاجه فهو بليغ ،لم يعن أن كل من افهمنا معاشر المولدين والبلدين _قصده ومعناه بالكلام الملحون المعدول عن جهته ،المصروف عن حقه محكوم له بالبلاغة وإنما عنى العتابي إفهامك العرب حاجتك على مجارى كلام العرب الفصحاء . [2]

نجد الجاحظ وهو يعالج هذه المسألة وبعد هذا النص ضرب مجموعه،من الأمثلة التي لم يفهم منها العرب الفصحاء ما أريد بها لما فيها من اللحن ولكنها معدولة عن جهتها مصروفة عن قصدها .

منها قول ابن جني :"وقد روى أصحابنا أن رجلاَ من البلدين قال لأعرابي كيف أهلك ؟قالها بكسر اللام _قال الأعرابي صلباَ لأنه إجابة علي فهمه ،ولم يعلم أنه أراد المسألة عن أهله وعياله .[1]

---

[1]/ أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ "البيان والتبيين"عبدالسلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي بمصر ، الطبعة الرابعة ج1"115_116"

[2]/ المرجع نفسه ،ص"161_162

[1]/ الجاحظ "البيان والتبيين"ج1،ص"163 "

وأضاف قائلاَ:"فمن زعم أن البلاغة أن يكون السامع يفهم من القائل جعل الفصاحة واللكنة والخطأ والصواب و الإغلاق والإبانة والملحون والمُعرب ؛كله سواء بياناَ ،وكيف يكون ذلك كله بيانا ولولا طول مخالطة السامع للعجم وسماعه للفاسد من الكلام لما عرفه ،ونحن لم نفهم عنه إلا للتعب فينا .وأهل هذه اللغة أرباب هذا البيان لا يستدلون علي معاني هؤلاء بكلامهم كما يعرفون رطانة الرومي العقلّين بحجمة الفرس كثيراَ من حاجاته ونفهم بصفاء السنور كثيراَ من إرادته كذلك الكلب والحمار والصبي والرضيع [2].

وقال صاحب العقد الفريد لا تكون بليغاَ حتى تكلم أمتك السوداء في الليلة الظلماء في الحاجة المهمة بما تتكلم بفي نادي قومك 'إنما اللسان عضو ، إذ مرنته مرن وإذا تركته كان كاليد تخشها بالممارسة والبدن الذي تقويه برفع الحجر وإما أشبهه الرجلُ إذا تعودت المشي مشيت [3]وكذلك ذكر بن سنان الخفاجي عدداً من التعريفات البلاغية .

التعريفات البلاغية ،وقال البلاغة لا تكون وصفاً للألفاظ مع المعاني ومن ثم رأى أن "كل كلام بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغاً.[1]

---

2 / المصدر نفسه 1940م، 3/ابن عبد ربه "العقد الفريد "طبعة لجنة التأليف والنشر 1940م ص"69 _270"
3/ المرجع السابق ج1"115_116"

1/ محمد عبدا لله بن محمد بن سنان لخفاجي (اسرار الفصاحة)تحقيق:علي خوذة ،مكتبة الخنجي بالقاهرة ،الطبعة الثانية 141هـ_1994م ، ص"56"
2/ الإمام أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر علي السكاكى "مفتاح العلوم "الطبعة الأولى ،1403هـ_1983م،"196"
3/ الخطيب القز ويني "الإيضاح في علوم البلاغة "مختصر تلخيص المفتاح، دار الجيل بيروت، ص "9

وقد جاء تعريف البلاغة واضحاً عند السكاكى إذ قال :"هي بلوغ المتكلم تأدية المعاني حداً له اختصاص بتوفيه خواص التراكيب حقها وإيراد التشبيه والمجار والكناية علي وجهها [2].

وبهذا التعريف لم يشر إلي مباحث علم البديع وهو وجوه يؤتي بها لتحسين الكلام وقد ألحقه السكاكي بعلمي المعاني والبيان.ومعني ذلك انه لم يكن ينظر إليه كعلم صقل بذاته ،بل كعلم تابع للعلمين المذكورين أنفا.

وعرف الخطيب القزويني في كتابة التلخيص "فقال :إن البلاغة صفة في الكلام والمتكلم فقط "فالبلاغة في الكلام هي مطابقته لمقتضي الحال مع فصاحته ،وهو مختلف ،فإن مقامات الكلام متفاوتة ....ولكل كلمة مع صاحبها مقام ،وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه يعدها فمقتضى لحال هو الاعتبار المناسب [3]

والبلاغة تستلزم أمرين:

الأول : الاحتراز من الخطأ في تأدية المعنى المقصور خوفاَ من أن يؤدى بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغاَ

الثاني : تمييز الكلام الفصيح من غيره حتى تضمن سلامة العبارة من الخطأ والتعقيد.[1]

ونقل عن سهل بن هارون(ت) قوله :اللسان البليغ والشعر الجيد لا يكادان يجتمعان في واحد وأعسر من ذلك أن يجمع بلاغة الشعر وبلاغة القلم .[2]

وكان عبد الرحمن بن إسحاق القاضي يروي عن جده إبراهيم بن سلمة،قال سمعت أباسلمةيقول:"يكفي من حظ البلاغة أن يؤتى السامع من سوء إفهام الناطق ولا يؤتى الناطق من سو ء فهم السّامع.[3]

وعقب الجاحظ علي هذا بقوله :أما أنا فاستحسن هذا القول جداً[4]وقال عبد المنعم خفاجي ،إذا عرض لك موضوع فعرفت ما يقتضيه المقام من المقام وقلت فيه من الكلام ما يحسن أن يقال في مثله ،واخترت للمعاني من الألفاظ والجمل والأساليب ما يتناسب مع عقول القارئين والسامعين وشعورهم وذوقهم فتلك هي البلاغة [1].

---

[1]/ أحمد ألشائب "الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية "الطبعة السابعة 1396هـ_1976م،مكتبة النهضة المصرية ،ص "19"،راجع شروح تلخيص ،ج1 ،73،مطبعة السعادة بصر.

2/ الجاحظ "البيان التبيين"ص136".

3/ المصدر نفسه ص "87".

4/ المصدر نفسه،ص"88".

*هو المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر.

[1]/ محمد عبد المنعم خفاجي"البلاغة العربية بين التقليد والتجديد "دار الجيل بيروت ،ص "53"

2/ الجاحظ "البيان التبيين"،ص "167.

3/ ابن المعتز "البديع"تعليقاغناطيوسكراتشقوفسكى.د.ت.ط_ص "297_298"

وقال: المفضل الضبي*:"قلت لأعرابي منا:ما البلاغة ؟قال لي الإيجاز من غير عجز والإطناب من غير خطل[2].وقال ابن منقذ :البلاغة _سرعة جواب في الصواب [3]وقال الشريف الجرجاني :البلاغة فيالكلام لمقتضى الحال الأمر الداعي إلى المتكلم علي وجه مخصوص مع فصاحته أي فصاحة الكلام.[4]

وقال محمد بن حيدر البغدادي :البلاغة ليست ألفاظاً ولا معاني فحسب بل هي ألفاظ يعبر بها عن المعاني .

ولكن ليس كما اتفق .وإشارته أن تكون الألفاظ علي مذهب العرب أقل من المعاني في المقدار والكثرةولم يكتف الجاحظ _في مفهوم البلاغة _بما نقله عن العرب مع كثرة ما نقله عنهم فجاء بأقوال غيرهم من الأمم والأقوام فقال:"....قيل للفارسي ما البلاغة؟قال معرفة الفصل والوصل،وقيل لليوناني ما البلاغة ؟قال :حسن الاقتضاب

عند البداهة والغزارة يوم الإطالة .وقيل للهندي ما البلاغة؟قال:الدلالة وانتهاز الفرصة ،وحسن الإشارة [1]

4/ عبد القادر عبد الجليل والتوزيع، ثلاثية الدوائر البلاغية "ص "23_24"_1422هـ دار صفاء للنشر والتوزيع، ص"40"ت/.

[1]/ عبدا لقادر "الأسلوب وثلاثية الدوائر البلاغية"ص،"23_24".

ونقل عن معمر-ابن الأشعث-،أنه قال لبهلة الهندي:ما البلاغة عن أهل الهند؟ قال بهلة عندنا في ذلك صحيفة مكتوبة ،لكن لا أحسن ترجمتها لك ،عالج هذه الصناعة فأثق في نفسي في القيام بخصائصها وتلخيص لطائف معانيها .[2]

قال أبو الأشعث :"فلقيت بتلك الصحيفة المترجمة ،فإذا فيها :فلقيت :أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة .أن يكون الخطيب رابط الجأش ساكن الجوارح ،قليل اللحظ متخير اللفظ لا يكلّ سيد الأمة بكلام الأمة ولا الملوك بكلام السّوقة ويكون قواه فضل التفرق في كل طبعة ،ولا يدقق المعاني كل التدقيق ،ولا ينقع الألفاظ كل التنفيع ،ولا يصفيها كل التصفية ولا يهذبها غاية التهذيب ،ولا يقعل ذلك حتى يصادق حكيماَ أو فيلسوفاَ عليماَ،ومن قد تعود حذف فصول الكلام ،وإسقاط مشتركات الألفاظ .وقد نظر في صناعة المنطق على وجهه الصناعة لمبالغه لا علي وجهة الاعتراض والتصفيح .وعلي وجهه الاستطراف والتطرف ".

ويكون مع ذلك ذاكرا لما عقد عليهأول كلامه، ويكون تصفحه لمصادرة في وزن تصفحه لمتواردة تكون موثوقا ولهول تلك المقامات معاودا ومدار الأمر علي إفهام كل لمقدار طاقاتهم والحمل عليهم لنفسه معتدلا ،وفي حسن الظن بها مقتصرا فإنه إن تجاوز الحق في مقدار حسن الظن بها أمنها فآوى بتعاون الأمينين ولكل مقدار من الشغل ولكل شغل مقدار من الوهن ولكل وهن مقدار من الجهل[3]

و أورد ابن عبد ربه في عقده حديث أبي حاتم الذي نقله عن أبي عبيدة قائلاَ:حدث أبو حاتم قال قال:حدثني أبو عبيدة قال حدثني غير واحد من هوازن العدواني وحمسة بن رافع السداسي غير ملك حمير ،فقال :تساءلا حني أسمع ما تقولا فقال عمرو لحمسة :من

2/ الجاحظ"البيانوالتبيين"ص "8".

3/ الجاحظ "البيان والتبيين"ج1،ص"92_93".

أبلغ الناس ؟قال :منحلي المعني المزيد باللفظ الوجيز وطبق المفضل قبل التحريز [1]ومن ذلك قول معاوية لعمر بن العاص :"إنأهل العراق قد رنوا بك رجلاً طويل اللسان قصير الرأي ،فأجد الحد ،وطبق المفصل وإياك إن تلقاه برأيك كله .[2]أما علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيري إن البلاغة :إيضاح الملابسات وكشف وعار الجمالات بأسهل ما يكون من العبارات [3]ونلاحظ أن البلاغة عندهم تعني الإيجاز ،كما يظهر ذلك في أكثر من قول ،ومن ذلك قول عمرو بن العاص حيث سأله معاوية قائلاً:من أبلغ الناس ؟فقال:من اقتصر علي الإيجاز تنكب الفضول[4]وأورد أبو هلال العسكري قولاً لمحمد بن علي يقول فيه :"البلاغة عسر الحكمة بأقرب الألفاظ "وقولة أيضا:البلاغة قول مُفقهْ في لطف "[5]والمفقه المفهم ،واللطيف من الكلام .ما نعْطف به القلوب النافرة ،يؤنس القلوب المستوحشة وتلين العريكة الأبية المستعصية وتبلغ به الحاجة ،وتقام به الحجة ،فتخلص نفسك من العين ،وتلزم صاحبك بالذنب من غير أن تهيجه تقلقه وتستدعي غضبه وتستثير حفيظته [6].

وقد روى لنا ابن رشيق القيرواني طائفة من أقوال البلغاء في تحديد مفهوم البلاغة منها "تكلم رجل عند (النبي صلى الله علية السلام):كم دون لسانك من حجاب ؟"فقال شفتاي وأسناني ،فقال أن الله يكره الإنبعاق في الكلام فنصر الله رجل أوجز في كلامه واقتصر علي حاجته .وسئل البني "صلي الله عليه وسلم ":"فيم الجمال ؟فقال

---

[1]/ ابن عبد ربه "العقد الفريد"ج1، ص"92_93"

2/ الجاحظ البيان والتبيين ،ص"257"

3/ العسكري "الصناعتين"ص "51_52"

4/ أبو العباس احمد بن يحيي ثعلب"مجالس ثعلب "تحقيق:عبد السلام محمد هارون، الطبعة ألثانيه، دار المعارف بمصر ج1، ص"187"

5 / أبو هلال العسكري الصناعتين ،ص"178"

6/ المصدر نفسه ص"51"

:في اللسان "يريد البيان قال :الروح عماد الجسم والعلم عماد والروح ،والبيان عماد العلم .

وسئل بعض البلغاء:ما البلاغة فقال:قليل يُفهم وكثير لا يُسْأم .وقال أخر البلاغة إباحة اللفظ وإشباع المعني.وسئل أخر فقال :"معاني كثيرة في ألفاظ قليلة .وقيل لأحدهم:ما البلاغة ؟فقال:إصابةالمعني وحسن الإيجار وسئل بعض الأعراب:من أبلغ الناس ؟فقال أسهلهم لفظاً و أحسنهم بديهة وقال خلف الأحمر أحمد:البلاغة لمحة دالة .

وقال: الخليل ابن أحمد:البلاغة كلمة تكشف عن البقية.وقيل البلاعة حسن العبارة مع صحة الدلالة .وقال الخليل:الكلام ولفظه، لا يكسر اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه ،ولا يكون لفظة اسبق إلى سمعك من معناه إلى قلبك [1]وقال الخليل: البلاغة ما قرب طرفاه، وبعد منتهاه وقيل لخالد بن صفوان:ما البلاغة ؟قال:إصابة المعني، والقصد إلي الحجة.والبلاغة علي هذا النحو يمكن اعتبارها ملكة يؤثر بها صاحبها في نفوس الآخرين ولابد لنا أن نخاطب شخص بما يفهم لنؤثر فيه .وعلي ذلك فالبلاغة موهبة عند البشرية ،والإلمام بحياة الناس الاجتماعية وظروفهم البيئة ،ولعل هذا ما أشار إليه الزمخشري في قوله:لا يتعدى منهم أحد لسلوك تلك الطرائق ولا يغوص علي شيُ من تلك الحقائق ؛إلا رجل قد برع فيعلمينمختصين بالقران هما علم المعاني وعلم البيان وتمثل من ارتيادهما أونة ،وتعب عن التغير عنهما أزمنة وبعثه علي تتبع مظانها في معرفة لطائف حجه الله وحرص على استيضاح معجزترسول الله بعد إن يكون أخذ من سائر العلوم بحظٍ جامعاً بين أمرين تحقيق وحفظ ،أكثر المطالعات طويل المراجعات ؛قد رجع

---

[1]/ ابن رشيق القيرواني "العمدة "، ص"74"ت واه ابن وهب في جامعه فقال حدثني عبد الحميد بن جعفر أن رجلا اتى للنبي....

زماناً ورجع عليه رد عليه ؛فارساً في علم الإعراب ،مقدماً في حملة الكتاب ؛وكان مع ذلك مسترسل الطبيعة منقادها .مشعل القريحة وقادها ؛يقظان النفس إدراكا للمحة وإن لطف شأنها ،منتبهاً علىآلزمره وإن خفي مكانها،لا كدّا جاسياً ولا غليظاً جافياً،متصرفاً ذا دارية بأساليب النظم والنثر .[1]

يقول العتابي في مفهوم البلاغة "إن كل من أفهمك حاجة فهو بليغ "ويعلق الجاحظ علي كلام العتابي ويقول إنه يعني أن من أفهمك حاجته بالألفاظ الحسنة والعبارة النيرة فهو بليغ "فالجاحظ إنما يفتح الطريق لجعل الأداء في خدمة الإفهام ألم يقل العتابي أيضا في مفهوم البلاغة "إلباس الباطل صورة الحق "أي_أنها كالمغالطات المنطقية كما ألح عليها أرسطو قديماً.

والعسكري ينقل رأي ألعتابي "ويعلق علية تعليق "الجاحظ ،بل إن العسكري "يؤكد ما قلناه من أن البلاغة إنما هي إيضاح المعني وتحسين اللفظ قول بعض الحكماء :البلاغة وتصحيح الأقسام واختيار الكلام .[2]

ومما سبق من الأقوال التي أوردناها عن البلاغة تستطيع القول بأن البلاغة تعني ترتيب الكلام وجودته وتعني الإيجاز وهي كذلك التعبير بطريقة سهلة تتفق مع المقام

فالبلاغة هي أن تجعل لكل مقام مقال،فتوجز حيث الإيجاز ،وتطنب حيث يحسن الإطناب وتؤكد في موضع التأكيد ،وتقدم أو تؤخر إذا رأيت ذلك أنسب لقولك ،وأوفى بعرضك ،وتخاطب الزكي بغير ما تخاطب الغبي،وتجعل كل حال ما يناسبها من القول ،في عبارة فصيحة ومعني مختار وقد أشار القدماء إلي أهمية البلاغة فهذا أبو هلال العسكري يوضح لنا ذلك بقوله "أن أحق العلوم بالتعليم وأولاها بالتحفيظ .بعد

---

[1]/الزمخشري "الكشاف "ترتيب وضبط وتصحيح حسين أحمد "الطبعة الثالثة ،مطبعة الاستقامة بالقاهرة ،1953م ص "238"

2/ أبو هلال"الصناعتين"ص"20"

المعرفة بالله جل ثناءه –علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالي [1]

قد علمنا أن الإنسان اذا أغفل عن البلاغة واخل معرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خص الله أن يقدم اقتباس هذا العلم علي ساير العلوم بعد توحيد الله تعالى عدله والتصرف بوعده ووعيده.

لهذا العلم فضائل منها أن صاحب العربية إذا أخل بطلبه وفرط في التماسه ففاته فضيلته وعلقت به رزيليته يعني في جميع محاسنه وعمى سائر فضائله لأنه إذا لم رذيلته يفرق بين كلام جيد وأخر درئبانجهله وظهر نقصه وهو أيضا إذا أراد إن يضع فاته قصيدة أو ينشئ رسالة وقد فانه هذا العلم ساء اختياره وقبحت إثارة فيه ،فأخذ الرديء المزدول وترك الجيد المقبول فدل علي قصور فهمه وتأخر معرفته وعلمه .

[1]/ الصناعتين أبو هلال العسكري ص "21 "

المبحث الثاني : مفهوم الدرس:

أولاً في اللغة :

دّرس :(الدال والراء والعين)أصلُ واحد يدلّ علي خفاء وخفض وخفاء .فالدّرس :الطريق الخفي يقال دَرَسَ المنزل عفا ومن الباب .الدّريس: الثّوب الخلق ،الدّرس الجرب القليل يكون بالبعير .من الباب درست القران وغيره ،وذلك أن الدارس يتبع ما كان قراه كالسالك للطريق يتتبعه :ما شذّ عن الباب الدر واس:الغليظ من الناس والدواب .[1]

وفي المصباح المنير دّرس الكتاب عتق ودرست العلم دروساً من باب قل ودرسته قرأته.

المدرسة بفتح الميم موضع الدرس .ودّرستُ الحنطة ونحوها دارسا بالكسر .ومدارس اليهود كنيستهم والجمع مدار يس مثل مفتاح مفاتيح [2]

ويقول صاحب لسان العرب (درَس)الشيء والرسم يَدّرِس درساً عفا ودرَسَتْه الريح، ودَرَسَه القوم عفوا أثره، والدّرس أثره، والدّرس أثر الدارس.ودَرسَتهْ الرِيَح تدْرسه درساً إي محنه؛ وكذلك قالوا:دَرَس البعير إذا جرب جرباً شديداً ففطر، فقال:جرير:

ركبتُ نواركمَ بعيراً ادرسا

في السّوق أفْصح راكب وبعير *

---

*ديوان جرير ص 45.

[1]/ احمد بن فارس "مقاييس اللغة "،مادة "درس"ص 35

2/ أحمد بن محمد الفيومي، "المصباح المنير"مادة "درس"232

ثانيا في الاصطلاح :

الدرس : ورد في القران الكريم يدل علي الجهد والتعلم لتكوين منهج محدد في الحياة[1]﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾. [2]وقوله تعالى(أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ).[3]وان يتأملوا ولا يحتالوا على النصوص ، وألا يخبروا عن الله إلا بحق وهم درسوا هذا الكتاب وعرفوا ما فيه! بلى ؟ ولكن الدراسة لا تجدي ما لم تخالط القلوب .وكم من الدارسين للدين وقلوبهم عنه بعيدة.وإنما يدرسونه ليتأولوا ويحتالوا، و يحرفون الكلم عن موضعه، ويجدوا المخارج للفتاوى المعرضة التي تنيلهم عرض الحياة الدنيا.....وهل آفة الدين إلا الزين يدرسونه دراسة ؟ولا يأخذونه عقيدة ولا يتقون الله، يرهبونه ؟.

وقوله تعالى في سورة القلم : {أم لكم كتاب فيه تدرسون} ويقول الله تعالى في أيديكم كتاب منزل من السماء تدرسونه وتحفظونه وتتلونه بنقل الخلف عن أسلف متضمن حكما مؤكدا وروى عن ابن عباس في قوله عز وجل (وكذلك نُصّرف الآيات وليقولوا درست) قال معناها وكذلك نبين لهم لآيات من هنا ومن هناك يقولوا انك درست أي تعلمت ودرس الكتاب أي والله بعثرة القراءة حتى خف حفظه ومن ذلك قوله كعب بن زهير:

وفى الحُكم إرهاق وفي العفو درسهُ *** وفي الصّدق منجاة من الشر فأصدق*

---

*ديوان كعب بن زهير. ص.35.

[1]/ بطرس البستاني ،محيط المحيط ،قاموس مطول للغة العربية ،مكتبة لبنان ،طبعة 1977م باب "درس"

2/ سورة الأنعام، "105".

3/ سورة الأعراف، "168".

الدرس خطوط ترسم علي صفح من الحجر وغيره عليها بحصَن صغيرة تدل علي زوايا

تلك الخطوط وهو من اصطلاح المولدين ،وإدريس علم أعجمي .والمدرسة:الموضوع يدرس في القران وغيره وتتعلم فيه الطلبة، وسميت به لكثرة الدراسة فيها.

"ومما سبق من الأقوال التي أوردناها عن الدرس نستطيع بان نقول الدرس يعني دراسة الكتاب وكتاب الله للحفظ والمفهوم الاصطلاحي للدرس لا يبعد كثيراً عن المفهوم في اللغة ".

المبحث الثالث :مفهوم النّص:

أولاً في اللغة :

نصّ"النون والصاد" أصل صحيح يدل:على إرتفاع و إنتهاء في الشيء . منه قولهم نصّ الحديث إلى فلان : رفعه إليه ، و النص السير أرفعه . ويقال نصصت ناقتي وسيرُ نصُ و تنصيص، و منصة العروس أيضاً و بات فلان مُنتصبنا على بعيره، أي منتصباً، ونص كل شيء منتهاه.

وإذا انطلقنا إلي المدلول اللغوي لمادة (نصص) كما وردت في لسان العرب نجدها تحتوى على عدة معانٍ أهمها : الرفع المادي أو المعنوي للشيء و إظهاره على نحو معين بارز ولافت للنظر ، و منه نصصت الظبية رأسها رفعته ، و منصة العروس ما ترفع عليه أثناء جلوسها لكي ترى من بين الناس و معناه أيضاً التنظيم والترتيب ولكن على نحو خاص متناسق " نص المتاع نصاً جعل بعضه على بعض".

و معنى النصّ بلوغ أقصى الشيء ، و غايته التي ينتهي لأن أصل النص كما يقول بن منظور : " أقصاه و غايته " و النص أيضاً : أصله منتهى الأشياء ، و مبلغ أقصاها . و منه قيل نصصت الرجل إذا استعصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده وكذلك النص في السير إنما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة.و أضاف ابن الأعرابي إلى المعاني المذكورة معاني أخرى لها علاقة بها فقال :"النص:الإسناد إلى الرئيس الأكبر ،والنص :التوثيق ،والنص :التعيين على شيء ما ونصصت الأمر :شرته"[1]

بعض الكتاب يستعملون النص بعني الإملاء والإنشاء يقولون النص الكتاب لفلان وعلى فلان ،والنص صوت النار يقال نص النشوء ،والنص أصله يتعدى بنفسه

---

[1]/ بن منظور "لسان العرب "مادة نصّ" ص35

ومعناه إلا معني واحد آو ما لا يتحمل التأويل كالخمسة مثلاً فإنه نص في معناه لا يحتمل شيئاً آخر ، ومنه قول النحاة إذا كان المبتدأ نصاً في اليمين نحو: " لعمري لأفعلهن " أو إذا وقع بين واو هي نصّ في المعية نحو : كل رجل " تم عدي بالياء " و بعلى يتضمن معنى الإطلاق و نحوه ، و قيل نصّ إذا عيّنه و عرض إذا لم يذكره منصوبا عليه بل يفهم الغرض بقرينة الحال .

والنص قد يطلق عن كل كلام مفهوم (أي من الكتاب والسنّة) و المعنى سواء كان ظاهراً أو مفسراً (حقيقة أو مجازا عاماً أو خاصاً) اعتبارا منه للغالب لأن عامة ما ورد من صاحب الشريعة نصوص و قال في التعريفات ، النص ما أزداد وضوحاً على الظاهر بمعنى في المتكلم وهو سياق الكلام لأجل ذالك المعنى كما يقال أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي و يغم بغمي كان نصاً في بيان محبته ، و النّصاص الذي يحرك أنفه يقال هو نصاص الأنف ، و المنصة المدة و نصصي القوم عددهم ، و التنصيص المبالغة في النص ، و منه قول النحاة (لا) إنها لنفي الجنس على سبيل التنصيص أي لا على سبيل الاحتمال فما ينبغي بها عند أعمالها

عمل ليس المنصوص عليه العين .ويقول الحريري في مقامته وأذنوا في إحضار المنصوص عليه أي المحكوم عليه ،وهو الذي جال وجاب .[1]

[1]/ بطرس البستاني :محيط المحيط "مادة نّص".

ثانياً:في الاصطلاح:

النص :هو مجموع خاص من لكلام مؤلف على طريقة معينة،يخضع إلى نوع من التنظيم الداخلي يجعله قائما علي التماسك والتناسق بين أجزائه مما يعطيه قيمة جمالية معينة ،وهذا يذكرنا بالمدلول الغوي الذي يعني ترتيب الشيء وضمه إلى غيره على نحو معين.[1]

والنّص هو الكلام الدال على معنى يحسن السكوت عليه بعد سماعه قراءته بغض النظر عن طوله أو قصره فقد يكون شعراً وقد يكون رواية ، فالعبرة بانتهاء المعنى المقصود إلى السامع أو القارئ ،وقيل "النّص "شكل خاص لتقديم مختلف المعلومات تحدده العلاقات المنطقية التي تقوم بينهما ،ويعضد ذلك أنهم عرفوا الشعر بقولهم :"قول موزون مقفى يدل على معنى "فالقول الدال علي المعنى هو النص "والوزن والقافية من خصوصيات النوعية .ويتنوع النص إلى أنواع أساسية هي النص الإيضاحي الذي يهدف إلي زيادة المعرفة البشرية في حقل المعني .

والنّص السردي (ويمثل المقالة السردية والقصة والحكاية والمسرحية).ولعل أكثرها تعقداَ هو النص الشعري لما يطلبه من قيمة لا تعدلها في أي نص أخر .[2]

والنّص أيضاَ وحده إيديولوجية ،تعتمد في إنتاجها طاقة خاصة تتنوع بين المبدع والشكل والمتلقي وتمارس قدراتها علي المستويين السطحي ،والعميق ،وترمي من وراء ذلك إلي فرز وإنتاج الدلالتين المركزية ،الهامشية ،علي وفق قانون ثنائية القاعدة ،والعدول وتحليل المنتج إلى العديد من الممارسات المسميولوجية ،تقديمها

1/ نحو منهجية التعامل مع التراث الإسلامي،معهد الدراسات المصطلحية ألمعهده العالي للفكر الإسلامي .

2/ المرجع نفسة .

إلي الملتقى على أنها أكثر من مجرد خطاب .وإذا كان كل نّص بشكل وظيفته الخاصة ،سواء علي المستوى النثري أو الشعري ،فإن امتدادته تخضع لرؤيا المبدع ،وتتصل بشكل مباشر بأدوات الإنتاج .والسبب في ذلك لكي تكون معها على تماس بين منظوري التحررمن الرقابة ،وتحقيق الاستخدام الواعي للغة لكي تكون المنتج في دائرة البعد الجمالي ومعها يصبح النص مشاركة فاعلة وليس استهلاكاً للقيم الدلالية الأفقية والرأسية.

رابعاً : مفهوم الفهم :

اولاً في اللغة : إذا انطلقنا إلى المفهوم اللغوي لمادة (فهم) كما وردت في مقاييس اللغة (الفاء والهاء والميم) على الشيء ، كذا أهل اللغة وفهمُ : قبيلة وورده العبارة وهي لغة معروفة لبني الحارث بن كعب [1] والفهيم السريع الفهم.[2]

فهم يفهمه فهماً وهي أفصح وفَهَامِيّةعلمه وعرفه بقلبه فهو فاهم وذاك مفهوم الفهم المصدر والفهم الاسم .[3]

وفي المصباح المنير يقول صاحبه فهم الفاء (فهمته) فهماً من باب تعب وتسكين المصدر لغة وقيل الساكن اسم للمصدر إذا علمته قال ابن فارس هكذا قاله أهل اللغة و يعّدى بالهمزة والتضعيف.[4]

ونجد صاحب لسان العرب يقول : الفهم معرفتك الشيء بالقلب: فهمه فهماً وفهامة : علمه ؛ الأخيرة عند سيبويه.

وفهم الشيء بالكسر (فهماً)و(فهمامه) أي علمه وفلانُ (فِهُم)، (استفهمه) الشيء (فاهمه، وفهمهُ وتفهم الكلام فهمه شيئاً بعد شيء [5]

---

[1]/ انظر احمد فارس: مقاييس اللغة ،مادة"فهم".

[2]/ جبران مسعود " العين " دار العم للملايين،ج3، المجلد الثاني،مادة فهم.

[3]/ بطرس البستاني، محيط "مادة"فهم" .

[4]/ انظر : أحمد الفيومي "المصباح المنير " مادة "فهم".

[5]/ محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ،(مختار الصحاح) "مادة " فهم"

ثانياً : في الاصطلاح:

كلمة فهم في اللغة تعني السريع الفهم وأيضاً تعني معرفتك الشيء وفهم الكلام ، أهل اللغة معبرين عن كمال الفكرة أو المعنى المقصود من العبارة، ومن ثم أمكن القول بان الفَهم السريع الفهم، والإفهام إيصال المعنى باللفظ إلى فهم السامع ، الاستفهام الاستخبار، وعند أهل العربية من أنواع الطلب الذي هو من أقسام الأنشاءالطلبي .

وعند المنطقيين المفهوم اسم مفعول هو ما حصل في الفعل أي ما من شأنه إن يحصل في العقل سواء حصل بالفعل أم بالقول ؛ بالذات أم بالواسطة[1]

والمفهوم عند الأصوليين خلاف المنطوق وهو مادل عليه اللفظ في محل النطق بأن يكون حكماً بغير المذكور وحالاً من أحواله[2]

---

[1]/ بطرس البستاني " محيط المحيط " ،ص"704".

[2]/ المرجع السابق ص " 705"

الفصل الثاني

نظرية النظم و مباحث الجمل

المبحث الأول :

النظم - تعريفه – مفهومه – وتطوره

المبحث الثاني:

الجمل – الإيجاز – والإطناب - والمساواة

المبحث الأول : النظم في اللغة:

يتطرق هذا الفصل إلى (النّظم)عند البلاغيين والنّقاد والذي يشمل التعريف اللغَوي والاصطلاحي ولذلك مفهومه وتطوره ،عبر العصور .

النّظم في اللغة :

النّظم نظمك خرزاً بعضه إلي بعض في نظام واحد وهو كل شيء يمرفى

قيل ليس لأمره نظام ،أي لا تستقيم طريقته .

والنّظام :كلُ خيط ينظم به لؤلؤ أو غيره فهو نظام ،والجميع نظم ،وفعلك النظم والتنظيم .....والانتظام :الاتساق ،والنّظم دُر ونحوه مما يُنظم [1]

والنّظْمُ: اسَمَ لبعض كواكب الثريا، والنّظْمْ من الأرض.ما كان من غدْران صغار وصل بعضها إلي بعضٍ فصارت منظوْمة[2]

ونظم ينظم نظْمْاً ونظاماً،والنظام :كل منظوم ؛ويقال نَظمتُ ونظمتُ نَظمْاً وتنظيماً[3]

---

[1]/ الخليل بن أحمد الفراهيدي : العين ،تحقيق : د.مهدي المخزومي واحرون:ار مكتبة الهلال باب الظاء والنون والميم معهما ص35.

2/ الصاحب بن عباد : المحيط في اللغةhttp://arwarraq.com باب الظاء والنون والميم .

3/ ابن منظور: مهرة اللغة.مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الطبقة الأولى:1344هـ ، باب الظاء والميم وبعدها من الحروف

والنّظمُ:التأليف ،نظَمَهَ ينظمهُ نظماً ونظاماً،ونظمّه فانتْظم وتنظم ونظمتُ اللؤلْؤ أي: جمعته في السّلك والتنظيمُ مثله ،ومنه نظمتُ الشعر ونظمتهُ،ونظم الأمر علي المثل ،وكل شيء قرنته بأخر أو ضممت بعضه إلي بعض فقد نظمته .[1]

لكن أهمُّ المعاني التي وردت في معاجم اللّغة عن مادّة "نظمُ"وهي تدور حول معني الاتساق والائتلاف.

وهذا المفهوم شانه أن يدلنا علي ردّ تلك المعاني المختلفة إلي الدلالة الأصلية لمادة "نّظم "التي تدّل علي ماهية ،وهو الاتساق والترتيب والائتلاف والتناسب بين الأجزاء ؛فإن نظم حبّات اللؤلؤ في الخيط يستوجب التناسب في أحكام الفضة ليبدو العقد سليماً من مظهره ،ولذلك نظم الكلام يتطلب دقة الأحكام ووضع لفظة بجانب أختها صنيع ناظم اللؤلؤ وحائك الخيوط .[2]

ونستخلص من التعريف اللغُوي لمادة (النظم)هو الترتيب و التأليف و التنظيم ، إلا انّه ثمة فرقاً بين الترتيب و التأليف و التنظيم ؛و" التأليف يستعمل فيما يؤلف على استقامة ، أو على اعوجاج، والتنظيم و الترتيب لا يستعملان إلا فيما يؤلف علي استقامة ، ومع ذلك فإن بين الترتيب والتنظيم فرقاً،وهو أنّ الترتيب هو وضع الشيء مع شكله ،والتنظيم هو وضعه مع ما يظهر به .ولهذا استعمل النُظَم في العقود والقلائد؛ لأن خرزها ألوان يوضع كّل شيء منها مع يظهر به لونه "[3].

وبناءً علي ما سبق يمكن أن نقول إن، : النظم هو انتقاء الألفاظ و التأليف بينها حتى تصبح جملاً وعبارات لها معان منظمة.

1/ ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر _ بيروت ، الطبقة الأولى ، مادة (نظَم) .

2/ نظم_ نجاح احمد عبد الكريم الظهار أثر استخدم نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني في تسميته التذوق الأدبي لدي طالبات اللغة العربية مكتبة العبيكان ، الرياض ' الطبعة الأولى _1426هـ_ص (72).

3/ أبو هلال العسكرى:لفروق اللغوية ' دار الأفاق الجديدة، بيروت الطبعة الرابعة، 1400هـ، ص "138".

مفهوم " النظم " مصطلح النظم :

أما تعريف "التنظيم " الاصطلاحي ففي كتب البلاغيين واللغويين القدامى منه ،وتحديداً قبل عبد القاهر الجرجاني الذي لم يعد النظم عنده مجرد اصطلاح ،بل أصبح نظرية متكاملة يتناولها العلماء كلُ من وجهة نظره منذ زمن قديم وحتى يومنا ؛ولكن احسب أنّ عنه ما جاء في كتبهم متعلقاً بالنظم ، كان عبارة عن إشارات تفهم من سياق الحديث عنه ، وهذا ما سيتضح أمره في الجزء المخصص من هذا الفصل ؛ الحديث عن مفهوم النظم عند القدامى .

ولعلّ الذّي يؤيد ما ذهبتُ إليه في الفقرة أعلاه ،فيما يختصُّ بخلوّ كتب القدامى من المعنى الاصطلاحيّ للنظم ، وهو ما قاله الجرجانيّ ذاته في سبب تأليفه دلائل الإعجاز : "ولم أزل منذ خدمت العلم أنظر فيما قاله العلماء في معني الفصاحة والبلاغة ،والبيان والبراعة ،وفي بيان المغزى من هذه العبارات 'وتفسير المراد بها فأجد بعض ذلك كالرّمز والإيماء ' والإشارة في الخفاء ' وبعضه كالتنبيه علي مكان الخبيء ليطلب ، وكما يفتح لك الطريق إلي المطلوب تسلكه ، وتوضع لك القاعدة لتبني عليها، ووجدت المعوّل علي أنّ ها هنا نظماً وترتيباً وتأليفاً و تركيباً وصياغة و تصويراً ،ونسجاً وتحبيراً. [1]

وفي موضع أخر يقول : ولا يكفي أن، تقولوا : إنه خصوصية في كيفيّة النّظم وطريقة مخصوصة في نسق الكم بعضها علي بعض حتى أضفوا تلك الخصوصيّة وتبيّنوها وتذكروا لها أمثلة.[2]

---

[1]/ عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، قراه وعلق عليه محمود شاكر ، دار المدني ، جدّة ، الطبعة الثالثة :1413هـ ص "34".

2/ المرجع السابق ،ص،(4).

ولذا، فإنّي أري أنّ أوّل تعريف اصطلاحيّ صريح للنظم، قد كان في القرن الخامس الهجريّ، والذّي جاء به شيخنا الجليل:عبد القاهر الجرجاني (ت:471):

يفتتح عبد القاهر كتابه بتوضيح معنى النّظم فيقول:"معلومٌ أن النّظم ليس سوى تعليق الكم بعضها ببعض وجعل بعضها بسببٍ بعض"(2)،وفي موضع أخر يقول :النّظم هو توخّي معاني النّحو فيما بين الكلم "[1]

وفي القرن التّاسع الهجري نجد تعريفاً اخر للنّظم في كتاب "التّعريفات"لصاحبه:

عليّ بن محمدّ الجرجاني :(ت:814هـ):

وقد عرّف النّظم بأنّه :"تأليف الكلمات والجمل مترتّبة المعاني متناسبة الدّلالات علي حسب ما يقتضيه العقل ،وقيل الألفاظ المترتبة المسوقة المعتبرة دلالاتها علي ما يقتضيه العقل [2]

وفي العصر الحديث نجد تعريف:

محمد زغلول سلاّم:

والّذي يرى أن "النّظم بمعنى سبك الألفاظ ،وضمّ بعضها إلى بعض ،في تأليف دقيق بينها وبين المعاني ،فيجريان معاً في سلاسة وعذوبة ،كالجدول لا تعثّر ولا كلفة ،ولا حوش في اللّفظ ،ولا زيادة أو فضول"[3]

---

[1]/ المرجع السابق،ص،(84).

2/ علي بن محمد عليّ الجرجاني :التعريفات : تحقيق : إبراهيم الأبياري :دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1405هـ. مادة (نظم)

[3]/ محمد زغلول سلام : أثر القران في تطور النقد العربي ' دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة . ص (108).

وكذلك تطرقت لتعريفه :

مليكه حفّان:

والنظم عندها "عملية تأليف الكلام على نمط خاص يجمع الكلم التي هي الألفاظ ،وضم بعضها إلي بعض ، وقرن أول لها بأخر على نسق وترتيب خاص وفق قواعد اللغة والنحو وغيرها "[1]

خلاصة:

ومن خلال التعريفات السابقة ،تتبين الصلة الوثيقة بين المعنى اللغوي للنظم والمعنى الاصطلاحي ،فالنظم هو الضم والجمع ،وهو يشبه الخيط الجامع للؤلؤ ،وفي مجال الكلام هو ضم الألفاظ بعضها إلى بعض فتتألف منها المعاني .

وعلى كل ،فخلاصة ما ذهب إلية الباحثون في النظم أنه تنسيق دلالة الألفاظ وتلاقي معانيها بما تقوم عليه من معاني النحو المتخيرة والموضوعة في أماكنها على الوجه الذّي يقتضيه العقل .

---

[1]/ مليكه حفّان :النظم القرآني وعلاقته باللفظ والمعنى عند الباقلاني :،مقال في مجلة ديوان العرب 24 مارس 2007م عبر الموقع الاكتروني HTTP//WWW.DIWANALAB.COMSS

مفهوم النّظم:

أولاً عند القدامى :

قبل أن أتحدّث عن مفهوم النظم عند القدامى ’لابد من أن أشير إلى أنهم متى تحدثوا عن النظم ،كانوا يقصدون به(نظم القرآن)،دون أن يبينوا معنى هذا نفسه ’وكأنّه معروفاً لدى من سبقوهم ، ومن ثم زمانهم ،فلم يحتاجوا إلى تفصيل القول فيه .وهذاإن أشهر من تعلقت به كلمة "نظم "هو عبد القاهر الجرجاني ،لكنّ أقدم إشارة وصلتنا عن النّظم كانت من :

1-عبد الله بن المقفع(ت:142هـ):

يقول: فإذا خرج النّاس من أن يكون لهم عمل أصيل وانّ يقولوا قولاً بديعاً فليعلم الواصفون المخبرون أنّ أحدهم –وإن أحسن وأبلغ –ليس زائداً على أن يكون كصاحب فصوص وجد ياقوتاً وزبرجداً ومرجاناً ،فنظمه قلائد وسموطآ وأكايل ،ووضع كل فحص موضعه ’وجمع إلى كل لون شبهه وما يزيده بذلك حسناً ،فسمه بذلك صانعاً دقيقاً، و كصاغة الذهب والفضة ،صنعوا منها ما يعجب الناس من الحليّ والآنية، وكالنحل وجدت ثمرات أخرجها الله طيبة،وسلكت سبلاً جعلها الله ذللاً فصار ذلك شفاء وطعاما وشرابا منسوبا إليها مذكورا به أمرها وصنعتها فمن جري على لسانه كلام فيستحسنه أو يستحسن منه فلا يعجبن إعجاب المخترع المبتدع فانه إنما اجتناه كما وصفنا[1] ونلمح هنا وجه الشبه بين مفهوم ابن المقفع للنظم وبين التعريف اللغوي له ،وكذلك إشارته المبكرة لمفهوم النظم في الاصطلاح

1/ عبد الله بن المقفع :الأدب الصغير :موقعالوراق:httb//www.alwwarraq.com

2-إبراهيم بن سيّارالنظام:(ت231):

يقول عن نظم القرآن : " فأمَّا نظم القرآن وحسن تأليف آياته ،فإنَّ العباد ليس قادرون على مثله وعلى ما هو أحسن منه فيالنظم والتَّأليف "[1]

ويد لّنا كلام"النظام هذا على أنَّ هنالك من يرى القرآن معجز بنظمه أو أنَّ النظم كان أحد أوجه لإعجاز في القرآن ، ولكنَّ هذه الآراء لم يكتب لها البقاء فلم تصل إلينا

3. الجاحظ (ت : 552هـ):

وترد كلمة " نظم" عند الجاحظ في معلم حديث عن القرآن إذ يقول أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم "تحدّي البلغاء والفصحاء والشّعراء بنظمه وتأليفه"[2]

وفي موضع اخر يقول :ألا ترى أنّ النّاس قد كان يتهيأ في طبائعهم ،ويجري على ألسنتهم أن يقول رجل منهم :الحمد لله ،وإنا لله،وعلى الله توكلنا،وربنا الله ،وحسبنا الله ونعم الوكيل ،وهذا كلّه في القران ،غير أنه متفرّق غير مجتمع ؛ ولو أراد أنطق النّاس أن يؤلف من هذا الضرب سورة واحدة ،طويلة أو قصيرة على نظم القران وطبعه وتأليفه ومخرجه ،لما قدر عليه ،ولو استعان بجميع قحطان ومعد بن عدنان "[3]

ونلحظ من الفقرتين أعلاه ،أنّ كلمة النّظم عنده مرادفة للتأليف

---

[1]/ عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، الفرق بين الفرق، وبيان الفرقة الناجية منها ، دار الآفاق الجديدة . بيروت ، الطبعة الثانية، 1977م ،ص (128).

2/ انظر الجاحظ، مجموع رسائل الجاحظ ، تحقيق ، محمد طه الحاجري ، دار النهضة ،بيروت ،1928م ص (214).

3/ المرجع السابق ، ص (209).

4-ابن قتيبة (ت:2هـ):

والذي يقرأ كتاب "تأويل مشكل القران"،يلمح بين طيّاته أن النظم _تحديداً نظم القرآن –هو :"التأليف الدّقيق بين الألفاظ والمعاني ،بحيث يختلُّ المعنى إذا اختل نظام التّركيب ،ومن هنا لا يمكن ترجمة نظم القرآن.[1]

5-الرُّماني(ت:386هـ):ولعلّى أستشف مفهوم النظم عند الرماني استشفافاً من حديثه عن البيان الذي يظهر به تميز الشيء من غيره ، واشترط لهذا البيان أن يكون فيه حسن الإفهام وجعل حسن البيان في الكلام علي مراتب "أعلاها مرتبة ما جمع أسباب الحسن في العبارة من تعديل النظم حتى يحسن في السمع ،ويسهل علي اللسان ، وتتقبله النفس تقبل البرد ،وحتى يأتي على مقدار الحاجة فيما هو الحق من المرتبة "[2]وعليه،فإن النظم من وجهة نظر الرماني يعني انتقاء الألفاظ في العبارات لتؤدي أحسن وأدق المعاني .

-الخطّابي(ت:388هـ):

يرى الخطابي أن الكلام بوجهٍ عام يقوم علي أمور ثلاثة :لفظ حامل، ومعني به قائم ،ورباط لهما ناظم [3].

---

[1]/ انظر :ابن قتيبة :تأويل مشكل القران ،شرحه ونشره:السيد أحمد صقر ،المكتبة العلمية ،(د.ت .ط).

[2]/الرماني: النُكت فأحمد،ز القران، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القران.ت(2)الخطابي:ف الله أحمد ، ومحمد زغلول سلام ،دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ،ص (107).

[3]/ الخطابي :البيان في إعجاز القران ،ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرانتحقيق محمد خلف الله أحمد، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، ص (24).

،يقول :"وإذا تأملنا القرآن الكريم وجدنا هذه الأمور منه في غاية الشّرف والفضيلة ،حيث لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه ،ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشد تلاؤماً وتشاكلاً من نظمه [1]وأستطيع القول إن فكرة النظم بدأت تتضح وينجلي إبهامها على يد الخطابي فبقوله :"ورباطٌ لهما ناظم "يفهم القارئ أنّ النّظم هو أداة الرّبط بين اللّفظ والمعنى ،ولا يفوتني هنا أن أشير إلى قرب هذا المفهوم من المعنى اللُّغوي للنظم .

7-أبو هلال العسكري (ت:395هـ): أمّا صاحب الصنّاعتين ،فيرى أنّ"النّظم به زنة الألفاظ ،وتمام حسنها "[2]وقد عقد بابًا أسماه"البيان عن حسن النّظم وجودة الرّصف والسّبك "[3]،فيرى النّظم فى حسن التّأليف وجودة التركيب وحسن الرّصف .

-الباقلاني (ت403):وردت كلمة "نظم "في مواضع كثيرة من كتابه " إعجاز القران " يقول في واحد منها :"إنّ نظم القرآن على تصرف وجوهه ، وتباين مذاهبه خارج عنالمعهود من نظام جميع كلامهم ،و مباين للمألوف من ترتيب خطابهم ، وله أسلوب يختصُّ به ، ويتميز في تصرُّفه عن أساليب الكلام المعتاد "[4]،وفي موضع أخر يقول:" إن نظم القرآن يزيد في فصاحته على كلّ النظم ،ويتقدم في بلاغته على كلّ قول ،

---

1 / الخطابي : البيان في إعجاز القران ص "24".

2 / أبو هلال العسكري : الصناعتين ، تحقيق علي البجاوي ، محمد أبو الفضل ، دار حياء الكتب العربية ، الطبعة الثالثة1372هـ ،ص(167).

3/ المرجع السابق (167).

4/ الباقلاني :إعجاز القران ،تحقيق : السيد أحمد أصفر ،دار المعارف القاهرة .الطّبعة الخامسة ص(35).

بما يتضح به الأمر اتّضاح الشمس[1]، ويضيف قائلاً:"إنّ الأعجاز واقع في النّظم الحروف التّي هي دلالات وعبارات عن كلامه ، وإلى مثل هذا النظم وقع التّحدي[2] "،هذا وعلى الرّغم من اعتنائه الفائق بأمر النّظم ،فإنه يشعر بالتقّصير تجاه ذلك ،وهذا ما يفهم من قوله :"وفى نظم القران أبواب كثيرة لم نستوفها وتقصيّها يطول ، وعجائبها لا تنقضي "[3]

وخلاصة القول : فإنّ الباقلاني ربط إعجاز القرن بنظمه دون أن يفسّر هذا النّظم، أو يعطيه مضموناً ملموساً يُتبين به أثره في بلاغة النّص .

9-عبد القاهر الجرجاني : (ت471):

لم يعد النظم عند عبد القاهر مجرّد مفهوم أو مصطلح يشار إليه أو يمثّل له دون تفسير ، بل أصبح نظريّة متكاملة يتداولها العلماء بالدّراسة والتنظير والتّحليل منذ القدم حتّى يومنا هذا ولكنّ هذه النظرية –نظرية النّظم –لم تكن جديدة اخترعها الجرجاني من غير مقدّمات ،وإنما لفت النّظر إليها الجاحظ ، والرماني ، والخطابي، والباقلاني من قبله .

ولعلّ أكبر دليل علي ذلك ،هو نّصالجرجاني نفسه ،والذي يذكر فيه أنّ فكرة النّظم مسبوق إليها من كثير من العلماء ؛حيث وضعوا في صرحها لبنات عديدة أرسوها قبله ، فالفضل مشترك بينهم وبينه .

يقول عبد القاهر "وقد علمتُ إطباق العلماء على تعظيم شأن النّظم ،وتفخيم قدرة والتنويه بذكره ، وإجماعهم إن فضل مع عدمه ،ولا قدر لكلام إذا هو لم يستقم له ،

---

[1]/ الباقلاني :إعجاز القران ،تحقيق : السيد أحمد أصفر ،دار المعارف القاهرة .الطّبعة الخامسة ص (156)
[2]/ المرجع السابق ص (261)
[3]/ المرجع السابق ص (209)

ولو بلغ في غرابة معناه ما بلغ ،وبتّهم الحكم بأنه الذّي لا تمام دونه ، ولا قوام إلا به ،وأنه القطب الذي عليه المدار ، والعمود الّذي به الاستقلال [1].

ولكنّ هذا لا يقلل من جهده في تأسيس هذه النّظرية ونضوج فكرتها على يديه ؛وشرحها شرحاً نحوياً بيانياً وافياً مترابطاً ،وصاغ منها نظرية متكاملة تقوم على عدم الفصل بين اللفظ ومعناه،وبين الشكل والمضمون،وقرّر أنّ البلاغة في النّظم لا في الكلمة المفردة ولا في مجرد المعاني ،دون تصوير الألفاظ لها.

وبناءً على ذلك فإنّه يعرّف النّظم بأنه :"تعليق الكلمة بعضها على بعض وجعل بعضها بسبب من بعض[2]ويوضّح المعني فيقول إن النّظم هو "أن تضع كلامك الوضع الذّي يقتضيه علم النّحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه الّتي نهجت فلا تزيغ عنها ،وتحفظ الرّسوم التّي رسمت لك ، فلا تخلّ بشيء منها[3]

ونراه يؤكد ذلك مراراً وتكراراً في مواطن عديدة من كتابه فيقول :"النظم هو توخّي معاني النّحو في معاني الكلم ، أنّ توخيها في متون الألفاظ محال[4]ويقول في موضع أخر "لا معنى للنّظم غير توخّي معاني النّحو فيما بين الكلم "[5].

إذن ،مفهوم الجرجاني للنّظم يتمثل في أنه تعليق الكلم بعضها ببعض ، وجعل بعضها بسببٍ من بعض ، وتوخّي معاني النّحو بين الكلام حسب الأغراض الّتي يصاغ لها الكلام ، وأنّ ميزة النّظم البلاغية تكمن في المعنى الذّي تحدثه الألفاظ إذا ألفت على ضرب خاصّ من التأليف،ورتّبت ترتيباً معلوماً،بحيث يقع ترتيب الألفاظ في الكلام على حسب ترتيب معانيها في النّفس.

---

[1]/ عبد القاهر الجرجاني:دلائلالإعجاز .ص(80).

2/ المرجع السابق :ص(4).

3/ المرجع السابق:ص(81).

4/ المرجع السابق:ص(361).

5/ المرجع السابق:(370).

هذا،وقد اتّسعت آفاق نظريّة النّظم التي رآها عبد القاهر أول الأمر طريقاً إلى إثبات الإعجاز البلاغيّ للقرآن ، لتصبح دراسة أسلوبيّة واسعة النّطاق لاتّساق التّراكيب في العربية علىاختلافهاوتنوّعها،وكانتأولى ثمارها تفسير الزّمخشري (ت538هـ)للقرآن الكريم الذّي يعدّ بحق نموذجاً تطبيقياً رائعاً لها،ثمّ كان ظهور (علم المعاني)بمباحثه المعروفة في البلاغة العربيّة التقليديّة على أيدي السّكاكي ورجاله من البلاغيين المتأخرين آخر من آثارها [1]

ولخلص ممّا سبق أنّ النّظم بمفهومه المعروف لدينا اليوم ، قد مرّ بمراحل عبر العصور المختلفة ، ابتداءً بإشارات ابن المقفع الذّي وضع اللّبنات الأولى لمفهوم النّظم ، وانتهاءً بعد القاهر الجرجاني الذّي جعل من هذه اللّبنات صرحاً عملاقاً ب"نظريّة النّظم "التّي بهر بها المحدثين ،فدارت جلّ دراساتهم حول نظريّة النّظم الجرجانية .

[1]/ أحمد سيّد محمد عمار: نظرية الإعجاز ألقراني وأثرها في النّقد العربيّ القديم.ص(173).

ثانياً:مفهوم النّظم عند المحدثين:

اختلف المحدثون في نسبة أول ظهور لنظرية النظم ، وهي النظرية الشاملة التي تتمحور عليها كل علوم اللغة العربية من نحو ، وصرف ، ودلالة، وبلاغة ،ولأهمية هذه النظرية كثرت البحوث العلمية الحديثة بشأنها ،ونسبوها للجاحظ ،وأبن النظام ،والقاضي عبد الجبار المعتزلي مؤسسين لها

ولكني أشار سابقاً ألي أن التطبيق الحقيقي لها كان على يد عبد القاهر الجرجاني،لا سيَّما في كتابه"دلائل الأعجاز "؛فقد أضاف الجرجاني لنظريته التطبيق في الشواهد القرآنية،وتوضيح العلاقة بين علمي النحو والبلاغة،كما كشفت نظريته عن عمق الروابط بين علوم اللغة العربية،وأهمية السياق فيها ففي بعض الأحيان نجد جملاً لا نعرف دلالتها إلا عن طريق السّياق.

هذا،والذي يطلع عن الدراسات الحديثة ،لا يجد بين طيّاتها مصطلح " النظم " بمفهوم جدير * ؛ فقد بهرهم عبد القاهر الجرجاني بنظريته ،فدارت جل دراساتهم المتعلقة بالنظم في فلك نظرية الجرجانيَّ ، فكانوا في ذلك بين من ألف كتبًا حول نظرية النظم عند الجرجاني ، ومن خصّص فصولاً لنظريتة في ثنايا تلك الكتب لارتباطها بموضوع كتاباتهم ، وأهُّم تلك الكتب :

1. نظرية النظم وقراءة الشعر عند عبد القاهر الجرجاني .[1]
2. الأبعاد الإبداعيَّة في منهج عبد القاهر الجرجاني.[2]

---

[1]/ محمود توفيق محمد سعيد:نظرية النّظم وقراءة الشعر عند عبد القاهر الجرجاني ،مجلة كلية اللغة العربية،جامعة الأزهري الشريف شبين الكوم ،العدد الحادي والعشرين 1423هـ

2/ محمد عباس:الأبعاد الإبداعية في منهج عبد القاهر الجرجاني دار الفكر ،دمشق،1999م.

* الجدير بالذكر، إن مصطلح النظم توقف عند عبد القاهر الجرجاني ، ولم يعتني أحد بأمر تطوره أو التجديد فيه.

3. عبد القاهر الجرجاني في قراءات البلاغيّين المحدثين[1].

4. أثر استخدام نظريَّة النَّظم عند الشَّيخ عبد القاهر الجرجاني في تنمية التَّذوُّق الأدبيِّ لدى طالبات اللُّغة العربيَّة.[2]

5. اللَّفظ والمعني في التَّفكير النَّقديِّ البلاغيِّ العربي.[3]

6. قضيَّة الإعجاز القرآنيِّ وأثرها في النَّقد العربي القديم.[4]

7. تاريخ النَّقد الأدبيَّ عند العرب.[5]

وممَّا سبق ، نلاحظ أنَّ كثيراً من المحدثين قد أولوا اهتمامهم في مجال الدَّرس اللُّغوي بما أسموه :" نظرية السياق "،ويبدو أنَّهم استعملوا هذا المصطلح بدلاً عن مصطلح النَّظم ، أو ربَّما لم يلقوا بالا إلي إلى التّشابه الواضح بين المصطلحين .وترجع نظريّة السّياق- في الدراسات الحديثة -إلي اللغوي الإنجليزي (فيرْث)FIRTH وبمقتضى هذه النّظرية تجد المعنى يُسر على أنه وظيفة في سياق ،ومعنى الكلمة يكمن في دورها الّذي تؤدّيه في الكلام ،أو الطّريقة الّتي تستعمل بها.[6]

---

[1]/ علاء نور الدين:عبد القاهر الجرجاني في قراءات البلاغيين المحدثين ،منشأة المعارف ،الإسكندرية ،2007م.

2/ نجاح أحمد عبد الكريم الظهار :أثر استخدام نظرية عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني في تنمية التذوق الأدبيّ لدى طالبات اللغة العربية ،مكتبة العبيكان،الرياض،الطبعة الأولى ،1427هـ

3/ الأخضر جمعي :اللفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب ،من منشورات اتحاد الكتاب :2001.

4/ أحمد سيد محمد عمار:نظرية الإعجاز القراني وأثرها في النقد العربي القديم ،دارا لفكر،دمشق،1998م.

5/ إحسان عباس:تاريخ النقد الأدبي عند العرب ،دار الثقافة ،بيروت ،الطبعة الرّابعة،1983م.

6/أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة 5 ، 1998م . ص (68).

ويرى أصحاب المنهج السيّاقيأن"معظم الوحدات الدّلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى ،أن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التّي تقع مجاورة لها.[1]

ويعرّف السياق بأنه: إطار عام تنتظم فيه عناصر النّص ووحداته اللغوية،ومقياس تتصل بوساطته الجمل فيما بينها وتترابط ،وبيئة لغويّة وتداوليّة ترعى مجموع العناصر المعرفيّة الّتي يقدمها النص للقارئ. [2]

وهو: "الصورة الكليّة الّتي تنتظم الصور الجزئية ،ولا يفهم كلُ جزء إلاّ في موقعة من الكّل.[3]

وأرى أن هذا المفهوم لا يختلف كثيراً عمّا قاله عبد القاهر الجرجاني بأن النّظم هو"تعليق الكلمة بعضها على بعض وجعل بعضها بسببِ من بعض"[4]

ووظيفة السّياق تتمثل أنه "هو الّذي يحدد قيمة الكلمة في أحوال ورودها في التركيب ،فللكلمة من المعاني المتنوعة ما ليس في وسعنا أن نكتشف المعنى المراد ألا بطريق ورودها في سياق معين"[5]

---

[1]/ أحمد مختار عمر : علم الدلالة ص (68 – 69)

[2]/ عبدالرحمنبو درع :منهج السياق في فهم النص ،كتاب الأمة،العدد111:1427هـ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميه2006م،الدوحة.ص(28)

3/ المرجع السابق:ص(28_29).

4/ عبد القاهر الجرجاني:دلائلالإعجاز.ص(4)

5/ محمد يا س خضر الدُوري:دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى ،2006م،ص(38).

يقول محمد ياس خضر (نقلاً عن جون لا ينز)"لا يمكن فهم أية كلمة على نحو تامّ بمعزل عن الكلمات الأخرى ذات الصّلة بها ،والتّي تحدد معناها"[1]

والذي يبدو،أنّ عبد القاهر الجرجاني قد سبق (جون لا ينز)في رأيه هذا بمئات السنين ،ونراه يؤكد علي ذلك في دلائل الإعجاز بشدة حيث يقول :"اعلم أن هاهنا أصلا أنت ترى الناس فيه صورة من يعرف من جانب وينكر من آخر،وهو أن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها،ولكن لأن يضم بعضها إلي بعض فيعرف فيما بينها فوائد هذا علُم شريف وأصل عظيم "[2].

وقد ضرب أمثلة يستدل علي صحة عبارته أعلاه بقوله :"والدليل علي ذلك إنا إن زعمنا أن الألفاظ التي هي أوضاع اللغة إنما وضعت ليعرف بها معانيها في أنفسها لأدي ذلك إلي ما لا يشك عاقل في استحالته ،وهو أن يكون قد وضعوا للأجناس الأسماء التي وضعوها لما لتعرفها بها ،حتى كأنهم لو لم يكونوا قالوا:رجلُ،فرسُ،دارُ،لما كان يكون لنا علمُ بمعانيها ،وحتى لو لم يكونوا قد قالوا :فعل،ويفعل "لما كنا يعرف الخبر في نفسه ومن أصله،ولو لم يكونوا قد قالوا :((افعلْ))لما كنا نعرف الأمر من أصله ولا نجده في نفوسنا.[3]

---

[1]/ محمد يا س خضر الدُوري:دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى ،2006م،ص(38).

2/ عبد القاهر الجرجاني :دلائل الإعجاز ،ص(539).

3/المرجع السابق ص(539).

ثالثاًتطوّر نظرية النّظم :

في السطور التالية أستعرض أقوال علماء اللغة المحدثين حول تطوّر مفهوم النّظم عبر ما سموه ب"نظرية السّياق "،افاض فيها "احمد مختار عمر "القول وذلك في كتابه علم الدّلالة ،ونذكر هنا ما يهمّنا :

يقول أحمد مختار عمر :وهناك من أصحاب هذه (نظرية السياق)من ركز علي السياق اللغُوي،أو توافق الوقوع،أو الرّصف ،وعلى الرُّغم من اعتبار هذا الرّأي امتدادالنظرية السّياق أو تطوُّراً لها ،فإنّ هناك من عدّه نظرية مستقلة (نظرية الرصف)collocational theory نظراً لما تميزت به من أحكام وما وضع لها من قواعد"[1]

واستشهد بقول (أولما ن)ullmann:"هنالك تطور هام للمفهوم العلمي للمعنى تمثل في دراسة طرق الرّصف او النظم وهو ما ركز عليه (فيرث)وأتباعه "[2].

وذكر أحمد مختار تعريفاً للرصف بأنه :"الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة [3]

ثم يذكر أهمّ ما يميز نظرية الرّصف لصاحبها (فيرث)فيقول :إنّ فيرث لا يعتبر الجملة كاملة المعنى إلا إذا صيغت طبقاً لقواعد النّحو وراعت توافق الوقوع بين مفردات الجملة وتقبّلها أبناءُ اللغة وفسروها تفسيراً ملائماً[4].

1/ أحمد مختار عمر :علم الدلالة ،عالم الكتب القاهر :1998.ص(74).

2/ المرجع السابق :ص(74).

3/ المرجع السابق:ص(74)

4/ المرجع السابق:ص(77).

ولا يخفى علينا سبق عبد القاهر الجرجاني لهذه النظرية "نظرية الرّصيف "بعدة قرون ،وذلك حين نقرأ قوله في شأن النظم الذي عرّفه ب:ان تضع كلامك الوضع الزى يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نُهجت ولا تزيغ عنها ،وتحفظ الرسوم التي رسمت لك ، فلا تخل بشيء منها [1]

والذي يطلع علي تراثنا العربي القديم لا يجد مصطلح الرّصف عند عبد القاهر فحسب،بل يتضح له أن مؤلفات علمائنا من بلاغيين ومفسرين وفقهاء قد زخرت باستخدام كلمة "الرّصف"مراداً بها "النظم "

فهذا أبو هلال العسكري يعقد باباً في كتابه "الصناعتين"عنوانه :في البيان في حسن السّبك وجودة الرّصف بين حسن وسيء فحسن الرّصف هو :"أن توضع الألفاظ في مواضعها وتمكن من أماكنها ، ولا يستعمل فيها التقديم والتأخير والحذف والزيادة إلا حذفاً لا يفسد الكلام .ولا يعمي المعنى ،وتضم كل لفظة منها إلي شكلها وتضاف إلي وفقها [2]

وسوء الرّصف هو "تقديم ما ينبغي تأخيره منها وصرفها عن وجوهها ، وتغيير صيغتها،ومخالفة الاستعمال في نظمها"[3]

وترى "إعجاز القرآن،"للباقلاني، يحفل بكلمة "الرّصف"أثناء تناوله بدائع إعجاز آيات الذكر الحكيم ،فيقول في موضع :"وانظر إلي شريف هذا النظم وبديع هذا التأليف، وعظيم هذا الرّصف [4]

---

[1]/ عبد القاهر الجرجاني :دلائل الإعجاز، ص(77)

2/ أبو هلال العسكري ص (167) .

3 / المرجع السابق ص (167)

4/ الباقلاني ، إعجاز القرآن ص (187).

وفي موضع آخر:"انظر في (القرآن)آية آية ،وكلمة كلمة ،هل التأليف تجدها كما وصفنا من عجيب النّظم وبديع الرّصف ؟فكل كلمة لو أفردت كانت في الجمال غاية ،وفي الدّلالة آية ،فكيف إذا قارنتها أخواتها ،وضمّتها ذواتها ممّا تجري في الحسن مجراها، وتأخذ في معناها[1]

ويؤكد ابن قيم الجوزيّة (ت:751هـ)علي ما سبق في كتابه "بديع الفوائد"حيث بين فائدة إشارات السياق بقوله :" السياق يرشد إلى تبيين الجمل وتعيين المحتمل والمقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة ، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتّكلم فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته"[2].

هذا،ولقد كان لمسالة الاحتكام إلي السياق لبيان المعنى الدقيق للآية الكريمة في تفاسير علمائنا الأجلاء قدر لا يستهأنبه،فترى العبارة :"ويفهم من السياق "،"كما دلّ عليه السياق "ولذلك كان السّياق "تراها منتشرة بصورة لا حصر له في ثنايا تلك التفاسير.

وبناء على ما سبق ،أستنتج ما يلي :

1/إن مصطلح "سياق"كان معلوماً لدى علمائنا العرب من قديم الزمان ،ويفهم أنّ المقصود منه هو "النّظم "

---

[1]/ المرجع السابق:ص.،(190).

2 / ابن الجوزية :بدائع الفوائد،تحقيق :هشام عبد العزيز عطا،عادل عبد الحميد العدوى ،وأشرف أحمد.مكتبة نزار ،مصطفي الباز . مكة المكرمة ،الطبعة الأولى ،1416هـ 1996. 815/4.

*للفائدة:انظر:أبو حيّان :تفسير البحر المحيط،تحقيق مجموعة من أساتذة اللغة العربية، دار لكتب العلمية ،بيروت ،الطبعة الأولي :1993م.

*وانظر:أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير :تفسير القرآن العظيم ،تحقيق:سامي بن محمد سلامة ،دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة الثالثة 1420هـ .1999م*وكذلك :البقاعي:نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،دار الكتاب الإسلامي،القاهرة.

2/التأكيد على أهمية السياق في فهم المعني .

وعليه:

1/إنّ الإنجليزي (فيرث)لم يكن أول من أسّس لنظرية السّياق كما يرى احمد مختار عمر ؛فالسّياق هو النّظم .

2/ لم يأت (جون لا ينز) بالجديد حينما قرّر بأنه :"لا يمكن فهم أي كلمة على نحو تام بمعزل عن الكلمات الأخرى ذات الصّلة بها،والتّي تحدد معناها "فقد كان السّبق لعلمائنا من قبل.

ولا تخلو تفاسير علمائنا الأجلاّء أمثال الإمام القرطبي[1]،وأبي حيّان،[2]وابن كثير . رحمهم الله[3]من هذا المعنى للرصف على أنه النظم .

وترى الإمام البقاعي يقول عن إعجاز القرآن:"الإعجاز في حسن الرّصف وإحكام التّركيب والرّبط والمراعاة بالألفاظ للمعاني"[4].

وبأخذ السيوطي في بيان أوجه إعجاز القرآن عارضاً في ذلك آراء العلماء،فيقول عن أحدها:"هو الرّصف أو النّظم"[5]

1/ انظر:القرطبي :الجامع الأحكام القرآن ،دار الكتب العلمية ،بيروت،الطبقة الأولي ،1988.

2/ انظر:أبو حيان محمد بن يوسف على بن يوسف بن حيان :تفسير البحر المحيط.

3/ انظر :ابن كثير :تفسير القرآن العظيم .

4/ البقاعي :نظم الدرر في تناسب الآيات والسور(137/4).

5/ السيوطي :الاتقان في علوم القران ،دار مصر للطباعة،ص(467).

وعليه،فإنّ هذا التطور الذي يعتقد أنه حاصل لنظرية النّظم بما أسموه "نظرية الساق"،أو"نظرية الرّصف" من قبل علماء اللغة الغربيين،ما هو إلا تراثنا العربي القديم،سبقهم إليه علماؤنا العرب بمئات السنين وكان نتاجهم وافياً كما رأينا ،والجديد أو المحدث لا يخلو من أمر الاقتداء،أو الأتباع أو اقتفاء الأثر.

وخلاصة القول ،إن قضية النظم ـ بمختلف مسمياتها ـ كانت من أهم القضايا التّي شغلت المفكرين العرب سواء القديم منهم أو الحديث،وعلى رأسهم المشتغلون بقضايا القرآن الكريم وإعجازه،ممّا يدلُ على عظم شأنها في فهم وتفسير المعنى ؛ولقد كان ذلك من أقوى الأسباب التّي دعتني لأن يكون موضوع دراستي عن

النظموأثرهفيإعجازالقرآنالكريم.

وفي ختام هذا الفصل ،أستصحب معي قول عبد القاهر الجرجاني عن النظم "وقد علمت إطباق العلماء على تعظيم شأن النظم ،وتفخيم قدره ،والتنويه بذكره،وإجماعهم أن لافضل مع عدمه ،ولا قدر لكلام إذا هو لم يستقم له ،ولو بلغ في غرابة معناه ما بلغ .وبتهم الحكم بأنه الذي لا تمام دونه،ولا قوام إلاّ به وأنه القطب الذّي عليه المدار ،والعمود الذّي به الاستقلال.[1]

[1] / عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز.ص(80).

المبحث الثاني :

الإيجاز والإطناب والمساواة :

الأديب أو البليغ وهو ينقل المعاني التي تجول بخاطره إلى قرائه أو مستمعيه لا تخرج حاله عن ثلاث صور بحيث يكون مقبولاً ومفيداً ، فإما أن يكون هذا الكلام ، جاء التعبير فيه على قدر المعنى لا زيادة ولا نقصان أي الألفاظ مساوية للمعنى ، وهذا يسمى " مساواة" و أحياناً يزيد اللفظ على المعنى ، وهذه الزيادة أما أن تكون لفائدة فتكون محمودة، وقد تكون على حساب المعنى فتكون مذمومة إذا لا طائل منها حشواً وتطويلاً،وربما تكون الألفاظ قليلة ولكن المعنى تحتها كبير .

والمتكلم حسب رسوخ قدمه من مضمار البلاغة يختار أية طريقة شاء لكي يعبر عما بنفسه فأما أن يكون كلامه موجزاً ، وربما يكون مطنباً، أو قد يكون بين بين ، كل هذا مع مراعاة المقام الذي سبق فيه الكلام ، فإذا عدل عن طريقة إلى أخري وكان المقام بغرض هذه أو تلك فعدل عما يستوجبه المقام كان غير بليغ ،فيجب أن يستخدم إطناب أو الإيجاز او المساوة كل في مكانه.[1]

ومن ثم كان لأهل البلاغة باع كبير في دراسته هذه الألوان وفصلوا وشرحوا ووضحوا ونبدأ أولا بشرح الإيجاز

الإيجاز:

الإيجاز مصطلح يدرس ضمن مباحث علم المعاني والإيجاز جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل مع الإبانة والإيضاح .[2]

---

[1]/ عبد الواحد حسن " دراسات البلاغة عند ضياء الدين بن الأثير ، ص"111".
2 / على الجارم " البلاغة الواضحة" ص"242".

والإيجاز في اللغة العربية أصل وروح وطبع؛ لغة الأمة صافية الذهن، رقيقة الحس ،سريعة الفهم ،تعبر بقوة ،والبلاغة الإيجاز ،والإيجاز امتلاء في اللفظ ،وقوة الحبك وشدة التماسك .[1]

ويقول صاحب الصناعتين : "الإيجاز قصور البلاغة على الحقيقة ،وما تجاوز مقدار الحاجة فهو فصل داخل في باب الهذر و الخطل ،وهما من أعظم أدواء الكلام ".[2]

ويقال :اوجز في كلامه إذا قصره وكلام وجيز أي قصير ومعناه في اصطلاح العلماء البلاغة (تهذيب الكلام بما يحسن به البيان)[3] أو تصفية الألفاظ من الكدر وتخليصا من الدرن .

والإيجاز معروف لدى العلماء والنقاد منذ بدء نشأة البلاغة العربية وتكوينها . فقد أشار إلى موضوعه كل من سيبويه وأبي عبيدة معمر بن المثني والفراء حتى جاء الجاحظ وعرفه بقولة :"لو أن قائلا قال لبعضنا ما الإيجاز ؟ لظننت أنه يقول : الاختصار . والإيجاز عنده ليس يعني قلة عدد الحروف واللفظ ،بل لابد أن يكون مطابقا لمقتضي الحال ، وأن يكون السامع علي علم به .

ويقول الجاحظ:" أحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره ".[4]

1/ انظر أحمد حسن الزيات "الدفاع عن البلاغة ،ص"105"
2 / أبو هلال "الصناعتين "ص"179"
3/ الروماني "ثلاثة في المجاز والقران " تحقيق :د.محمد خلف ومحمد زغلول سلام ،دار المعارف،1968م،ص"80"
4/ الجاحظ ،"البيان والتبيان "،ص"83"،ج1

ويقول عبد القاهر الجرجاني :"لا معني للإيجاز الإ أن يدل بالقليل من اللفظ على الكثير من المعني وإذا لم تجعله وصفا للفظ من أجل معناه ،وأبطلت معناه أي أبطلت معني الإيجاز ."[1]

والإيجاز قصر اللفظ مع وفاء المعنى ،أو اشتمال أقل قدر من الألفاظ في أكبر قدر من المعاني ولابد أن يكون اللفظ وافيا بأداء المعنى ، فإن لم يكن وافيا كان في الكلام خلل ،ولا يعد من البلاغة من شيء ،ولذلك عابوا على كثير من المتكلمين ؛لأن ألفاظهم كانت لا تؤدي المعنى المطلوب [2] ليس الإيجاز إذن قلة اللفظ فحسب ؛بل لابد من ؟أن يكون المعنى وافيا كاملا ،وهذا هو العنصر الأهم .

ونجد هنا أن كلام فضل حسن عباس في تعريف الإيجاز لا يخرج من تعريف الجرجاني للإيجاز: أن يدل بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى .

قال معاوية بن أبي سفيان ، رضي الله تعالي عنهما لصحار الغنوى:ما الإيجاز ؟قال:أن تجيب فلا تبطئ :وتقول فلا تخطئ قال معاوية :أو كذلك تقول !!قال صحار :أقلني يا أمير المؤمنين لا تخطئ ولا تبطئ .[3]

ولقد عرفت كلمة الإيجاز قديما ، حتى العصر الجاهلي ،والمتتبع لما كتبه العلماء من الإيجاز يجد العبارات الكثيرة ،والتي ترفع من شأنه ولا عجبا من أن نجد موضوع الإيجاز كان أسبق موضوعات علم المعاني والتي أشاد بها الكاتبون أمثال الجاحظ وابن قتيبهوألروماني والباقلاني بأنه اشتمال اللفظ القليل علي المعاني الكثيرة.[4] وأطلق عليه اسم الإشارة كما حده ابن سنان الخفاجي بقوله:هو أن يكون اللفظ القليل يدل على المعني الكثير دلالة واضحة ظاهرة لا أن تكون الألفاظ لغرض إيجازها قد ألبست

---

[1] / الجرجاني "دلائل الإعجاز "،ص"463".

2 / فضل حسن عباس "البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني "ص"455".

3 / الجاحظ "البيان التبيين "96".

4 / الباقلاني "أعجاز القرآن"تحقيق :أحمد صقر ،الطبعة الخامسة ،ص"90".

المعنوأغمضته حتى يحتاج في استنباطه إلي طرف من التأمل ودقة في الفكر فإن هذا عيب في الكلام ونقص ". [1]

وقد ذكر بعض الفضلاء من المحدثين أن العرب في جاهليتهم لم تكن لهم معرفة بالقراءة والكتابة،ولم تكن لهم من وسائل الحفظ الإ ما منحوه من ذاكرة ،وصفاء ذهن ،وقوة حافظة ؛لذلك كانوا مضطرين لاختصار القول ؛لأن الشيء إذ كثر صعب استيعابه ،فكانوا مضطرين إلي أسلوب الإيجاز إذن ،حتى يعوا ما يريدون وعيه ،لكي لا تكل ذاكرتهم ولا تمل حافظتهم .[2]

وفي ذلك يقول عبد العزيز عتيق :"الذاكرة مهما كانت قوية فإنها لا تستوعب كل ما يقال ،ولا سيما إذا كان الكلام طويلا ،وإذا استوعبت ما قدرت عليه من الكلام المسهب فإنها معرضة لنسيان بعضه بسبب طوله.[3]

ومن هنا ولهذه الاعتبارات، كما يبدو كانت الحاجة إلى الإيجاز في القول أول الأمر كوسيلة لاستيعاب أكبر قدر ممكن من القول تستطيع الذاكرة أن تعيه من غير نسيان وورد أن الرسول (صلي الله عليه وسلم) قال لجرير بن عبد الله :"إذا قلت فأوجز ،وإذا بلغت حاجتك فلا تتكلف "يشير بهذا إلي مبحث مهم من مباحث علم البلاغة ، وهو الإيجاز ،كما يشير إلي أن الكلام الزائد يعتبر تكلفا ، والتكلف كما هو ثابت عيب يذهب جمال الأسلوب وبلاغته.[4]

1/ابن سنان "سر الفصاحة"،تحقيق عبد المتعال الصعيدي ،ص"243_244".
2 / عبد العزيز عتيق "علم المعاني "،ص"188".
3 / المرجع السابق ،ص"189".
4/ابراهيم عبد الباقي "البلاغة والأدب "،ص"9".

وفي تفضيل الإيجاز يقول:"جعفر بن يحي* لكاتبه :"إن قدرتم أن تجعلوا كتبكم توقيعات فافعلوا وقال بعضهم الزيادة في الحد نقصان . وقال آخر:"عليكم بالإيجاز فإنه له إفهام، وللأطالة استبهام وقال شبين بن شيبة :"القليل الكافي خير من كثير غير شاف ".[1] وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) :"ما رأيت بليغا قط إلا وله في القول إيجاز وفي المعاني إطالة. [2]

وكان الشريف الرضي يري البلاغة في الحذف ، ذلك الحذف الذي يفضله سائر العرب ،فهو في كلامهم كثير لحب الاستخفاف .[3] وتارة للضرورة ؛لأن النفس تذهب فيه كل مذهب .يقول الجرجاني :"ورب" حذف قلادة الجيد وقاعدة التجويد ".[4]

وعد هذا الباب – باب الحذف – من الأبواب التي تحتوي على البلاغة وحسن البيان ،فهو عنده "باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك اللفظ أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن .[5]

---

*ابو الفضل جعفربن يحيين خالد بن برمك بن جامامش بن بشتاسف البرمكي ،وزير هارون الرشيد.

1 / أبو هلال " الصناعتين "، ص 127.

2/ المرجع السابق، ص 175.

3/ ابن رشيق، العمدة" ص 254.

4/ عبد القاهر ، الجرجاني" دلائل الإعجاز " ص151.

5/ المصدر السابق ،ص"146".

ولم يكن عبد القاهر الجرجاني وحده الذي وضع الإيجاز في هذه المرتبة العليا والمقام الأسمى –وهذا حقه –وإنما قدم له ضياء الدين بن الأثير بقوله : " هذا نوع من الكلام شريف لا يتعلق به إلا فرسان البلاغة .

ومن سبق إلى غايتها وضرب في أعلى درجاتها بالقدح المعلى وذلك لعلو مكانه[1].

مما سبق من الأقوال التي وردت عن الإيجاز يعني جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل وإن اختلفت عبارتها لدى العلماء إلا أنها تكاد تكون متفقة مضموناً. قيل لإياس :لا عيب فيك إلا أنك تطيل "قال : " أخيراً تسمعون أم شراً؟ قالوا خيراً . قال فالزيادة في الخير خير " . وروى ذلك الجاحظ وعلق عليه بقوله :" وليس الأمر كما قال لإياس، فإن للكلام غاية ولنشاط السامعين نهاية وما فضل عن مقدار الاحتمال، ودعا إلى الاستثقال و الملال ، فذلك الفاصل الهذر، وهو الخطل، وهو الإسهاب الذي سمعت الحكماء يعيبوه.[2]ويقسم البلاغيون الإيجاز إلى قسمين: إيجاز قصر ، وإيجاز حذف ، وإيجاز الحذف يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم ، عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية ، وذلك المحذوف يكون حرفاً أو اسماً مضافاً أو مضافاً أو موصوفاً أو صفة أو شرطاً أو جواباً أو مسنداً أو مسنداً إليه وفي قوله تعالى:{ قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين}[3].

---

[1] / مختار عطية " ألإيجاز في كلام الغ=عرب ونص الإعجاز ،"دراسة بلاغية ص"95"،

2/ الجاحظ " لبيان والتبين"، ج1، ص "99"

3/ سورة يوسف الآية" 85"

هنا المحذوف " لا" وأصل الكلام تالله لا تفتأ وفي قوله تعالى"{ واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون}.[1]

هنا المحذوف المضاف أي أهل القرية على سبيل المجاز المرسل قوله تعالى:{ وقال الذي نجا منهما وادّكر بعد أُمَّة أنا أنبكم بتأويله فأرسلون * يوسف أنها الصديق }.[2]

ويعرف إيجاز القِصَر صاحب الصناعتين بقوله:" القِصَر هو أن يكون اللفظ القليل مشاراً به إلى معانٍ كثيرة بإيماء إليها ولمحة تدل عليها".[3]

وقسم ابن الأثير الإيجاز بالقصر إلى قسمين: فمنه نوع يدل على محتملات متعددة، الآخر لا يمكن التعبير عن ألفاظه بألفاظ أخرى مثلها وفي عدتها وهو أعلى طبقات الإيجاز مكاناً، وإذا وجد في كلام بع البلغاء فإنما يوجد شاذاً نادراً".[4]

وهذا النوع الثاني هو المقصود بإيجاز القصر كما استقر على تعريفه وإثبات حقيقته كثير من البلاغيين في أحقاب متتابعة بأنه التعبير عن المعنى بأقل ما يمكن من اللفظ بلا حذف في بناء الجملة ، وهو بهذا يعد أغمض من إيجاز الحذف .[5]

إلا أننا نجد ابن الأثير يجعل إيجاز القصر أحد قسمين : إيجاز بحذف ، وبغير حذف وقد قسم الإيجاز بغير حذف إلى قسمين: إيجاز تقدير وهو ما ساوى لفظه معناه من غير زيادة –إيجاز قصر وهو ما يزيد معناه على لفظه.[6]

---

[1]/ سورة يوسف الآية" 82"

2 / سورة يوسف الآية 46.

3/ أبو هلال العسكري " الصناعتين" ، ص "339".

4/ ضياء الدين بن الأثير، " المثل السائر "ص"335".

5/ الرُماني " ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن "ص"177"

6/ أحمد مصطفى المراغي، " علوم البلاغة "، ص" 188"

وقد أدرك الجاحظ قيمة إيجاز القصر في الدرس البلاغي ، إذ أنه غربله وتنقيه وذلك لا يتهيأ إلا بدوام النظر وطول العهد .[1]

تلك مزية تظهر للإيجاز على الإطناب ، فهو يزيد في دلالة الكلام من طريق الإيحاء ، وذلك أنه يترك على أطراف المعاني ظلالاً خفيفة يشغل بها الذهن ويعمل بها الخيال حتى تبرز وتتلون وتتسع تم تتشعب إلى معان أخرى يحتملها اللفظ بالتفسير أو التأويل .[2]

أما ابن أبى الإصبع فقد حاول أن يوفق بين مصطلحين بارزين في هذا الموضوع هما: " إيجاز القصر والإشارة " وذلك الأخرى يرى فيه بعض البلاغيين المتقدمين أنه " يشمل اللفظ على معان كثيرة [3] كما ذكرناه من قبل ، كما تابع قدامة في ذلك العسكري والباقلاني.

أما صاحب " الطراز فنجده يردد في حديثه عن الإيجاز مصطلح الإشارة"؛ إذ يقول في معرض حديثه عن إيجاز القصر : يقال الإشارة أيضاً " لكنه حينما يعرفه يدل التعريف على أنه معرفته هو إيجاز القصر كم استقر لدى البلاغيين ؛ إذ يرى أنه اندراج المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل.[4]

أما عن تقسيم الإيجاز فقد قال ابن رشيق: " الإيجاز عند الرماني على ضربين: مطابق لفظه لمعناه لا يزيد عليه ولا ينقص عنه كقوله تعالى:{وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا}[5]رأى [سل أهل القرية]

---

1 / عبد الفتاح لاشين، "المعاني في ضوء أساليب القرآن" ص "344".

2 / أحمد حسن الزيات ،"دفاع عن البلاغة"، ص"99".

3 / قدامة بن جعفر، نقد الشعر" ص"154".

4/ العلوي" الطراز" ، ج2،ص "88".

5/ سورة يوسف ،" 82".

أخر يسمونه " الاكتفاء" كقولهم " لو رأيت عليا بين الصفين " ، أي : لرأيت أمراً عظيماً.[1]

أما السيوطي فإيجاز القصر عنده هو :" ما قد خلا من حذف شيء مما يؤدي به أصل المراد كمبتدأ أو خبر أو مضاف أو نحو ذلك بأن يتيسر للمتكلم كلام لفظه قليل ومعناه كثير.[2]

ونجد في القرآن الكريم آيات كثيرة فيها إيجاز حذف وذلك في قوله تعالى في سورة يوسف : عليه السلام: { يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَاوَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }.[3]

ترى من أعلم هؤلاء النسوة بالخبر، والقضية حساسة محذوفة ، ولكننا مع ذلك نجد المعنى كاملاً غير منقوص.

وقوله تعالى : {وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ}.[4]

لابد أن نسأل هنا : ماذا حدث بينهم وبينه ، وهل عرفهم بنفسه؟ كيف طلب منهم هذا الطلب؟ لابد من أن تكون هنا جملاً محذوفة، فبعد أن عرفهوه بأنفسهم وشرحوا له شيئاً عن أسرتهم ، وأخبروه أن لهم أخاً آخر من أبيهم قال لهم ما قال .

---

[1] / ابن رشيق ، " العمدة ، ص "221-222".

[2] / السيوطي،(شرح عقود الجمان في المعنى والبيان)، الطبعة اليمنية ، 3060هـ ص"200".

[3] / سورة يوسف الآية" 29-30 ".

[4] / سورة يوسف الآية "58-59".

ومثل هذا الحذف نجده في قوله تعالى: {ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِين }.

فالجمل المحذوفة : فأرجعوا إلى أبيكم ، فتركوا أخاهم ذلك و قال ما قال ورجعوا إلى بلادهم فلما وصلوا؛ قالوا لأبيهم ما قالوه.

الإطناب:

الإطناب في الأصل مأخوذ من أطنب في الشيء إذا بالغ فيه، يقال أطنبت الريح إذا ما اشتدت في هبوبها ، وأطنب في السير إذا اشتد فيه وأطنب في المكان إذا طال إقامته فيه ، و الإطناب إذن زيادة اللفظ علي المعنى"[1]

وعرفه الخطيب القزويني بقوله : "الإطناب تأدية أصل المراد بلفظ زائد عليه لفائدة"[2].

وأيضاً جاء الرُماني وعرف الإطناب بقوله : الإطناب يكون في تفصيل المعني ، وما يتعلق به في المواضع التي يحسن أن نعبر عنه بألفاظ قليلة فالألفاظ القليلة فإيجاز ،والألفاظ الكثيرة الإطناب.[3]

والإطناب غير التطويل ، فالإطناب تفصيل في أجزاء المعنى والتطويل خروج عن دائرة المعنى ذاته" والإطناب بلاغة والتطويل عيب" لأنه تكف فيه الكثير فيما يكفي منه القليل كالسالك طريقاً بعيداً جهلاً منه بالطريق القريب ، وأما الإطناب

---

[1]/ القزويني " الإيضاح" ، ص" 217".

2 / المرجع السابق ، ص "128".

3 / الرُماني " النكت في إعجاز القرآن" ص"78"

فليس كذلك ، لأنه كمن سلك طريقاً بعيداً لما فيه من النزهة الكثيرة ، والفوائد على نحو ما يحصل له بالغرض المطلوب.[1]

لقد وقف العلماء وقفة تأمل أمام نظم الكلام وأساليبه؛ باحثين عن أسباب هذهالزيادة أي زيادة اللفظ علي المعني فخلصوا إلى نتائج هي مواضع الإطناب وهي:

1. الإيضاح بعد الإبهام : وهو ذو فائدة جمة له أثر في النفس ؛ لأن المعنى يظهر بصورتين مختلفتين الأولى مهملة مجملة ، والثانية موضحة مفصلة .وذلك في قوله تعالى :{وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾} [2]. فإنه تعالى ذكر الأنعام والبنين وتوضيحاً لما أبهم قبل ذلك في قوله (بما تعملون).

2. ذكر الخاص بعد العام :وذلك تنويهاً بشان الخاص ، وتنبيهاً على فضله . قال تعالى (حافظوا علىالصلواتو الصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) أي صلاة العصر للذكر مع إنها داخله في عموم الصلوات تنبيهاً على فضلها .

3. التكرار فقد يكون لتأكيد الإنذار أو للبحث على شكر.في قوله:{ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾} [3].

4. الإيغال وهو ختم البيت أو الجملة بجملة بكلمات يتم المعنى بدونها ولكنها تعطيه قافيته وتضيف إلى معناه التام معناً زائداً مثل :

هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا ** أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا

فقوله: "وأجزلوا " إيغال أعطى البيت قافيته وأضاف إلى معناه التام معناً جديداً هو أنهم عندما يعطون الطيب الجزيل.

5. التذيل وهو تعقيب الجملة بجملة أخرى، متفقة معها في المعنى تأكيداً للأولى . كذلك قال تعالى: {وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ} .

---

[1]/ الرماني "النكت في إعجاز القرآن"، ص"79".

2 / سورة الشعراء الآيات (132- 133).

3 / سورة التكاثر الآيات (4-3).

الفصل الثالث

نظرية المعنى

المبحث الأول :نظرية المعنى (النظم)

المبحث الثاني : خصائص التراكيب

نظرية المعنى (النظم):

تنوع التعبير باللفظ عن المعنى المراد :

كان عبد القاهر الجرجاني سابقاً إلى نظرية "النظم"ومن أوائل الذين حللوا الكلام تحليلاً على نظرية النظم.

فالنظم عنده ليس إلا توخي معاني النحو وأحكامه بين الكلم ،وهو لا يقصد في العباره بالنحو معناه الضيق الذي فهمه المتأخرون .وإنما يريد المعاني الإضافية التي يصورها النحو .

وكذلك رسم في كتابه "دلائل الإعجاز "طريقاً جديداً للبحث النحوي تجاوز أواخر الكلمة وعلامات الإعراب وبين أن للكلام نظماً،وأن رعاية هذا النظم وأتباع قوانينه هي السبيل إلى الإبانة والإفهام[1]

وقد برهن على أهمية النظم ورجوع مزية الكلام إليه بقوله:"فلو أنك عمدت إلى بيت شعر أو فصل نثر فعددت كلماته عداً كيف جاء وغيرت ترتيبه الذي بخصومه أفاد ونسبه المخصوص أبان المراد نحو أن تقول في:

قفا نبك من ذكر حبيب ومنزل "منزل قفا ذكرى من نبك حبيب"،أخرجته من كمال البيان إلى محال المهذبان".[2]

وأثرت نظرية النظم على البلاغة فأدخلها البلاغيون في بحوثهم وجعلوها احد أقسام البلاغة الثلاثة وهى علم المعاني ولكن ما المباحث التي أطلق عليها الجرجاني اسم النظم؟

---

[1]/ أسرار البلاغة الجرجاني ،ص (210).

2/ المصدر السابق،ص(8).

يقول:"وأعلم أن ليس النظم الإ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل عليه قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت فلا تخل بشيء منها، وذلك أن نعلم شيئاً يبتغيه الناظم غير أن ينظر وفي وجهه كل باب وفروقه.

فيظهر في الخبر وفي الشرط والجزاء والحال وفي الحرف وينظر إلى الجمل التي تسرد فيعرف مواضع الفصل فيها والوصل ويتعرف في التعريف والتنكير والتقديم والتأخير في الكلام كله ،وفي الحذف والذكر فيضع كل ذلك مكانه ،فالنظم عند الجرجاني يشمل الخبر وأركانه والجملة وما يحدث فيها من تقديم وتأخير وما يتعلق بالمسند والمسند إلية ،ويشمل الفصل والوصل ومعرفة مواضعها،ويشمل أيضاً التعريف والتنكير والحذف والذكر وليست الموضوعات إلا مباحث علم المعاني التي حددالسكاكي معالمه وهذب مسائله وفصل ما أجمل عبد القاهر .فعلم المعاني ليس إلا معاني النحو الذي شرحه عبد القاهر.

أولاً التعريف :

هو التميز،هو الإفراد هو التخصص بعد التعميم هو أن يكون شيء ما محدداً بين المتكلم والسامع ،فيدور حوله الكلام ،هذا يتحدث عنه وذلك يفكر فيه وهو نفسه يعرض نفسه علي المتكلم والمخاطب .[1]

يقول بشار بن برد :

أنا االمُرّغث لا أخفى على أحدٍ******ذرت بي الشَّمسُ للقاصي وللدَاني *

والشاعر هنا في معرض الفخر والاعتزاز بالنفس ،يقول (أنا)ثم يقول "المرغث"بدل من "أنا"ولكن يريد أن يؤكد ذاته أنا لا احد غيره،وهوالمرغث"منيشبهه؟وهو لا يخفى علي أحد. [2]

أدوات التعريف:أولاً: التعريف بالضمير:إما للمتكلم أو للمخاطب أو الغائب وذلك في قول:((وقال نسوة في المدينة إمْراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباّ إنا لنراها في ضلال مبين)).[3]

"أ" ضمير المتكلم :يؤتي به عندما يكون المقام مقام تكلم ومنه قوله تعالي:(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ).[4]وكذلك ما استشهد به الحجاج في خطبته لأهل العراق:

---

*ديوان بشار بن برد مع السيرة والأقوال والنوادر ،طبع في لبنان ـبيروت الطبعة الأولى 2008ص433.

[1]/ أحمد مطلوب "البلاغة عند السكاكي " ص"213".

2/ د/منير سلطان"بلاغة الكلمة والجملة والجمل "ص"54".

3/ سورة يوسف الآية"30".

4/ سورة يوسف الآية "3"

أنا ابن جلا و طلاع الثنايا *****متى أضع العمامة تعرفوني .*

"ب" ضمير المخاطب:يؤتي به عندما يكون المقام مقام خطاب والخطاب اما ان نخاطب به معنياً واما أن نوجهه لكل من يصلح له الخطبة والأصل في الخطاب إما أن يكون بمعنى أو بغير معنى.

ثانياً:العلمية: العلم هو الذي يعني مسماه مطلقاً،ويؤتي به لتميز مسماه من غيره؛ وفي قوله تعالى:(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ).ثالثا: الإشارة: في قوله تعالى:(قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)1

رابعاً:التعريفبالتعميم:كقولأمراةالعزيز ،تحدثعن يوسف عليه السلام (قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ)[2] مع أنه حاضر أمامها ولكن أرادت بيان على رفعته وعلو منزلته،فجاءت باسم الإشارة الموصولية: في قوله تعالى:(وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ).[3]وفي الذي الموصولية يقول الجرجاني(أعلم أن فيالذي)علماً كثيراًوأسرار جمة،وخفايا إذا بحثت عنها وتصورتها اطلعت على فوائد تؤنس النفس و تثلج الصدر،كما يقضي إليه من اليمين ويؤديه إليك في حسالتبيين.[4] وقد يشير اسم الإشارة إلى معني التعظيم والتنويه سواء أكان للقريب أم للبعيد ، كما أنه قد

*ديوان سحيم بن وثيل الرياحي اليربوعي.ص221.

1/ سورة يوسف الآية"108."

2/ سورة يوسف الآية"32".

3/ سورة يوسف الآية"23"

4/ الجرجاني "دلائل الإعجاز"ص،"199".

يشير على معنى التحقير والسياق هو الذي يكشف عن الإشارات ويبرزهاوللزمخشري في هذا كلام جيد[1].فمن دلالة اسم الإشارة على التعظيم قوله تعالى:(قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ)[2]

ثانياً: التنكير:

لا أداة التنكير سوى أن يخلى اللفظ من أدوات التعريف،والأصل في كلمة التنكير لأنه مطلق ثم يأتي التعريف ليحصره في العلمية والإحاطة بحدوده ومعرفة كنصه على وجه لتحديد. [3]

وللتنكير ما شاع في جنسه دون أن يدل على معني معين فإذا قلت جاءني رجل وهذا كتاب، فإنهما يصلحان لكل رجل وكتاب ،ولا يدلان على رجل معين أو كتاب معين. [4]

وإذا عرفت هذا فاعلم أن للتنكير أعراضاً كثيرة تستدعيها البلاغة و يحتمها المقام ،وهل البلاغة إلا مراعاة هذه المقامات التي يقتضيهاالحال؟نعم إن البلاغة ليست شيئاً غير هذا فهي منحصرة في قولنا:"لكل مقام مقال ".والنكرة تستفاد من السياق لا من التنكير وحده ،السياق هو الذي يدلك على المراد من هذا التنكير ،والعلماء يختلفون في أنواع هذه السياق تبعاً لاختلافهم في فهم المعنى[5]بحث الزمخشري في مفردات القرآن يقف عند كثير من النكرات لبحث سر التنكير ،وما إفادة من معنى أدبي ، فالتنكير مثلاً قد يعيد معنى الإبهام وفي ذلك في قوله تعالى (اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ).[6]

---

[1]/ الزمخشري " الكشاف " ج3 – ص 163.
[2]/ سورة يوسف الآية 32
[3]/ منير سلطان " بلغة الكلمة والجملة والجمل" ص 66
[4]/ المرجع السابق 67
[5]/ المرجع السابق 68
[6] / سورة يوسف الآية 9

يقول أرضاً منكره مجهولة بعيدة من العمران وهو من تنكيرها واختلائها من الوصف والإبهام من هذا الوصف نصبت نصب الظروف المبهمة[1].وعبارة الزمخشري هى محصورة لنفوس الإخوة وهم يتآمرون ، وذلك بلمحة لمعنى التنكير ،والتنكير متعدد الإعراض وقد يكون للإفراد والنوعية. [2]

ثالثاً: الالتفات:

هذا الفن من الفنون تناوله علمان من علوم البلاغة هما المعاني والبديع ،فإذا كان البديع بحث فيما يكتسب الكلام زخرفاً وإبداعاً ،فإن الفائدة المرجوة من الالتفات كسب الكلام طلاوة وزخرفاً وإبداعاً ؛لأن السامع عندما يسمع إحدى صور الالتفات يجد ذلك التحويل لذة ومتعة لا يجدها للكلام عندما يخلو من الالتفات،ولما فيها من الجدة والطلاوة فيشحذ فكرة ويبطش عقله وخياله لفهم مرامي الصورة الإلتفاتيه وتبعاً لذلك فإن لعلم البديع نصيباً في الالتفات .وأيضاً علم المعاني ،فإنه يقتضي بتطبيق الكلام على مقتضى الحال ، فإذا نظرنا إلي الوجه الأخر من الالتفات .ما يكون من فائدة لوجدنا أن صور الالتفات تتطلب مزيداً من إصفاء السامع ، والمقام يقتضي أيضاً جذب اهتمام السامع لعظم المقام ،أو لخطر شأنه كأنه يكون المقام مدحاً في عظيم أو بيان دليل،ومن ثم يكون الالتفات مبحثاً من مباحث علم المعاني .

والالتفات أول محاسن الكلام عند "ابن المعتز "وقد جعله نوعين: نوع يلفت فيه المتكلم عن المخاطبة إلى الاخبار إلى المخاطب ونوع ثالث يتصرف فيه المتكلم عن المعنى يكون فيه إلى معنى اخر ،أو بعبارة أدق :بعد أن يفرغ من المعنى وتظن أن سيجاوزه إلى غيره، يلتفت إليه فيذكره بغير ما تقدم ذكره.وقد تنبه الأصمعي إلى هذا

---

[1]/ الزمخشري "الكشاف"،ص،"305".

[2]/ فضل حسن عباس " البلاغة وعلم المعاني " ص 20 – 30

النوع الثاني وأعطاه اسمه الاصطلاحي لأول مرة ؛إذ روى أنه سال بعض من كان يتحدث إليهم "إسحق بن إبراهيم الموصلي"أتعرف الالتفات فقال له لا ،فما هي ؟

قال جرير:

أتنسى إذا تودّعنا سُلمىْ ***** يعود بشامهٍ سَقى البشامُ*[1]

ألا تراه في البيت الأول مقبلاً في شعره ثم التفت إلى البشام فدعا له؟

وقوله:

طَرِبَ الحَمامُ بذي الأراكِ فشاقني ***** لا زِلّت في عُللٍ وأيكٍ ناضرٍ

النعت في الحمام فدعا له .

وانشد"ابنالمعتز"في حديثه عن الالتفات البيتين جميعاً وكأنه أخذ عنه الاسم الاصطلاحي إلا أنه أضاف إليه النوع الثاني فجعله أوسع أدله[2]

يقول الشيخ حامد الالتفات: هو مأخوذ من التفت الإنسان إذ تحول بعنقه من اليمين إلي الشمال والعكس [3]وللالتفات ست صور اتفق عليها جمهور علماء البلاغة العربية ،حصرها لنا القزويني في كتابه الإيضاح.

1/ جرير ،ديوان جرير ،شرح د.يوسفعبيد،دارالجليل،بيروت ،الطبعة الأولى ،ص"372"

* البشام:شجر طيب الريح ،يستاك به أنظر مختار الصحاح مادة (ب . ش . م)

2/ أبن المعتز " البديع " ص 32 – 62

3/ حامد عوني،مذكرة البلاغة ،ص،"53"

أولا: الالتفات من التكلم إلى الغيبة في قوله تعالى (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًاوَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[1].

ثانياً: من الغيبة إلى التكلم وذلك في قوله تعالى(وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِكَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ).[2]

ثالثاً: من الخطاب إلى الغيبة في قوله تعالى (أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُبَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ)[3].

رابعاً:من الغيبة إلي الخطاب وذلك في قوله تعالى(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ)[4]

خامساً:من الخطاب إلى المتكلم ،وذلك في قوله تعالى(إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ).[5] هذه الصورة الالتفافية لم تأت في آية من آيات سور القرآن.

سادساً: من التكلم إلى الخطاب قوله تعالى :(وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).[6]من المتكلم (ومالي) إلى الخطاب و(إليه ترجعون)، لم يقل وإليه ارجع

وأما الدراسات الحديثة،فإن الكتب التي تناولت أسلوب الالتفات تعد على الأصابع ولا تخلو (بالطبع) من الالتفات بذكر اراء القدامى دون زيادة أو نقصان.[7]

---

[1]/ سورة يوسف الآية 20
[2]/ سورة يوسف الآية 24
[3]/ سورة الملك الآية 21
[4]/ سورة يوسف الآية 109
[5]/ سورة هود الآية 54
[6]/ سورة يس الآية 22
[7]/ أنظر شوقي ضيف " البلاغة تطور والتاريخ " د، ه، ط ، ص 30 وأنظر بدوي طبانه " معجم البلاغة " د/، ط ، ص 708

المبحث الثاني :خصائص التراكيب :

1/طرق التعبير بالجملة عن المعنى المراد:

أحوال الكلام وخصائص الألفاظ والتراكيب موضوع رحب ،تزداد رحابية وتتنوع مجالاته بمقدار اقتراب الباحث منه .فليست خصائص التراكيب في جوهرها خصائص الكلام ،وإنما هي طرائق تصور،معاني تتولد في النفس لها أحوال وخصائصوكيفيات فتتلبس بها الألفاظ على وجه يحفظ هذه المعاني وخصائصها،وناهيك عن المعاني والأفكار والخواطر شفافة ورهافة .ولابد أن تكون تلبس الألفاظ اللغة بها مثلها شفافية ورهافة حتى يجري اللسان بالذي في الخاطر،وبذلك يكون الكلام مبيناً .[1]

والأفكار لها أحوال في ذاتها هي خصائصها وطبائعها ،ولها أحوال في كيفيات تلاقي بعضها ببعض وبناء بعضها على بعض.وطريقة تركيبها وترتيبها حتى تأخذ شكلاً خاصاً له ملامح بالغة في الدقة والتأثير والإلباس هكذا تقوم في النفس وفق دواعي انبعاثها وإثارتها .ثم هي في ترتيبها وتركيبها وتوالي انبعاثها تختلف من أمة إلي امة قدراً يزيد أو ينقص بمقدار مابين الأمم من تقارب أو تباعد وكانت خصائص التراكيب في لسان أمة تعني خصائص الجنس والمزاج والفكر وطريقة النظر في الأشياء .وكانت الموضوعات اللغوية في كل لسان هي تقاليد ومواصفات في المزاج وطريقة التصور، وحين تقرأ في النحو ما يجوز من الأوضاع اللغوية وما لا يجوز،والذي يوجب النجاة تأخيره هو ما جرى تقليد الأمة على تأخيره،فإذا قال النجاة أن الصفة يجب أن تتأخر على الموصوف فذلك ،لأن طريقة تناول الأشياء

---

[1]/ د. محمد أبو موسى " خصائص التراكيب " ص 3

والإبانة عنه جرت في مزاج الأمة على ذلك وهكذا [1] وقد بينت هذه الدراسة علي تحليل الأساليب ،ومناقشة أحوال صياغتها وخصائص تركيبها [2] .

طريقة التعبير بالجملة عن المعنى المراد:

يريد في هذا المبحث أن يدرس نظم الجملة ما يتصل ببلاغتها وحسنها سواء كان معالجة لإعراب أو تفسيراً لتركيب وبحثاً في أسرار نظم ، لذلك سوف نظم في هذا المبحث حديثه في الجملة الخبرية والإنشائية والتقديم والتأخير والاستفهام والنهي وأساليب والأمر والنهي والنداء ومواطن الحذف والذكر ولنبدأ بدراسة الجملة الخبرية.

الجملة الخبرية :

هي الجملة التي تحتوي على معلومة،تحتمل الصدق والكذب لذاتها بغض النظر عن قائلها .والصدق عندهم :مطابقة الحكم للواقع والكذب عدم مطابقته له.[3]

أما الجملة التي تحتوي علي معلومة لا تحتمل الصدق والكذب فأطلقوا عليها اسم الجملة الإنشائية " فالأمر. والنهي . والاستفهام . والتعجب . والنداء . جمل إنشائية لأنها في صيغة الأمر،أما حيثما نتعجب من جمال السماء فتكون أنشائيهغير طلبية لأنه لا تستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب .

أغراض الخبر: للخبر غرضان أصليان :فائدة الخبر ولازم الفائدة .

1/فائدة الخبر: المقصود إفادة المخاطب مضمون الجملة أو الجمل،حيث يكون جاهلاً بهذا المضمون.

1/ محمدابو موسى ،ص،"4"

2/ المرجع نفسه ،ص،"8"

3/ انظر نهاية الإيجاز ص"37"ومفتاح العلوم ص، "78" والإيضاح ،ص"58"وشرح التلخيص 183/1.

2/لازم الفائدة:هو أن يريد المتكلم إعلام المخاطب أنه عالم بمضمون الخبر مثلما المخاطب عالم به.[1]**مؤكدات الخبر**:الأدوات التي بها الخبر كثيرة منها: (إنّ،وأن ولام الابتداء،وأماالشرطية،وقد،وضميرالفصل،والقسم،ونوناالتوكيد،الحروفالزائدة،وأ حرف التنبيه)فقد أدت الجملة بالقسم:في قوله عزوجل :(قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين).2

نونا التوكيد :(هما نون التوكيد الثقلية والخفيفة) الثقيلة في قوله تعالى: (قالت فذلكن الذي لمتني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكوننا من الصاغرين).أن المكسورة وأن المفتوحة وأما ،لا ، ومن والياء ، حروف التنبيه منها (إلا وأما) قد يلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق

أضربالخبر ثلاثة أنواع :أولاً: إبتدائي: المخاطب يكون خالي الذهن من حكم الخبر أي من مضمون لذلك يكون الخبر خالياً مما يؤكده وذلك في قوله تعالى:(اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ).[2]
ثانياً:طلبي :هو أن يكون المخاطب متردداً في قبول حكم الخبر، وشاكاً فيه،فيؤكد له بمؤكد واحد دفاعاً بالتردد والشك عن المخاطب وذلك في مثاله قوله(قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ).[3]**ثالثاً**:إنكاري:هو أن يكون المخاطب منكراً حكم الخبر، فيؤكد بأكثر من مؤكد واحد وذلك و ذلك في قوله تعالى:(قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ).4 نجد ان الموأكدات (أن - لاالقسم)

1/وليدعبد المجيد "في البلاغة العربية " علم المعاني " الطبعة الأولى ،2000م ص76

2/سورة يوسف 32

3/ سورة يوسف الآية9

4/ سورة يوسف الآية "13"

وقوله تعالى:(إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ).[1] ولقوله تعالى:(وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ).2

ب/ التقديم والتأخير :

التقديم: هو تبادل في المواقع تترك الكلمة مكانها في المقدمة لتحل محلها كلمة أخرى لتؤوى غرضا بلاغيا ،كانت تؤديه لو أنها بقيت في مكانها الذي حكمت به قاعدة الانضباط اللغوي.

والتقديم يستلزم تأخيرا فكل تقديم يلزمه تأخير ، فالمبتدأ الذي يلزم مكان المقدمة للخبر يحدث بينهما التقديم والتأخير ،بالضرورة لأننا لا نسمي تقديم ماحقه التقديم (تقديما)وكذلك التأخير ،إنما حيث نقدم له التقديم نكون قد أحدثنا تغير في الواقع ، وهي الصلاحيات ،وفي الأضواء وفي الأثر النفسي ،لان المقدم يحتل مركزا ممتازا

---

[1]/ سورة يوسف الآية "8".

2/ سورة يوسف الآية"53".

فهو أول ما تقع عليه العين وتتأثر به وأول ما تقع النفس تحت أضوائه فتستقل به لأنه يستحق هذا لأنه في غير مكانه الذي تعودنا أن نراه فيه ،ثم تأثير الألفاظ الأخرى فتكون الشحنة التي استحوذ عليها اللفظ المقدم قد قلت[1]

يقول الجرجاني التقديم في الكلام المركب على وجهين :

أ/ تقديم على نية التأخير .

ب/ تقديم لا على نية التأخير .

فالأول لا يخرج المقدم إلى ما كان عليه قبل التقديم ،كخبر المبتدأ إذا قدم عليه ومفعول به إذا قدم على الفاعل ، أما الثاني فإنه يقدم على نقل الشيء من الحكم إلي الحكم بحيث يجعل باب غير بابه ، في الإعراب غي إعرابه ' كأن تعمد إلى اسمين:يحتل كل واحد منها أن يكون الأخر خبراً له فيقدم هذا تارة على ذلك والأخرى ذلك على هذا . زيد المنطلق ـ المنطلق زيد.

المقدم هو المسند إليه (المبتدأ)والمتأخر المسند(الخبر).[2]

لذا فإن سياق التقديم والتأخير لابد أن يُعالج بشيء من الحذر ،وأن تراعى محتوياتها بدقة؛ لأن تقديم جزء وتأخير جزء اخر من الكلام لا يمكن أن يتولد اعتباطاً في سياقات النصوص،إنما يعظم على وظيفة أسلوبية مخصوصة .

---

[1]/ بلاغة "الكلمة والجملة والجمل" منير سلطان ، ص 137.

2 / الجرجاني "دلائل الإعجاز"،ص،"107".

فائدة التقديم والتأخير:

أعلم: أن الشيء إذا قدم على غيره فإما أن يكون في النية مؤخراً لخبر المبتدأ إذا قُدّم عليه والمفعول إذ قدم على الفاعل ،وأما أن لا يكون عليه التأخير فتقدم مرة هذا على ذلك وأخرى ذلك على هذا .[1] قال سيبويه عند ذكر الفاعل والمفعول: (كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعني "وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم "النجاة مثلوا ذلك بأن الناس إذا أتعلق غرضهم بقتل إنسان "خارجي"ولم يتعلق غرضهم بصدوره عن شخص معين قتل الخارجي زيداً،ولا يقول قتل زيد الخارجي .لأنه الغرض متعلق بإضافة القتل إلى الخارجي لا بصدوره عند زيد.[2]

أهمية التقديم والتأخير:

يقول الجرجاني؛ في بداية حديثه عن التقديم والتأخير هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف ،بعيد الغاية ولا يزال يفتر لك عن بديعة ويقتضي بك إلى لطيفه ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك ،أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان.[3]

وكان الناس من قبل الجرجاني يتحدثون عن التقديم والتأخير حديثاً عاماً فيقولون:"إنما يقدم الشيء للاهتمام به ، فإذا كانت هناك مسألة أعيا الطلاب حلها أو لص أعيا الناس معرفته ،فإنهم يقولون حل المسألة خالد وأمسك اللص سعيد". يقول الله تعالى في سورة يوسف:(فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ)[4]جملة (إنشاء الله) .

---

[1]/ الجرجاني "دلائل الإعجاز"،ص،"106".

2 / نهاية الإعجاز "قمر الدين الرازي "تحقيق أحمد حجازي السقا ،ص"211".

3 / عبد القاهر الجرجاني "دلائل الإعجاز "ص"106".

4 / سورة يوسف الآية "99"

وفي قوله تعالى:(وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ).1 ثم جلس ابويه على عرش الملك. وقوله:(وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ).2 هذا تقديم لغرض تكرار الإسناد تقدم هنا حسب ترتيب الحدث،وهذا التقديم وفق مقتضى الحال أي حسب ترتيب الحدث أو الفعل وهى (امرأة العزيز)همت به أولاً ثم هّم يوسف وهو تفسير حالة النفس البشرية الصالحة في المقاومة والضعف، ثم الاعتصام بالله في النهاية والنجاة وما كان يوسف سوى بشر محتار ومن ثم لم يتجاوز همه الميل النفسي في لحظة من اللحظات ، فلما أن رأي برهان ربه لحظه الضعف الطارئة عاد إلى الاعتصام والتاني (كذلك لتصرف عنه السوء والفحشاء)فهو قد أثر التخلص بعد أن استفاق .

وأضاف الزمخشري (كان هذا ابتلاء ومحنة من محن سيدنا يوسف،لان استعظام الصبر على الابتلاء وشدته .[3]ولاشك أن باب التقديم والتأخير من الأبواب التي تظهر بها مزية الكلام ويعلو بها أسلوب ويبدو بها إعجاز القرآن الكريم .

ويرى عبد القاهر الجرجاني أنه ينبغي أن يعرف في كل شيء قدم في موضع من الكلام أن يعرف السر في تقديمه،ووجه العناية به

---

[1]/ سورة يوسف الآية "100".

2 / سورة يوسف الآية "24".

3 / سيد قطب"في ظلال القرآن "م4،ج2،دار العلوم والنشر جدة ،ص،206.

الحذف :

من مباحث الجملة التي عني بها علماء البلاغة الحذف فمن الخصائص الأولى للعربية الإيجاز،ومادام الأمر كذلك فإن كل كلمة أو جملة يمكن أن يفهم المعنى بدونها ؛لوجود قرائن تدل على الحذف حري بها أن تحذف ؛فإن الحذف - إذن - أمر لا مناص فيه فما بالك إذا كان الحذف مزية أخرى يزدان بها الكلام حسناً ويحمل رونقاً ويكون أكثر رواء ،فذاك مما يؤكد الحذف؛ هاتان ميزتان للحذف إذن.

أ/كمال المعنى مع الحذف من جهة

ب/حكم بيانيه وأغراض بلاغية تفهم من هذا الحذف من جهة أخرى[1]

ومن طبع اللغة أن تسقط من الألفاظ ما يدل عليه غيره ،أو ما يرشد عليه سياق الكلام أو دلالة الحال وأصل بلاغتها في هذه الوجازة التي تعتمد على ذكاء القارئ والسامع ،ويقول على اثار حسه ،وبعث خياله وتنشيط نفسه ،وحتى يفهم بالقرينة ويدرك باللمحة ويفطن إلى معاني الألفاظ التي طواها التعبير.[2] ومن الأسرار البلاغية الكامنة وراء الحذف "ضيق المقام"ويرجع ذلك إلى ما يكون فيه المتحدث من حذف أو ملل وسأم ،أومن خوفه من فوات فرصة أوضياع شيء أو إلى سماعه أمراً غريباً يدعو إلي التعجب ويشير للاستغراب .[3]

وفي سورة يوسف قوله تعالى(يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ)[4]فقد حذف النداء وهذا الحذف يشير إلى ما صار إليه حال العزيز وقد رأى براءة يوسف ،وأيقن بثبوت التهمة على امرأته .وأنها هي التي أرادت السوء.

---

[1]/ عبد الواحد حسن "البلاغة فنونها "،ص"247".

2 / محمد أبو موسى "خصائص التراكيب"،ص،"113"

3 / بسيونى عبد الفتاح "علم المعاني "ص"98".

4 / سورة يوسف الآية"29".

وكانت الكلمات لا تسعه حتى يتم النداء فطوي هذا الحذف ثم أجمل القصة كلها في اسم الإشارة "هذا"لأن المقام ضيق وحزن فهو يقتضي الإيجاز.[1]وقوله تعالى: { قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ } .[2]

الأصل لا تفتأ تذكر يوسف حتى تفنى وتبلى قال ابن الأصبع:"إنه سبحانه آتٍ بأغرب ألفاظ القسم بالنسبة إلى أخواتها فإنا لله وبالله أكثر استعمالاً وأعرف عند الكافة. من تالله لما كان الفعل الذي جاور القسم أغرب الصيغ التي في بابه.فإنكان وأخواتها أكثر استعمالاً وأعرف عند الكافة لذلك أتى بعدها بأغرب ألفاظ الهلاك وهي لفظ الحرض.[3]

وهذا السياق الذي تتزاحم فيه الكلمات العربية مشبعة بجو الوحشية مناسب للمفهوم الذي يريدون حمل ابنهم عليه فهم يريدون أن ينسى يعقوب عليه السلام ولده.[4]

وقوله تعالى :{ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًافَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ }[5]ففي هذه الآية الكريمة يحتمل أن يكون المحذوف المسند إليه وتقديره صبري صبر جميل أو فشأني وأمري صبر جميل .ويحتمل أن يكون المحذوف المسند وتقديره فصبر جميل أولى بي أو فصبري جميل أجمل ...والصبر الجميل هو الذي لا شكوى معه وغير الجميل ما كان معه شكاية والأرجح أن يكون المحذوف المسند إليه فالآية الكريمة مسوقة لمدح يعقوب عليه

1/ بسيوني عبد الفتاح "علم المعاني ،ص،99- 100".

2/ سورة يوسف الآية 85 .

3/ محمد أبو موسى "خصائص التراكيب"،ص"113".

4/ نفس المرجع السابق ص 115

5/ سورة يوسف الآية 18

السلام .وحيئذٍ المحذوف هو المسند إليه ويكون الكلام دالاً على حصول الصبر له إذ التقدير :فأمري أو صبري صبر جميل ، أما على جعل المحذوف هو المسند فليس في الكلام ما يدل دلالة مباشرة على حصول الصبر ليعقوب عليه السلام إذاً التقدير فصبر جميل اولى بي أو صبر جميل اولى بي أو صبر جميل أجمل.[1]

وقوله تعالى:{وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ }[2]المحذوف هو المضاف أي أسأل أهل القرية . وقوله :{ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ}[3]المحذوف جملة القسم وتقديرها والله لئن أكله الذئب هنا المحذوف القسم في والله لئن أكله الذئب...

وبين عبد القاهر الجرجاني بلاغة الحذف عموماً فيقول: "هو باب دقيق المسك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن .[4]

1/ بسيوني عبد الفاتح "علم المعاني "، "103".

2 / سورة يوسف الآية"82".

3 / سورة يوسف الآية "14".

4 / دلائل الإعجاز ، ص"146".

الذكر:

قال صاحب "التلخيص" وأما ذكره ـ أي ذكر المسند إليه فلكونه الأصل لا مقتضى للعدول عنه أو للاحتياط ؛ لضعف التأويل على القرينة أو التنبيه عن غباوة السامع أو زيادة الإيضاح أو التقدير أو إظهار تعظيمه، أو إهانته أو التبرك بذكره أو بسط الكلام حين الإصغاء مطلوب .[1]مثل انا يا أخي العربي ، سهران وتحت يدي سلاحي

وهذه هي الأغراض التي ذكرها صاحب التلخيص لذكر المسند إليه

والذكر لم يتعرض له إلا المتأخرون من العلماء وذلك لأن الذكر هو الأصل .[2]

وفي قوله تعالى:{إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} [3]وقوله تعالى:{وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [4]

---

1 / القزويني "التلخيص في علوم البلاغة "شرح الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي ،ص "96"

2/ البلاغة وفنونها ، ص "248"

3/ سورة يوسف، الآية "4"

4/ سورة يوسف ،الآية "6"

القصر:

1/يتميز القصر بوفرة مصطلحاته ، وذلك لكثرة ما جرى فيه من تقسيمات باعتبارات مختلفة ، فقد نظر الدارسون إليه من جملة جهات ، وفي كل جهة يظهر لهم باب من التفصيل وقد كان ذلك لما فتق لهم عبد القاهر مجالات بحثه وكشف عن جوانب الدلالة فيه لأحواله المختلفة من طرقه [1]

2/يقول أحمد بن فارس (القاف والصاد والراء) أصلان صحيحان أحدهم يدل على ألا يبلغ الشيء مداه ونهايته والآخر على الحبس متقاربان ' فالأول القصر خلاف الطول ، يقول قصير بين القصر يقال قصر الثوب والحبل تقصيراً والآخر قصرته إذا حبسته [2]وفي قوله تعالى:{حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ}[3].

3/أما القصر في الاصطلاح فهو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص [4]والقيد الذي أضافه البلاغيون هو قولهم بطريق مخصوص كأنهم أرادوا به أن يجدوا مسار البحث في هذا الباب ' وأن يجعلوه يدور حول طرق معينة هى المقصود لهم بالبحث فيه، وهي العطف والنفي والاستثناء وإنما والتقديم والتأخير وقد زاد بعضهم 4/ضمير الفصل وفصل بعضهم مباحث التقديم والتأخير وجعلها طرقاً فذكر من طرقه تقديم المسند إليه، وتقديم المتعلقات كل واحد منها طريقاً وهكذا حتى صار عندهم أربعة عشر طريقاً، ولكن كله غير مشهور، والذي عليه جمهور المتأخرين هوهذا الذي يدور حوله البحث في هذا الباب ودلالة غيره على القصر لا مشاحه فيها وقد درست في مواضعها[5].

---

[1]/ دلالات التركيب دراسة بلاغية"،محمد أبو موسى ،ص"31"

2 / "مقاييس اللغة "أحمد بن فارس ، (ق ص ر)

3 / سورة الرحمن ، الآية "72"

4 / دلالات التراكيب محمد أبو موسي

5 / انظر الإتقان في القرآن ،ج2،ص"50"،ومابعدها

وينقسم القصر إلى قسمين:

أ/قصر حقيقي ب/قصر إضافي

القصر الحقيقي:

هو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بألا يتعداه إلى غيره مثل إنما البحتري شاعر

القصر الإضافي: ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيء معين[1]

القصر باعتبار طريقه ينقسم إلى اثنين:

أ/قصر موصوف على صفةب/قصر صفة على موصوف

قصر الموصوف على الصفة قصراً حقيقاً هو ما لا يتعدى فيه الموصوف تلك الصفة إلى أي صفة أخرى وذلك في قوله:{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} [2] .قصر الموصوف على الصفه :هو مالا يتجاوز فيه الصفة ذلك الموصوف إلي أي شيء آخر . [3]وذلك فيقوله :(قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)4نجده في جملة ما توفيقي إلا بالله.

---

[1]/ العزيز عتيق "علم المعاني "،ص"186"

2 / سورة آل عمران ، الآية " 144"

3 / عبد العزيز عتيق" علم المعاني " ص "171"

4 / سورة هود، الأية "88"

القصر باعتبار حال المخاطب ينقسم إلى ثلاثة:

أ)قصر إفراد ب)قصر قلب ج)قصر تعيين.

أ)إذا اعتقد المخاطب الشركة في الحكم المقصور والمقصور عليه وغيره .فهذا قصر إفراد قوله تعالى :[فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن واعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكيناً وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم][1] قصر أفراد وأيضاً قصر قلب ،وليس هناك مخاطب لأنهن يتحدثن بمشاعرهن في غيبة عقولهن وهن في حالة ذهول .وهذا الترقي في التأكيد والنعت بالقصر . ما هو إلا تصور لانبهار النسوة وسحرهن حين رأينه . ولذا سارعت ألسنتهن في لحظة الدهشة في ان واحد [مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ][2]و"ما"و"إن"ليس على سبيل التشبيه بل على سبيل التحقيق وذكر في الدلائل :"ما هذا بشراً لإثبات أنه جنس آخر وليس من جنس البشر ،بل ملك من الملائكة ثبت وتعين لذلك الجنس"[3].

إذا كان المخاطب مترددا في الحكم بين المقصور عليه وغيره فهذا قصر تعين[4]

فإذا قلت في قصر الصفة على الموصوف "الكريم محمد لا علي "وإذا كان متردد لا يدري أيهما يفتقد اشتراك محمد وعلى في الكرم كان القصر "قلب" وإذا كان متردداً لا يدري أيهما الكريم كان القصر قصر تعين.[5]طرق القصر "للقصر أربعة طرق :العطف ،النفي ،الاستثناء ،وإنما وتقديم ماحقه التأخير وإليك بيان تلك الطرق وما يمكن وراء دلالتها على القصر من مزايا وأسرار بلاغية.

---

[1]/ سورة يوسف الآية 31

[2]/ سيد قطب " في ظلال القرآن الكريم " م ، 1985م ، ج1 8 طباعة دار النشر بجدة بدون تاريخ

[3]/ دلائل الإعجاز ، ص 154 .

[4]/ عبد العزيز عتيق " علم المعاني " ص 171

[5]/ المرجع السابق ، ص 172

العطف بلا ،بل ولكن:

إذا كان العطف بلا كان المقصور عليه مقابلاً لما بعدها وإن كان العطف ببل أولكن كان المقصور عليه ما بعدها [1]وفي قوله تعالى:{وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ} [2]فتجد أن القصر قد أفيد بأحد الحروف المذكورة وواضح أن طريق العطف يصرح فيه بكل من المثبت والمنفي عنه ولذا كان أقوى طرق القصر لأن غيره من الطرق لا يصرح فيها بالنفي، بل يفهم ضمناً كما سنرى [3]النفي ونداءولاستثناء:في قوله تعالى:{ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}4

يقول عبد القاهر الجرجاني: وأما الخبر والنفي والإثبات نحو ما هذا إلا كذا " فيكون الأمر بنكرة المخاطب وشك، فإذا قلت :ما هو إلا مخطئ قلته لمن أن يكون الأمر عليه ما فعلته وإذا رأيت شخصاً من بعيد فقلت ما هو إلا زيد لم تقله إلا وصاحبك يتوهم أنه ليس بزيد وأنه إنسان آخر ، ويجد في الإنكار أن يكون كذلك[5]وفي النفي ولاستثناء يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء[6].

---

[1]/ علي الجارم،"البلاغة الواضحة "، ص "85"

2 / سورة يوسف الآية"18"

3 / بسيوني عبد الفتاح،"دلائل الإعجاز"،ص"217"

4 / سورة يوسف الآية"40"

5 / الجرجاني "دلائل الإعجاز"، ص "127"

6/ علي الجارم"البلاغة الواضحة،ص"217"

وإنما يكون المقصور عليه مؤخراً وجوباً يقول الجرجاني:" أعلم إنما تفيد في الكلام بعدها أيجاب الفعل ونفيه عن غيره[1]

قوله تعالى:{قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}[2]هنا القصر بإنما تقديم ما حقه التأخير وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم.

ب / الجملة الطلبية:

1- الإنشائية :

الجملة الإنشائية هي الجملة التي لا تحمل الصدق والكذب لذاته ،لأنه ليس له واقع خارجي فيحكم عليه قياساً على ذلك الواقع ،وهو قسمان طلبي وغير طلبي[3]

الطلبي :يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب وهو خمسة أنواع (الأمر ،النهي،الاستفهام،التمني،والنداء).

غير الطلبي:فلا يستدعي مطلوباً،وله أساليب وصيغ كثيرة منها"المدح والذم،والتعجب وصيغ العقود".[4]

الإنشاء الطلبي:

1- الأمر: اختلف البلاغيون في تعريفهم للأمر في نقاط واتفقوا في نقاط أخرى، غير أنه يمكننا استنباط تعريف عام له من خلال تعريفاتهم المختلفة هو أن الأمر طلب الفعل بصيغ الامر المخصوصة على سبيل الاستعلاء. [5]

---

[1]/ الجرجاني " دلائل الإعجاز ، ص 335.

[2]/ سورة يوسف الآية"86"

3 / وليد عبد الحميد،"في البلاغة العربية علم المعاني "،ص "85"

4 /المرجعنفسه،ص"86"

5 / ألسكاكي،"مفتاح العلوم"،ط3،ص"318"،وانظر الطراز ،ج3،ص"281- 282"

والأمر عند الزمخشري هو طلب الفعل ممن هو دونك وحثه عليه. [1] والأمر في قوله تعالى: {اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ}

ومن العلماء من لم يجد للأمر صيغة مخصوصة. لكي يدخل جميع الأقوال الدالة على استدعاء الفعل في اللغات الأخرى،يقولالعلوي:"هو صيغة تستدعي تدخل جميع الأقوال الدالة على الاستدعاء الفعلي نحو الفرنسية والتركية والرومية". [2]

وللأمر أربع صيغ: فعل الأمر، في قوله تعالى:{وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ }. [3]مثال للمضارع المقرن بلام الأمر واسم فعل الأمر،قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}. [4]ومثال للمصدر النائب عن فعل الأمر قوله تعالى:{ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰوَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ }. [5]،وقد تخرج صيغ الأمر من معناها الأصلي إلى معنى آخر يستفاد من سياق الكلام.

1- **التهديد:** يكون في مقام عدم الرضا بالمأمورية، ومن ذلك قوله:{ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}. 6

---

[1]/ الزمخشري "الكشاف" ص"269"

2 / العلوي - الطراز،ج3،ص"281،282"

3 / سورة البقرة الآية(43)

4 / سورة المائدة الآية (105)

5 / سورة البقرة الآية(83)

[6]/ سورة فصلت الآية "40".

2. **الإباحة**[1]: وتكون فيه مقام يتوهم فيه السامع حظر شيء عليه وذلك قوله تعالى: { وكلُوا واشْربُوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود}.

3. **التعجيز**[2]:يكون فيه مقام إظهار عجز من يدعي قدرته على فعل أمر ما ليس في وسعه وذلك في قوله تعالى:{ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ}. [3]

4. **الإهانة** : يكون في مقام عدم الاعتداد من يدعي بالمخاطب وقلة المبالاة به[4]قوله تعالى:{ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ}. [5]

5. **التسوية**: ويكون في مقام يوهم أحد الأمرين على الآخر .ويقول تعالى: {قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ}. [6]

6.الدعاء: هو ما أن يكون في المقام التضرع والخضوع إذا صدر من الأدنى إلى الأعلى. والتعبير بالأمر في مقام الدعاء هو إظهار كمال الخضوع لله عز وجل ، وبيان شدة الرغبة في تحقيق تلك الأفعال.

النهي:الاستعلاء أي أن طالب الكف يكون أعظم وأعلى ممن طلب منه،ويقتضيصيغة واحده وهي المضارع المقرون بلا الناهيه وهنالك صيغ يفهم منها النهي كاسلوبالخبروقد تخرج صيغة النهي عن معناها الحقيقي إلى معان أخرى تستفاد من السياق.

---

[1]/ علي الجارم، "البلاغة الواضحة "،ص"179"

2 / سورة البقرة الآية (187)

3 / سورة الرحمن الآية33"

4 / بسيوني عبد الفتاح،"علم المعاني"،"91"

5 / سورة يونس الآية(80)

6 / سورة التوبة الآية (53)

1. الدعاء الضراعة،وذلك عندها يكون صادراً من الأدنى إلى الأعلى منزلة وشأناً نحوقولهتعالى:{رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَّسِينَا أَوْ ۚ خْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }.1

2. **الالتماس:** ويكون من الند الى نده في قوله تعالى:{ قال يا ابن أو لا تأخذ بلحيتي ولا براسي إني خشيت أن تقول فرّقت بين اسرائيل ولم ترْقبْ قوْلي}. [2]

3. **التمني:**و يكون لما لا يعقل عندما يكون النهي موجهاً إلى ما لا يعقل [3]نحو قول الخنساء:أعينيّ جوداً ولا تجمدا *** ألا تبكيان لصخر النَّدى.*

4. **الإرشاد:** وذلك عندها يكون النهي يحمل بين ثناياه معني من معاني النصح والإرشاد في قوله تعالى: { قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي اسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي }. [4]

5-التوبيخ: عندما يكون المنهي عنه أمراً لا يشرف الإنسان ولا يليق أن يصدر عنه نحو قوله تعالى: {لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ }. [5]

6/التيئس: ويكون في حال المخاطب الذي يهم بفعل أمر لا يقوى عليه أو لا نفع له فيه من وجه نظر المتكلم وذلك في نحو قوله تعالى:{لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ }.6

7/**التحقير**:عندما يكون الغرض من النهي الازدراء بالمخاطب والتقليل من شأنه[1] وقدراته وذلك في:

---

*/ايمان البقاعي جواهر الادب احلي ماقيل في الرثاء،دار الكتاب العربي بيروت لبنان ،ص123.

1/سورة البقرة الآية (286)

2 / سورة طه الآية(94)

3 / عبد العزيز عتيق" علم المعاني ، "65"

4 / سورة طه الآية،"67"

5 / سورة الحجرات،"11"

6 / سورة التوبة الآية "66"

لا تطلب المجد واقنع **** فمطلب المجد صعب.*

الاستفهام:هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل ،وله أدوات كثيرة منها : الهمزة وهل هما حرفان.

الهمزة: لقوله تعالى:{يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ}.[2]هنا الاستفهام بالهمزة ويطلب منهما أن يجيبا عن سؤاله لواحد مما في الآية، فهذه الهمزة التي يطلب منها تعيين المفرد تسمى همزة التصور، ومن ذلك أن همزة الاستفهام يطلب بها معرفة مفرد تسمى معرفة المفرد تصوراَ.إذاَ فالهمزة من استعمالاتها أنه يطلب بها التصور،وهو إدراك المفرد. الهمزة التي للتصور تكون متلوّة بالمسئول عنه دائماَ ويذكر له في الغالب معادل بعد(أم)وكذلك يطلب بها التصديق وتكون الاجابة بلا أو نعم

الاستفهامب هل:هل تنام الطيور في الليل؟هنا السائل لا يتردد في معرفة مفرد من المفردات ولكنه يطلب بها التصديق فقط.

متردد في معرفة النسبة أمثبتة هي أم منفية فهو يسأل عنها بذلك يجاب عليه (بنعم)إن أريد الإثبات وب (لا)إن أريد النفي ومن هنا لا يستعمل هل إلا لطلب التصديق[3]

---

*علي الجار ومصطفى أمين ،ص190.

[1]/ عبد العزيز عتيق "علم المعاني"،ص"72"

2 / سورة يوسف الآية"39"

3 / عبد العزيز عتيق "علم المعاني"،ص"72"

وللاستفهام أدوات أخرى غير الهمزة وهل وهى أسماء استفهام هي: من: وطلب بها تعين العقلاء .

ما: شرح الاسم أو الحقيقة المسمى . مثلاً نحو:ما التواضع ؟ إنه الخشوع

متى: تعين الزمان ماضياً كان أو مستقبلاً . فنقول :متى جئت؟ الجواب صباحاً أو مساء مثلاً.

أيان:المستقبل خاصة وتكون في موضع التهويل نحو قوله:{يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ}[1]

كيف: يطلب بها تعيين الحال، نحو كيف محمد؟ الجواب هو مريض.

أين: للمكان. يطلب بها تعيين المكان،نحو:أين الطبيب؟ فجوابه هو في المستشفي.

أني: وتأتي لمعانٍ عدة: بمعنى كيف بمعنى من وأين ومتى .مثلاً أنّى لك هذا؟

كم: يطلب بها تعين العدد مثلاً في قوله:{ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ}[2]

وقد تخرج ألفاظ الاستفهام من معانيها الأصلية لمعان أخري تستفاد من السياق الكلام كالنفي والإنكار والتقدير والتوبيخ والنظم ، والتحقير والاستبطاء والتعجب والتسوية والتشويق.[3]

النداء: من أقسام الإنشاء الطلبي يقصد به طلب الإقبال وهذا الإقبال يتطلب أن يكون هناك منادى حقيقاً يستطيع الرد على الطلب. والمنادى قد يكون بعيداً أو قريباً ولكل أدوات خاصة.

---

[1]/ سورة القيامة الآية"6"

2 / سورة المؤمنون الآية"112"

3 / عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص "73-75"

ولكن نجد أن بعض الأشياء غير العاقلة التي لا يمكن حضورها كالطير والقبور والقلوب وغيرها.

مما يجعلنا نقول أنه لا بد من وجود أهداف أخرى لهذا النداء فالأصل في النداء أن يكون حقيقاً.

أدوات النداء: ثمان وهي الهمزة ، أي ، ويا، و آ ، آي، أني، وهيا ، ووا.

الهمزة لنداء القريب ، وغيرها لنداء البعيد قد تبدل البعيد منزلة القريب فينادي البعيد فينادي بغير الهمزة وأي إشارة ألي علو مرتبته ، أو انحطاط منزلته أو غفلته وشرود ذهنه.

والنداء توجيه الدعوة إلى المخاطب بأحد حروفه والواقع أن أكثر النداء "يا".

يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من القرائن كالزجر والتحسر والإغراء. [1]

وجملة النداء إنشاء لأنها تحمل الصدق أو الكذب ، ولكن قد تخرج إلى صيغة الخبر إذا ناديت بصيغة تحتمل الصدق والكذب مثلاً قولك يا فاسق' يا خبيث وهذه خرجت من صيغة الإنشاء إلى الخبر.

وبناء على ما سبق يمكننا حصرها في عدة صور:

أولاً: النداء بمعنى التنبيه أساس النداء تنبيه المدعو و إلتفاته، ليقبل عليك سواء بجسمه أم بفكره لينبه إلى أمر عظيم ليحرص عليه أو أمر قبيح ليتجنبه.

وقد يتكرر النداء في مواضع متقاربة وقد علق عليها الزمخشري على تكرار النداء وقال فيه زيادة تنبيه.[2]

---

[1]/ لا شين " المعاني في ضوء اساليب القرآن " ،ص 190.

وقد جاءت بمعنى ليت وحبذا وجاءت أيضاً بمعنى الدعاء إذا كانت متضمناً طلباً من أدنى إلى أعلى ويأتي أيضاً بمعنى التحسر والحزن في قوله تعالى:{ وتولّى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه الحزن فهو كظيم }.[1] والأسف أشد من الحزن والحسرة.

وقد يأتي في الإغراء والتحذير . ونداء التمني " وهو نداء يأتي بعده تمن حدوث أمر محبوب لا يرجي حصوله لصعوبة ذلك أو لاستحالة حدوثه"الاستحالة كان نداه مستحيل ونداء الندبة وهو تفجيع ونواح من الحزن يلحق النائب فيدعو المندوب ليس لغرض الحضور ولكن لإظهار الحزن في قولة تعالى:{وَقَالَ يَا أَسَفَىٰعَلَىٰ يُوسُفَ} وذلك عندها فقد يعقوب سيدنا يوسف قال يا أسفى اختفاء يوسف مظهراً لحزنه ونداء التودد والتحبب والاستعطاف قوله تعالى:{قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ }. [2]

يجوز حذف حرف النداء لفظاً فقط أما الجانب المعنوي فإنه يكون واضحاً من السياق ويجوز في عدة مواضع:

1/العلم: يجوز الحذف في العلم المعرفة كما صرح ابن عقيل إذ يقول:"يحذف الحرف جوازاً فنقول في يا زيد أقبل ، وزيد أقبل". [3]

وفي قوله تعالى:{ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ }.[4]والمضاف الموصول والحذف معه قليل ومع أي.

2/ الزمخشري ، الكشاف"،ج3،ص"112"

[1]/ سورة يوسف الآية"84"

2 / سورة يوسف"78"

3 / شرح ابن عقيل "ألفية ابن مالك "،2560/3

4 / سورة يوسف الآية"46"

2/**التمني:** هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله ، أما كونه مستحيلاً وإما كونه ممكناً غير مقطوع به [1]. قال تعالى: { فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ}. [2]

أما التمني المستحيل ، مثل قولنا ليت الشباب يعود فأما تمني الممكن غير مطموع به ، مثل قولنا ليتني أعثر على كنز. [3]

والأداة المستعملة للتمني هي "ليت" وقد تستعمل " هل ولعل" و "لو" لا برز المتمنى بصورة الممكن وقوعه والحصول عليه، مثل هل تعود أيام الصبا؟.

ب/لعل : قول طالب مهمل : لعلي أنجح نجاحاً متفوقاً.

ج/لو: لو أن لي عمراً أقرأ في جميع الكتب.

2- غير الإنشائية:

الدعاء:

وهو طلب على سبيل الاستغاثة والعون والتضرع والرحمة وما أشبه ذلك.

ويسميه ابن فارس" المسألة" وهو يكون على صيغة الأمر ، يخاطب بها الأدنى من هو أعلى منه منزلة وشأناً ومن ذلك قوله تعالى: {فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ }. [4]وهذه الآية جيء بها للتبرك.

---

[1]/ وليد عبد الحميد،"في البلاغة العربية علم المعاني" ، "97"

2/ سورة القصص الآية "79"

3/ وليد عبد الحميد ، "في البلاغة العربية علم المعاني "، ص"97"

4/ سورة يوسف الآية "99"

الفصل الرابع

نظرية معنى المعنى(البيان)

ويشتمل على أربعة مباحث

المبحث الأول :التشبيه

المبحث الثاني : الاستعارة

المبحث الثالث : الكناية

المبحث الرابع : المجاز المرسل

نظرية معنى المعنى (البيان)

المبحث الأول: التشبيه:

علم البيان هو العلم الذي يحدث أثراً في نفسك ويسمو بعاطفتك ،ويرهف حسك . وهو العلم الذي نستطيع بوساطته وبمعرفته أن تؤدي المعنى الواحد الذي تريد تأديته بطرق مختلفة في اللفظ بعضها أوضح من بعض .

وعلم البيان احد علوم البلاغة الثلاثة ، لهذه العلوم فوائدها الجلية و،لعلم البيان منها النصيب الأوفر والحظ الأكبر.

الإنسان العادي قد يعبر تعبيرا عاديا لا خلابة فيه ولا جمال ،فلا يؤثر في النفوس ، ولا يمس شغاف القلوب ..لكن الأديب المتذوق لا يرضى لذاته هذا المستوى الضحل ،وإنما يهدف إلى مكانة أسمى،ودرجة أعلى ...

انه يريد أن ينقل إلي المخاطبين إحساسه بالأشياء ،وانفعاله بها ، وصدقه في الحديث عنها ، ولذا فهو يعمل في الصورة البيانية يستعين بها علي أدائها في نفسه ،فيلجأ إلى تشبيه رائع، أو استعارة جميلة أو كناية رشيقة بليغة ...وإذا شئت مصدقا لما قلنا :فقارن بين أن تقول :الأحوال تتغير ،ولا يدوم حزن ولا سرور ،وبين قول الشاعر : رب ركب قد أناخوا عيسهم في ذرا مجدهم حين بسق

سكت الدهر زمانا عنهم ثم أبكاهم دما حين نطق *

فهؤلاء الركب الوادعون الذي سبق مجدهم وارتفع ،فأقاموا في ذراه،غافلين عن أحداث الأيام ، عالين عليها والدهر ساكت عنهم .قد وجدوا أنفسهم فجأة ، يبكون دما لأن الدهر نطق ورماهم بدواهيه فأنزلهم من أعالي المجد إلى الذل هذا المجد الباسق ، والدهر الساكت الناطق .والإبل ألتي تناخ في ذرا المجد _ وهى الكناية عن الاستقرار

---

*عدي بن زيد

المعنى في صورة رائعة ونشر في معرض جميل مؤثر . ثم بعد هذا نتابع في هذا الفصل دراسة لصور البيان من التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية .

وإن صور البيان في القرآن والأدب قد درست دراسة مفصلة،وكانت موضع اهتمام المشتغلين بدراسة الأدب ونقدهولا شك إنها كانت أوفر حظا من الدراسة الخاصة بجمال النظم ،وبلاغة الصوغ ،لأن النحو جذب الباحثين في الصياغة والنظم إلى آفة ولون دراستهم بروحه ومزاجه وبهذا يحاول أنيبرز دراسة لصور البيان وما قاله الشيخ عبد القاهر الجرجاني (رحمة الله)في كتابه محاولين المحافظة على صورته الحقيقية جاهدين في تنسيقها وتنظيمها ولنبدأ أولا بالتشبيه :

التشبيه :

التشبيه من أقدم المصطلحات التي ظهرت ولكن معناه لم يكن محددا ، فقد يدل عند القدماء على الربط بين شيئين بأداء ، الجاحظ أول من تنبه إلى أدواته كالكاف وكأن ومثل .[1]

فابن رشيق يعرفه بقول : "التشبيه صفة الشيء بما قاربه و شاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته ،لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لا كأنه إياه .[2]

يعرفه القزويني بقوله : "هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى ".[3]

---

[1]/ انظر الجاحظ الحيوان، ج3، ص250-354،ج6،ص"185- 348"

2 / ابن رشيق العمدة، ج1، ص "256"

3 / القزويني، "الإيضاح"،ص"151"

ويقول الرُماني:"التشبيه هو العقل على أن أحد الشيئين يسد مسد الأخر في حس أو عقل ".[1]والتشبيه في اصطلاح البلاغيين له أكثر من تعريف وهذه التعاريف وإن اختلفت لفظاً فإنها متفقة المعنى.

والتشبيه كما يدل الأصل اللغوي لهذه الكلمة هو:(الدلالة على مشاركة أمرلأمر) وإن شئت قل(هو إلحاق أمر بأمر بأداة التشبيه الجامع بينهما).

وتدرك من هذا التعريف أن هنالك أمرين ألحقنا أحدها بالأخر أو شارك أحدهما الأخر ،وأن هناك معنى جمع بين هذين الأمرين ، فالأمران هما: المشبه والمشبه به والروابط بينها وهي أداة التشبيه ، والمعنى الذي اشترك الأمران فيه وجمع بينها من أجله هو وجه الشبه .[2]

ولعل قدامه بن جعفر أول من بحث التشبيه بحثاً أقرب إلى المنهاج العلمي ، فأساليب التشبيه عنده أن يقع بين شيئين اشتركا في معان تعمهما ويوصفان بها، وافتراقا في أشياء ينفرد كل واحد منهما بصفتها وقد بني قوله علي أساس أن الشيء لا يشبّه بنفسه ولا بغيره من كل الجهات، لأن شيئين إذا تشابها في جميع الوجوه ،لم يقع بينهما تغاير البتة اتحدا ، فصار الاثنان واحداً ، وإذا كان الأمر كذلك ، فأحسن التشبيه عنده هو ما وقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفردا هما فيها، حتى يُدنى بهما إلى حال الاتحاد. [3]

وقد تابع أبو هلال العسكري قدامه في رأيه القائل بان شيئين إذا تشابها في جميع الوجوه ، ولم يقع بيتهما تغاير البتة اتحدا، فصار الاثنان واحداً ، وذلك إذ يقول : وجهك مثل الشمس ومثل البدر ، إن لم يكن مثلهما في ضيائهما ولا عظمتهما ،

---

[1]/ الرُماني، النكت في إعجاز القرآن"ص"173"

2 / فضل حسن عباس "البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان"، ص"17"

3 / انظر قدامه بن جعفر " نقد الشعر " ص "77-78"

وإنما تشبه بهما لمعنى يجمعهما وإياه وهو الحسن.[1] ويروي البلاغيون في تحديد التشبيه على النحو حتى ظهر السكاكي فكان مصطلح التشبيه عنده يدل على مشاركة شيء لشيء آخر في آمر ولكن تحديد التشبيه ليس واضحاً وكلما كان عند غيره من علماء البلاغة . [2]يقول ابن وهب: "وأما التشبيه فهو من أشرف كلام العرب، وفيه تكون اللفظة والبراعة عندهم ، وكما كان المشبه منهم في تشبيه ألطف كان بالشعر أعرف، وكلما كان المشبه بالمعنى أسبق كان بالحذف أليق .[3]أشبه بوسائل الإيضاح ونماذج الدرس التي تسبق الشرح فتذلل ما عسر أن يكون من عسر في الفهم ، وتثبت معانيها في الذهن هذا إلى خلابة البيان والتي تبعث من انبعاث السحر ، فتفعل فعلها العجيب في النفس.[4]

ويقول أبو هلال العسكري في "الصناعتين" التشبيه يزيد المعنى وضوحاً ويكسبه تأكيداَ ، ولهذا أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه ، ولم يستغن أحداَ منهم عنه ، وقد جاء عن القدماء وأهل الجاهلية، ما يستدل به على شرفه، وموقعه من البلاغة [5] وقد عرف أسلافنا قيمة التشبيه ، وموقعه من البلاغة وتأثيره في النفوس، وتعلقه بالقلوب ، فكانوا يخاطرون فيه، وتعقد له المجالس على مستوى الخلفاء والوزراء، ويستدعى رجال اللغة الأدب.[6]

ويقول البرقوقي: "وبعد فهذا الضرب من البيان ـ التشبيه ـ على حدته كنز من كنوز البلاغة ومادة الشاعر المفلق والكاتب البليغ، في الإبداع والإحسان الإشباع في طرق

---

[1]/ أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، ص" 239"

2 / البلاغة عند السكاكي ،"311"

3 / بن وهب "البرهان في وجوه البيان"، ص"58"

4 / عبد الفتاح لاشين"البيان في ضوء أساليب القرآن"ص"107"

5 / أبو هلال " الصناعتين" ص "183ـ 184"،مطبعة الخانجي 1320هـ

6 / عبد الفتاح لاشين " البيان في ضوء أساليب القرآن " ص "111"

لبيان، وأن يضع الكلام بديع المرام، قريباً من الإفهام ، ولا يغرنك من أمره أنك ترى الرجل يشبه الجواد بالبحر، والشجاع بالأسد ، والحسن بالشمس، وما مثل ذلك منها.[1]

وللتشبيه تعريفات أخرى كثيرة وهو بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفحة أو أكثر بأداة هي الكاف وتجدر الإشارة إلي أن "التمثيل" نوع من أنواع التشبيه عام ، والتمثيل أخص منه فكل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلاً .[2]

ويقول عبد القادر الجرجاني أيضاً : "التمثيل يكسو المعاني أبهة، ويكسبه منقبة، ويرفع من أقدارها ويشب من نارها ويستثير لها من أقاصي الأفئدة صبابة، وكلفاً ومحبة وشغفاً. [3]

ويذهب فضل حسن عباس في شرح ذلك إلى قوله في البلاغة فنونها وأفنانها :"فإن كان المعنى الممثل ـــ مدحاً كان أبهى وأفهم وأنبل في النفوس وأعظم وأسرع للإلف،وأجلب للفرح وأسير على الألسن واذكر، وأولى بأن تعلقه القلوب وأجدر.وإن كان ذماً كان مسه أوجع وميسمه ألذع،ووقعه أشد، وحدّه أحد.وإن كان وعظاً كان أشفى للصدر،وأدعى إلى الفكر وأبلغ في التنبيه والزجر.وإن كان حجاجاً كان برهانه أنور،وسلطانه أقهر وبيانه أبهر وإن كان افتخاراً كان شأوه أبعد وشرفه أجد ولسانه ألد،وإن كان اعتذاراً كان إلى القلوب أخلب، وللسخائم أسلب ولعذب الغضب أقلل،وفي عقد العقود أنفث،وهذا الحكم إذا استقريت فنون القول وضروبه وتتبعت أبوابه وشعوبه[4]والتشبيه كغيره من أساليب القول فنونه جيء به ليؤدي رسالة ذات أثر، وليحقق أعراضه النفسية والنّفيسة المقصودة من علم البيان. فهو من هذه الناحية لا يقل من الاستعارة أو الكناية بل نظن أن الأثر الذي يحدثه التشبيه في

---

[1]/ البرقوقي "التلخيص في علوم البلاغة ،ص"242"

2 / الجرجاني "أسرار البلاغة"،ص"75"

3 / المصدر السابق،ص"79"

4 / فضل حسن عباس "البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان"،ص"18"

النفس ربما يزيد على ما يحدثه غيره من الأساليب ذلك أن المجاز والكناية لا تدركها النفس بيسر وسهولة أضف إلى ذلك التشبيه يمكن أن يكون أوسع دائرة من الجمهور الذي يتأثر به. [1]

يقول الجرجاني : "وأعلم أنه ليس شيء أبين وأوضح وأجرى أن يكشف الشبه عن متأمله في صحة ما قلنا من التشبيه فإنك تقول: "زيد كالأسد"أو مثل الأسد "شبه الأسد"فنجد ذلك كله تشبيهاً غفلاً ساذجاً.ثمتقول"كان زيداً الأسد "فنجد ذلك كله تشبيهاً أيضاً،إلا أنك ترى بينه وبين الأول بوناً بعيداً،لأنك ترى له صورة خاصة،ونجدك قد فخمت المعنى وزدت فيه،بأن أفدت أنه من الشجاعة وشدة البطش وأن قلبه قلب لا يخامر الذعر لا يدخله الروع بحيث يتوهم أنه الأسد بعينه". [2]

ويوضع الجرجاني رأيه في كتابه بقوله:وأعلم أن شيئين إذا شبه أحدها بالآخر كان ذلك على ضربين أحدها أن يكون من جهة أمر بين لا يحتاج فيه إلى تأويل والآخر أن يكون الشبه محصلاَ بضرب من التأويل".

ويقول الرُماني: "وأعلم أن التشبيه على ضربين : تشبيه حسن، وتشبيه قبيح. فالتشبيه الحسن هو الذي يخرج الأغمض إلى الأوضح فيفيد بياناً،والتشبيه القبيح ما كان على خلاف ذلك.

---

[1]/ الجرجاني"أسرار البلاغة"،ص"108"

2 / عبد القاهر الجرجاني،"دلائل الإعجاز"،ص"65"

أغراض التشبيه:

الغرض الأساس من التشبيه التأثير في النفس فكلما كان التشبيه أكثر تأثيراً في النفس كان تشبيها فنباً بليغاً مقبولاً، ومن الأغراض الأصلية في التشبيه قصد البيان والإيضاح، فإنه يخرج المبهم إلى الوضوح والملتبس إلى المبين، ويكسو كلاً منهما حلة الظهور بعد الخفاء، والأصل في حسن الشبه أن يمثل الغائب الخفي الذي لا يعتاد بالظاهر المحسوس المعتاد. [1]

وللتشبيه مكانه في البلاغة فهو من وسائل التعبير التصويرية يستمد قوته من الخيال، فكما أن الرسم والتصوير تعتمدان على الأصباغ والأحجار التي تؤلف لترمز إلى طبيعة جميلة أو فتنة ساحرة أو عبقرية نادرة،نجد التشبيه يشاركها في الإفصاح عن العاطفة بما فيه من عنصر الخيال الذي يقابل تلك الإصباغ والأحجار.

ومن هنا ندرك أن للتشبيه مكانه كبيرة في الدرس البلاغي وأثره الكبير في النفس وهو تأنس النفوس بإخراجها من خفي إلى جلي؛ وهو يكشف عن المعنى المقصود باختصار ويقرب البعيد وهو كنز من كنوز البلاغة كما قال الأستاذ البرقوقي.

ويقول أبو هلال :إن التشبيه عنده يقع على أربعة أوجه:

---

[1]/ علي محمد حسن "أسرار البيان"، الدار القومية العربية للطباعة ،1385هـ . 1965م،ص"36"0

أحدها:إخراج ما لا يقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه؛وهو في قول الله عز وجل: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ}. [1]

فأخرج ما لا يحس على ما يحس، والمعنى الذي يجمعها بطلان المتوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة ؛ وقال (الظمآن)لأن الظمآن أشد فاقة إليه والوجه الآخر :(إخراج ما لم تجربه العادة أي ما جرت به العادة كقوله:{وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}. [2]والمعنى جامع بين المشبه والمشبه به الانتفاع بالصورة.

الوجه الثالث:إخراج ما لا يعرف بالبديهة إلى ما يعرف بها ؛ فمن هذا قوله تعالى: { وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ}. [3]والجامع بين الأمرين العظم؛والفائدة والتشويق إلى الجنة.

الوجه الرابع: إخراج ما لا قوة له في الصفة على ماله قوه فيها كقوله عز وجل : {وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ}. [4]والجامع بينهما العظم والفائدة والبيان على القدرة في تسخير الأجسام العظام في أعظم ما يكون من الماء. [5]

---

[1]/ سورة النور الآية "39".

2/ سورة الأعراف الآية"171".

3/ سورة آل عمران الآية""133".

4/ سورة الرحمن الآية"24".

5/ أبو هلال العسكري،"الصناعتين"،ص "40-42".

أسباب تأثير التشبيه:

أولاً: من أسباب تأثير التشبيه أن ينقل النفس من المعقول إلى المحسوس، ومن الفكرة إلى الفطرة ومن الغموض إلى البديهة.ومن شان هذا أن يزيل ما فيها من شكوك ويذهب ما بها من أوهام ،فليس الخبر كالعيان.

ثانياً:ما في التشبيه من الجمع بين الأشياء المتباعدة.يقول القزويني "والبعيد الغريب هو ما لا ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به إلا بعد فكر لخفاء وجهه في باديء الرأي "مثل والشمس كالمرأة في كف الأشل.

ثالثاً:ومن أسباب تأثير التشبيه أيضاً وهو ناشئ عما كان قبله- حاجته إلي الفكر،وفي هذا السبب لذة تسعد بها النفس،ويستريح لها القلب. [1]

وللتشبيه أركان هي المشبه والمشبه به، وأداة التشبيه ووجه الشبه وإن المشبه والمشبه به، لأنه لا يمكن حذف أحدها أو الاستغناء عنه' فإذا حذف أحدها خرج الكلام عن حد التشبيه ، ودخل في باب الاستعارة التي سيحدثك عنها فيما بعد (إن شاء الله)وطرفا التشبيه قد يكونان محسوسين، وقد يكونان معقولين، وقد يكون المشبه معقولاً والمشبه به محسوساً أو العكس.

والحسيان: وهو ما يدرك بإحدى الحواس الخمس الظاهرة ما يدرك بالبصر:سواء الألوان، أم الأشكال' أم المقادير، أم الحركات وكذلك كتشبيه الخد بالوردة الحمراء والشعر الأسود بالليل، وما يدرك بالشم كالروائح ، وما يدرك باللمس. [2]

أما العقليان:فهما ما يدركان بالعقل؛كتشبيه للإيمان بالحياة والكفر بالموت، كما ألحقوا بالطرفين الحسيين ما سموه خيالاً وكذلك ألحقا به الأمور الوجدانية.وهي الكيفيات

---

[1]/ فضل حسن عباس، فنونها أفنانها،ص"74-75".

2/ الأصفهاني، الأغاني ، طبعة إحياء التراث العربي ،ص"130".

التي تدرك بالنفس وكاللذة و الألم والحب والبغض،والطمأنينة والخوف- وأما النوع الثاني ما سموه وهماً.

والتشبيه كثيراً ما يتأثر بالبنية ؛ بل أنه يخضع لها وتتحكم فيه وتصغى عليه كل سماتها وتمنحه جميع خصائصها. وفي العصر الجاهلي مثلاً كانت عناصره منتزعة من بيئتهم الخاصة كالبقر الوحشي، وحمار الوحش، والغراب إلى غير ذلك مما كانت تقتضيه وتحتمه بيئة أولئك في جاهليتهم.

وفي العصر الإسلامي أصبحت عناصر التشبيه بعيدة عما قبلها لا من حيث الصورة والشكل : فمداهن الدّر المحشوة بالعقيق وأعلام الياقوت وأخره.يزكر من أنواع التشبيه التمثيلي :هو ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من اشياء مركبة مثل قوله تعالى "مثل اللذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبه انبت سبع ،في كل سنبله مائه حبة ،والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم"

التشبيه المقلوب : في الأصل أن يكون المشبه به أقوى وأظهر من المشبه مثل هذا كلام كالعسل وفي التشبيه المقلوب تقول: العسل ككلامه.

التشبيه الضمني :يوحى فيه بالتشبيه من غير ان يصرح به في صورة من صوره المعروفة ويفعل ذلك نزوعاً إلى الابتكار وإقامة الدليل على الحكم الذي أسنده إلى المشبه مثل:لا تنكري عطل الكريم من الغنى ** فالسيل حرب في للمكان العالي *

التشبيه البليغ هو ما حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه مثل : الفرس برق.

---

*ديوان ابوتمام ص359.

وبعد فليس من يقصد أن يتعرض لكل صور التشبيه وخصائصها وأغراضها وهذا أمر يطول شرحه ويضيق المقام عنه هنا وحسبنا ما ذكرنا من خصائصها للإبانة عن مكانتها في البلاغة وأثرها في فهم القرآن ولعل في هذا القدر ما يشوق الدارس ويستحثه للكشف بنفسه عن آثارها وخصائصها الأخرى والدور والذي تؤديه في صناعة الكلام وأثرها فيه وهو من أكثر الأساليب البيانية دلالة على مقدرة البليغ ومدى أصالته في فن القول .

المبحث الثاني :

الاستعارة :

من أهم المباحث التي ظفرت بعناية الباحثين وتعرف وجوه الحسن في أساليب مبحث الاستعارة حتى احتل منزلة واضحة منذ أول ظهورها، وفي الوقت نفسه عنى بها علماء البلاغة واللغة وعلماءالأدب،كلُ سواء. وكان السبب في تلك العناية الإحساس بالحاجة إلى تفهم الأساليب التي كثر ورودها في كتاب الله عز وجل كما كثر في كلام العرب، وكان لكثير من تلك الأساليب معان وراء ما يدل عليه ظاهر لفظها، ومثل لها بقول الحجاج: "إني أرى رؤوساً قد أينعت وحان وقت قطافها".[1]

وفي قوله تعالى: {وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ} حيث استعار لفظ القطع عن الجرح أي جرحن أيديهن".[2]

عرفها العسكري بقوله : الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلي غيره لغرض". [3]

يقول الجرجاني في تعريفه للاستعارة :"الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنه أختص به حين وضع ، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل ، وينقله إليه نقلاً غير لازم فيكون هنالك كالعارية".[4]

1/ ابن رشيق "العمدة"، ج1، ص "241"

2/ سورة يوسف الآية "31"

3/ أبو هلال العسكري ، "الصناعتين"، ص "248"

4/ الجرجاني، " أسرار البلاغة"، ص"22"

كذلك عرفها ضياء الدين ابن الأثير بقوله: "الاستعارة هي طئ المستعار له الذي هو المنقول إليه، والاكتفاء بذكر المستعار والذي هو المنقول".[1]

يقول الجرجاني: "الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره ، وتجيء إلى اسم المشبه به فتغيره المشبه وتجربه عليه،تريد أن تقول : رأيت رجلاً هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء " فتدع ذلك وتقول رأيت أسداً.[2]

ولعل الجاحظ أول من حدها بقوله :" الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه".[3]

عرفها القزويني بقوله :"الاستعارة مجاز علاقته تشبيه معناه بما وضع له. وكثيراً ما نطق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه، فيسمى المشبه به مستعاراً منه، والمشبه مستعاراً له واللفظ مستعار".[4]

تلك طائفة من تعريفات الاستعارة تبين مفهومها لدى كبار رجال البلاغة العربية في عصورها المختلفة وهي وإن اختلفت عباراتها فإنها تكاد تكون متفقة مضموناً.[5]

أسلوب الاستعارة من أكثر الأساليب تأثيراً في النفس وإرهافاً للحس، ولذا فقد كثرت في الكلام المطبوع في شعر الجاهلين، كما كثرت في كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) من قبل أن تعقد له القواعد الاستعارة تجمع بين الحقائق المتباعدة فهي إذن ليست محسناً بلاغياً ككثير من المحسنات إنّما هي جوهر

---

[1]/ ابن الأثير ،"المثل السائر" ص"142".

2/ الجرجاني ،"الدلائل" ص "67".

3/ الجاحظ،"البيان والتبيين "،ج1،ص"153".

4/ القز ويني"الإيضاح"،ص 194-200".

5/ فضل حسن عباس ،"البلاغة وفنونها وأفنانها علم البيان"، ص"23".

الأسلوب الأدبي وركيزته الأولى، والاستعارة لا تكون متكلفة ولذا نجد النقاد عابوا على أبي تمام كثيراً من استعاراته في شعره. [1]

الاستعارة تقرب بين حقيقتين بعيدتين احداهما عن الأخرى كل البعد وأن وظيفة الاستعارة أنّها تبدو قيمتها في الحقيقة في أنها وسيلة اكتشاف العالم الداخلي للشاعر بكل ما فيه من خصوصية. وتبرز لك المعنى المتحدث عنه بصورة خلابة جذابة ،تجسم لك المعنى وتشخصه، فتنتشر ظلاله في النفس فتحدث في جوانبها حركة حية، ترهف الحس.[2]

وهذا تعريف بسيط* ليس في حصر الاستعارة وأنواعها وقد تابعه البلاغيون .وكان عبد القاهر من أدق الذين حصروا المصطلح منطقياً فقال عنه: "الاستعارة تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه به فتغير المشبه وتجريه عليه.

وقسمها إلى استعارة مفيدة وغير مفيدة.[3]

وعرفه السكاكي بقوله: "هي أن تذكر أحد أطراف التشبيه وتريد به الطرف الاخر مدعياً دور المشبه في جنس المشبه به دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به".[4]

---

[1]/ فضل حسن عباس ،البلاغة وفنونها وأفنانها علم البيان،ص"214".

2/ أحمد مطلوب،"البلاغة عند السكا كي"،ص"317".

3/ السكاكي ، " مفتاح العلوم " ،ص "174 ".

4/ العمدة ، ص "240

*مدت

قال أبو محمد الحسن بن على بن وكيع: "خير الاستعارة ما بعد، وعلم من أول وهلة أنه مستعار، فلم يدخله لبس".[1]

يقول عبد القاهر الجرجاني :"وأما الاستعارة فبسبب ما ترى فيها من المزية والفخامة، وأنك إذا قلت: "رأيت أسداً، كنت قد تلطفت لما أردت إثباته له فرط الشجاعة، حتى جعلتها كالشيء الذي يجب له الثبوت والحصول،وكالأمر الذي نُصب له دليل يقطع بوجوده. وذلك انه أذا كان أسدا" كنت قد أثبتها إثبات الشيء يترجع بين أن يكون وبين لا يكون، ولم يكن من حيث الوجوب في شيء.[2]

ويقول ابن الرشيق:"الاستعارة أفضل المجاز وأول أنواع البديع،وليس في حلى الشعر أعجب منها ،وهي من محاسن وقعت موقعها ونزلت موضوعها ،والناس مختلفون فيها: منهم من يستعير للشيء ما ليس منه ولا إليه ومنهم من يخرجها مخرج التشبيه".[3]

الاستعارة أكثر وضوحاً فإنها تعطي المعاني الكثيرة بأقل الألفاظ وهي مع ذلك كله تجسد لك المشاعر والانفعالات الم تر انك تجسد فيها الجدة وتأنس إليها نفسك فتجد الكلمة الواحدة تصاغ في أكثر من قالب وتصور بأكثر من ريشة واحدة ومع ذلك فانك تجد لكل صورة عناصر جمالها الخاصة بها أسباب الحسن وملاعب العواطف وبهذا يمكننا أن نجمل خصائص الاستعارة ومميزاتها فيما يلي:

1/ التزين أو التجميل ، الاختصار أو الإيجاز ،الجدة والإيضاح[4]

1/ العمدة ص (240).

2/ عبدالقاهر الدلال الاعجاز، ص (72 – 73) .

3 / ابن رشيق ، " العمدة " ، ص (240).

4 / فضل حسن عباس ، " البلاغة فنونها وأفنانها" ، ص (214).

وقد تضمن كلام الشيخ عبد القاهر الجرجاني هذه الحقائق بقوله:"اعلم أن الاستعارة في الحقيقة هي في الضرب دون الأول.وهي أمرّ ميداناً واشد افتناناً ، وأكثر جرياناً وأعجب حسناً وإحساناً ، وأوسع سعة وأبعد قدراً.

أذهب نجداً في الصناعة وغوراً من أن تجمع شعبها وشعوبها وتحصد فنونها وضروبها ، نعم وأسحر سحراً ، وأملأ ما يملأ صدراً ويمتع عقلاً ، ويؤنس نفساً ويوفر أنيساً أهدى إلي أن تهدي إليك عذارى قد تخير لها الجمال، وعني بها الكمال ، أن تخرج لك من بحرها جواهر وإن باهتها الجواهر مدت في الشرف والفضيلة باعاً لا يقصد وأبدت من الأوصاف الجلية محاسن لا تنكر و وردت تلك بصفرة الخجل ووكلتها إلي نسبها في الحجر ، وإن تثير من معدنها تبراً لم تر مثله ، ثم تصوغ فيها صياغات تعطل الحلي ، وتري بك الحُلي الحقيقي ومن الفضيلة الجامعة فيها : أنها تبرز هذا البيان أبداً في صورة مستجدة تُزيد قدرة نبلاً ، وتوجب بعض الفضل فضلاً ، و إنك لتجد اللفظ الواحدة قد اكتسبت فيها فوائد ، حتى تراها مكررة في مواضع لها في كل واحدة من تلك المواضع شأن مفرد وشرف متفرد وفضيلة مرموقة وخلابة ومرموقة ، ومن خصائصها التي تذكر بها. وهي عنوان مناقبها إنها تعطيك الكثير من المعاني بالسير من اللفظ.حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدداً من الدرر وتجني و تجني من الغصن الواحد أنواعاً من الثمر.[1]

2/ومن خصائصها التشخيص و التجسيد في المعنويات وبث الحركة والحياة والنطق في الجماد ، قد التفت الجرجاني إلى شيء من ذلك بقوله : " فإنك لترى الجماد حياً ناطقاً. الأعجم فصيحاً ، و الأجسام الخرس مبينة". والمعاني الحقيقة – بادية جلية – وتجد التشبيهات على الجملة غير معجبة ما لم تكنها ، إن شئت أرتك المعاني

[1]/ الجرجاني ،" أسرار البلاغة " ، ص " 46 – 48"

اللطيفة التي هي في خبايا العقل كأنها الأوصاف الجسمانية حتى تعود روحانية لا تنالها الإ الظنون وهذه إشارات و تلويحات من بدائلها .[1]

3 / من خصائصها المبالغة في إبراز المعني الموهوم إلي الصورة المشاهدة وبث النطق في الجماد وكذلك تجسيم الأمور المعنوية وذلك بإبرازها للعيان في صورة شخوص.

يقول الجرجاني في الاستعارة والتمثيل والتشبيه:"هذه أصول كبيرة كأن جل محاسن الكلام وإن لم اقل كلها متفرقة عنهاوراجعةإليها، وكأنها أقطاب تدور عليها المعاني في مُتصرفاتها،وأقطار تحيط بها من جهاتها ولا يقنع طالب التحقيق أن يقتصر علي أمثلة تذكر ونظائر تعد نحو لأن يقال في الاستعارة : الفكرة مخّ العمل " والتمثيل كقوله: " فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتاي عنك واسع*".[2]

مكانة الاستعارة من االبلاغة :

يقول الجرجاني أن فضيلة الاستعارة الجامعة تتمثل في أنها تبرز هذا البيان أبداً في صورة مستجدة تزيد قدره نبلاً، وتوجب له بعد الفضل فضلاً، وإنك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبت فيها فوائد،حتى تراها مكررة في مواضع ، ولها في كل واحدة من المواضع شأن.[3]

أقسام الاستعارة:

---

*د/غازي طيلمات ، الأدبي الجاهلي ، الطبعة الثانيه 2002مص340.

[1]/ الجرجاني ،" أسرار البلاغة " ، ص (33) .

2 / المرجع السابق ، ص " 27 "

3 / فضل حسن عباس ، " البلاغة فنونها وأفنانها" ، ص (234).

يقسم البلاغيون الاستعارة من حيث ذكر أحد طرفيها تصر يحيه ومكنية .

التصريحية: ما صرح فيها بلفظ المشبه به .وذلك في قوله تعالى:{الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ }.ففي الآية كلمتا (الظلمات والنّور) قصد بالأولي الضلال والثانية الهدى والإيمان وقد استعيرت الظلمات بالضلال وعلاقة المشابهة بينهما في عدم اهتد1ء صاحبهما وذلك استعير (النُور) للهدى والإيمان لعلاقة المشابهة بينهما في الهداية والقرنية التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي في كل المجازين قرينة حالية تفهم من سياق الكلام.

المكنية: ما حذفت فيها المشبه أو المستعار منه ، ورمز له بشيء من لوازمه.[1]

في قول الشاعر:

لا تعجبي يا سلم من رجلٍ ** ضحك المشيب برأسه فبكي*1

(المشيب) هنا حيث شبه بإنسان على تخيل أن المشيب قد تمثل في صورة إنسان، ثم حذف المشبه به (الإنسان) ورمز له بشيء من لوازمه وهو (الضحك) الذي هو القرين.ويقسمها أيضاً تقسيماً آخر باعتبار لفظها إلى أصلية وتبعية.

الأصلية: ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه اسماً جامداً غير مشتق. فيقولالشاعر:حملت إليهم من لسانيحديقة***سقاهاالحجاسقي الرياض السحائب.*

الاستعارة في (الحديقة) شبه الشعر بالحديقة بجامع الجمال في كلٍ ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به (الحديقة)

---

*ديوان بشارص45.

*ديوان المتنبي راجعه وفهرسة د/يوسف الشيخ محمد البقاعي ،الناشر دار الكتاب الغربي بيرت لبنان 1430-2009مص39.

[1]/فضل حسن عباس ، " البلاغة فنونها وأفنانها" ، ص (171 – 172)

للمشبه للشعر على سبيل الاستعارة التصريحية وذلك للتصريح فيها بلفظ المشبه والقرينة من (لساني) و (سقاها الحجا) وإذا تأملنا اللفظ المستعار وهو (الحديقة) رأيناه كذلك اسماً جامداً غير مشتق ومن أجل ذلك سميت أصليلة.

التبعية: ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسماً مشتقاً أو فعلاً.[1]

كقوله تعالي: {وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ}[2]. كل استعارة تبعية قرينتها استعارتها مكنية.

قيمة الاستعارة:

الاستعارة من أدقّ أساليب البيان تعبيراً وأرقها تأثيراً، وأجملها تصويراً وأكملها تأدية للمعنى.[3]

وهي جزء أصيل في تكوين الصوُّرة في النّقد الأدبي قديمه وحديثه إلا بجانب الصوَّاب إذا قلنا إنّها من المسائل التي يستطيع الشاعرأن يوسع بها معجمه الشعري، وكذلك الكاتب، ولا يجوزهما الدّليل في استعمال القرآن الكريم لهذا الأسلوب فقد وردت فيه مجازية كثيرة ، كانت الاستعارة واحدة منها إذا رأينا دراستها عند عبد القاهر الجرجاني كم كون من مكونات فكره البلاغي السّاعي لمعرفة إعجاز القرآن.

---

[1] / فضل حسن عباس ،"البلاغة فنونها وأفنانها "ص"158".

2/ سورة الأعراف الآية(154).

3/ فضل حسن عباس،"البلاغة وفنونها وأفنانها علم البيان"،ص"158".

المبحث الثالث :

الكناية :

الكناية من أهمّ الأساليب التي يلجأ إليها الأدباء ليحققوا غايتهم. وقد بلغت عناية علماء الأدب بفن الكناية حداً كبيراً، ولا يكاد يخلو من الآثار النقدية والأدبية من أسمائها وألقابها وأقسامها.[1]

الكناية لغة: وهي مصدر "الهداية والرعاية والرماية" يقال هدى هداية، ورعى رعاية ورمى رماية وكنى كناية، والظاهر أن فعلها من ذوات الياء كني يكني مثل هدى يهدي ورمى يرمي ،وحكى بعضهم فيه لغة أخرى وأصله الواو.[2]

ومعرفة المعنى اللغوي تمهد لنا المعنى الاصطلاحي للكناية :" وهي اللفظ الدال على الشيء، على غير الوضع الحقيقي بوصف جامع بين الكناية والمكنّى عنه" والكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء إلى معنى هو تأدية وردفه في الوجود فيومئ به إليه ، و يجلعه دليلاً عليه.[3]

والكناية عند ابن الأثير هي كل لفظة دلت على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامعاً بين الحقيقة والمجاز ".[4]

وعند العلوي هي: "اللفظ الدال على معنيين مختلفين حقيقة ومجار، من غير واسطة لا على جهة التصريح وهذا هو التعريف الذي اختاره صاحب الطراز".[5]

---

[1]/ بدوي طبانة، " علم البيان "،ص"22".

2/ فضل حسن عباس ،"البلاغة فنونها وأفنانها" ،ص"243".

3/ عبد القاهر الجرجاني "دلائل الإعجاز"، ص" 52".

4/ ابن الأثير "المثل السائر"، ص "52".

5 / العلوي،"الطراز" ،"375".

والكناية في اصطلاح علماء البيان: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي.[1] فالمتكلم يترك اللفظ الموضوع لمعنى الذي يريد التحدث عنه ويلجأ إلى لفظ آخر موضوع لمعنى آخر تابع للمعنى الذي يريده فيعبر عنه.

يقول الجرجاني: " الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره بالفظ الموضع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه، ويجعله دليلاً عليه".[2]

ويقول الأستاذ علي الجارم: " مظهر من مظاهر البلاغة وغاية لا يصل إليها إلا من لطف طبعه وصفت قريحته والسر في بلاغتها أنها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها، والقضية وفي طيها برهانها".[3]

أقسام الكناية: لقدأطبقالعلماءعلىتقسمالكنايةعلىثلاثةأقسام:

1ـ الكناية عن صفة 2ـ الكناية عن موصوف 3ـ الكناية عن نسب

أولاً: الكناية عن صفة: في هذا القسم أن تذكر الموصوف وتثبت له صفة، ولكنك لا تريد هذه الصفة وإنما تريد لازمها وذلك في قولهم: " فلان جبان الكلب مهزول الفصيل"وهيكناية **عن** الكرمفإنجبانالكلب **من** اعتادكلبهرؤية الزائرين.

ثانياً: الكنايةعنموصوف: في هذا القسم أن تذكر الصفة والنسبة ولا نذكر الموصوف المكنى عنه .يقول السكاكي في الكناية عن موصوف:"في هذا القسم تقرب تارة وتبعد

---

[1]/ بسيوني عبد الفتاح، " علم البيان " ،ص"241".

2 / عبد القاهر " دلائل الإعجاز"،ص"66".

3/ على الجارم ، "البلاغة الواضحة"،ص"139".

أخرى فالقرينة هي أن يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموضوع معين عارض، فتذكرها متوصلاً بها إلي ذلك الموصوف". [1]

ثالثاً: الكنايةعن نسبة: في هذا القسم نذكر الصفة والموصوف إلا أننا بدلاً من أن ننسب هذه الصفة لصاحبها فسوف ننسبها لشيء آخر النسبة هي إثبات شيء لشيء وذلك في قولهم:

إن السماحة والمروءة والندى ** في قبة ضربت على ابن الحشرج .[2]*

بلاغة الكناية:

لا نودُّ هنا أن نفاضل بين الأساليب البيانية، أيها أكثر بلاغة، وأنفذ سحراً وأكثر تأثيراً، فلكل أثره الذي يمتاز به عن غيره، إلا أننا نود أن نقرر هنا أن لأسلوب الكناية لونه الخاص به، فهو من حيث التأثير ـ كما رأيت ـ ومن حيث الملاحة والعذوبة يشترك مع غيره من الأساليب السابقة، إلا أننا نجد فيه ما لا نجده في غيره.

وهو يمتاز بالإقناع لأنه لا يأتيك بالدعوى إلا معها دليلها. والكناية من خصائصها أنها دليل على الدعوى التي نريد إثباتها.

وهناك يميزة للكناية هو أننا نستطيع أن نعبر بواسطتها عن كثير مما نتحاشى التصريح به.[3]

ولعل ما يميز الكناية هذا الخفاء العجيب الذي يصور المعاني، ويبرزها في أفخم تعبير وأبدع صورة حينغلب عليها ومن أجله سميت،ودلالة كني عن لأن(ك،ن،ي)

---

*ديوان زياد الأعجم ص49.

[1]/ السكاكي ،"مفتاح العلوم"، ص"404".

2/فضل حسن عباس،" البلاغة فنونها وأفنانها"ص"245".

3 / المرجع السابق، ص "266".

كيفما تركبت دارت مع تأدية معنى الخفاء... [1]ولذلك يرجع السكاكي أن الكناية اشتقت منها الكُنى:" وهو أبو فلان ، وابن فلان ، وبنت فلان سميت كُنى لما فيها من خفاء".[2]

ويبدو المسألة قابلة للأخذ والرّد، خاصة وأنه ليس بأيدينا ما يدل على حقيقة ذلك حتى وإن اعتمدنا على القياس السماع.

ويظهر أن بعض تعريفات البلاغيين للكناية وإن اختلفت في الصياغة أنها تتفق في كثير من الخصوصيات الفنية، مثل عدم التصريح، وما يقضه اللازم ويقتضي إليه من لزوم.

ومن أسباب بلاغة الكناية أن تضع لك المعاني في صورة المحسوسات ولاشك أن هذه خاصة الفنون.[3]

ومن مميزاتها أنها تعبر عن القبيح بما تبيحُ الآذان سماعه، وكان العرب لا يعبرون عما لا يحسن ذكره إلا بالكناية وفي قولهم.

ألا يا نخلة من ذات عرق ** عليك ورحمة الله السلام*

فإنه كنى بالنخلة عن المرأة التي يحبها.

إلا ترى أنك بأسلوب الكناية يمكنك أن تشفي غلة نفسك فكم من كلمة لا تود التصريح بها ترفعاً فتجد في الكناية متنفساً فتنتقل من المعنى المكشوف إلى المعنى المكسوف، وربما كان ذلك خشية لا ترفعاً.[4]

---

*ابن أبي الأصبع كتاب تحرير التجبير في صناعة الشعر والنثر ،ص22.

1/ الكساكي ، "مفتاح العلوم"،ص"402".

2/ المرجع السابق نفسه ،ص"402".

3/ فضل حسن عباس،" البلاغة فنونها وأفنانها" ص"267".

4/ المرجع السابق نفسه ص "267".

والهدف من استعمال الكناية هو الوقوف على الحقيقة المصحوبة بالبرهان .وإبراز المعنى في صورة حسية أو أداء المعنى بألفاظ لا يميجها الذوق ولا ينفر منها السمع .[1] ومن خواص الكناية أنها تشير إلى المعنى بلطف وبراعة بحيث تبلغ الغرض من الكلام دون أن تواجه المخاطب بما يكون ذلك كثير في التعريض ومن ذلك ما روى عن امرأة أنها وقفت على قيس بن سعد فقالت له: "أشكو إليك قلة الفأر في بيتي "،فقال: ما أحسن ما روت عن حاجتها املأوا لها بيتها خبزاً وسمناً ولحماً.[2]

ثم بحث الجرجاني عن الكناية في عدة مواضع فقال: "والمراد من الكناية أن تريد إثبات معنى من المعاني، فلا تذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه ، مثال ذلك قولهم :"طويل النجاد" يريدون طول القامة "كثير الرماد" يعني الكرم ، وفي المراة " نؤوم الضحى"المراد: أنها مترفة مخدومة لها من يكفلها أمرها ، فقد أرادوا في هذا كله، كما نرى معنى ثم لم يذكروه بلفظه الخاص به ، ولكنهم توصلوا إليه بذكر معنى آخر من شأنه أن يردفه في الوجود ، وأن يكون إذا كان . فلا ترى أن القامة إذا طالت طال النجاد ؟ وإذا كثر القرى كثير رماد القدر؟ وإذا كان المرأة مترفة لها من يكفيها أمرها، ردف ذلك أن تنام إلى الضحى.[3]

فقد عرف الكناية ، وبين حسن تصويرها وقوة بلاغتها في الأسلوب الرائع وعرض شائق.

---

[1]/ فضل حسن عباس ، "البلاغة فنونها وأفنانها"،ص"266".

2/ عبد الواحد حسن الشيخ ،"دراسات في البلاغة عند ضياء الدين"،ص"175".

3/ دلائل، الإعجاز"،ص"66".

أقسام الكناية باعتبار الوسائط: تقسم الكناية باعتبار الوسائط المتصلة بها إلى أربعة أقسام: التعريض ، التلويح ، الإيماء أو الإشارة والرمز.

التعريض:هو خلاف التصريح ، ولا يكون في الكلمة المفردة إنه اللفظ المركب الدال على المعنى من المفهوم .[1]

التلويح: هو كناية كثرت فيها الوسائط، فباعدت بين اللازم والملزم، من غير تعريض.[2]ومثال قول الخنساء في وصف أخيها صخر:

طويل النجاد رفيع العماد ** كثير الرماد إذا ما شتا*

الإيماء أو الإشارة: وهي كناية قليلة الوسائط ، واضحة اللزوم ، بلا تعويض تدل على المعنى المراد دلالة مباشرة كأنها تومئ إليه [3] ويشير إليه ومنه قول البحتري

أما رأيت المجد ألقى رحله ** من آل طلحة ثم لم يتحول*

الرمز: كناية قليلة الوسائط خفية اللوازم. بلا تعرض نحو قولهم :"عرض الوسادة".

ويرى عبد القاهر أن الكناية أبلغ من الإفصاح والتعريض أوقع من التصريح ويوضح ذلك فيقول : " أنك لما كنيت عن المعنى ، زدت في ذاته، بل المعنى نك زدت في إثباته ،فجعلته أبلغ وأكد وأشد ، فليس المزية في قولهم "جم الرماد" دال على قرى أكثر ، بل أنك أثبت له القرى الكثير، من وجه هو أبلغ ، وأوجبته إيجاباً هو أشد وأدعيته دعوى أنت بها أنطق ، وبصحبته أوثق.....إن إثبات الصفة بإثبات

---

*ديوان الخنساء ص6.

*ديوان البحتري شرحه وعلق عليه الدكتور محمد التونيخي الجزو الثاني ـالناشر ـدار الكتاب العربي ـبيروت 1426-2005م ص991.

[1]/ غزي يموت" أساليب البيان "، الطبعة الأولى1403هـ -1983م،ص "292".

2 / المرجع نفسه ص،293".

3/ غازي بموت ،"علم أساليب البيان" ،ص"292".

دليلها ، وإيجابها بما هو شاهد في وجودها أكد وأبلغ في الدعوى ، من أن تجيء إليها فتثبتها.[1]

وللكناية محاسن عديدة ذكرها أهل البلاغة وأرادوا بها مظهرا من مظاهر البلاغة وأسلوباً من أساليب البيان، وغاية لا يقوى على الوصول إليها إلاّ كل بليغ متمرس، لطف طبعه وصفت قريحته . والسر في محاسن الكناية أنها تعطيك الحقيقة في صور كثيرة مصحوبة بدليها.[2]

ومن أساليب بلاغة الكناية أنها تضع لك المعاني في صور المحسّنات ، ولا شك في أن هذه خاصة الفنون ، فإن المصور إذا رسم لك صورة للأمل أو اليأس ، بهرك ، وجعلك ترى ما كنت تعجز عن التعبير عنه ، تعبيراً واضحاً ملموساَ.[3]

فالتعبير في صورة المحسنات ، يكشف عن المعاني ويوضحها ويؤثر تأثيراَ طيباً في النفس ، ويحدث انفعال الإعجاز باعتباره انفعالاً ، تعجز اللغة العادية عن تصويره، لأنها وضعت بإذاء الأفكار لتعبر عنها بصفتها من معطيات العقل ، الذي يتصف بالهدوء والرؤية؛ أما الانفعال ، فيقتضي لغة خاصة ، تستطيع الإحاطة بما يعبر عنه من شحنات عاطفية يؤلفها الأديب ، مستعيناً بالصور الخيالية، التي تجيء الكناية بين أبرز أساليب التعبير عنها.[4]

1/ عبد القاهر الجرجاني " دلائل الإعجاز"، ص "55-57".

2 / غازي بموت ،"علم أساليب البيان "، ص"301"

3/ علي الجارم و أمين ،"البلاغة الواضحة " ، ص"51".

4/ احمد الشائب ، "الأسلوب"، ص "51".

ومن لطيف الكناية أن تتصف بحسن العبارة ، ولطف الإشارة ، وقد عد ابن الأثير من لطيف الكناية لفظة " مثل" ؛ كقول الرجل إذا نفى عن نفسه القبح : مثلي لا يفعل هذا: أي أنا لا أفعله، فنفى ذلك عن مثله يريد نفسه.[1]

لقد عدّ كثيراً من علماء البيان الكناية من أنواع المجاز خلافاً لابن الخطيب فإنه أنكر كونها مجازاً، وزعم أن الكناية عبارة عن تذكر لفظة وتعبر بمعناها معنى ثانياً هو المقصود ، فإذا كنت تعبر عن المقصود بمعنى اللفظ ، وجب أن يكون معناه معبراً فيما نقلت اللفظة إليه عن موضعها فلا يكون مجازاً.[2]

ويستطاع بأسلوب الكناية التعمية والتغطية وإخفاء ما يود المتكلم إخفائه حرصاً على المكنى عنه رغبة في عدم تردده على الألسنة، كما في الكناية من أسماء النساء ومن ذلك قوله تعالى في سورة يوسف: { وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} .3

فقد كنى عن امرأة العزيز بقوله تعالى ((الّتي هو في بيتها)) وهي متمكنة منه، وقد غلقت الأبواب وتزينت وعرضت نفسها فقالت:(هيت لك) وعلى الرغم من كل ذلك تعفف عليه السلام وأعرض فقال:{ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ }[4]أي: أعوذ بالله.

1/ ابن الأثير، " المثل السائر"،ص "201- 202".

2/ العلوي " الطراز"، المتضمن الأسرار القرآن"،ج1،ص"375".

3/ سورة يوسف ،الآية "23".

4/ سورة يوسف ، الآية"23".

ومن سر جمال الكناية ما تتسم به من إيجاز ومن مسحة أدبية وحسن تصوير ، وتناسب ألفاظها مع معانيها.[1]

وفي قوله تعالى : {وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ }. 2

"يتبوأ منها حيث شاء" أي مكان يريده من الأرض أي أرض مصر وهذا كناية عن اتساع جاهه.

وقوله تعالى:{وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ}.[3] معدودة "كناية عن الدراهم القليلة.

لكل ذلك كانت الكناية هي الوسيلة الوحيدة التي تسير للمرء أن يقول كل شيء ،وأن يعبر بالرمز والإيحاء عن كل ما يجول بخاطره حراماً كان أو حلالاً كان أو قبيحاً وهو غير محرج أو ملوم . وتلك مزية للكناية عن غيرها من أساليب البيان.

---

[1]/ بشير كحيل "الكناية في البلاغة العربية "،الطبعة الأولى،ص"115".

2 / سورة يوسف الآية "56".

3 / سورة يوسف الآية "20".

المبحث الرابع :

المجاز :

المجاز مشتق من جاز الشيء يجوزه ،إذا تعداه فالمجاز إذاً اسم للمكان الذي يجاز فيه ، وهي الانتقال من مكان إلى مكان ، فيجعل ذلك لنقل الألفاظ من محل إلى محل ، كقولنا: زيداً أسداً إنساناً والأسد هو هذا الحيوان المعروف.[1]

وعند عبد القاهر الجرجاني كل كلمة وأريد بها غير ما وضعت له في موضع من مواضعها ، للملاحظة بين الثاني والأول ،فهي مجاز .[2]

وأول من استعمل هذا المصطلح هو أبو عبيدة في كتابه " مجاز القرآن" ولكنه لم يقصد المعنى الاصطلاحي الذي عرفه المتأخرون ، وإنّما عنى بمجاز الآية ما يعبر به عنها.[3]

وذكره بن قتيبه وعقد له باباً واسعاً في كتابه "تأويل مشكل القرآن" لكن نظرته إليه كانت كنظرة أبي عبيدة وهي نظرة لغوية ليس فيها التحديد والحصر.[4]

ولم يحدد معني هذا المصطلح إلاّ بعد قرون الثلاثة الأولى وقد أشار إلى هذا المصطلح تقي الدين أبو عباس أحمد بن تيمية (728هـ)فقال: "إن تقسيم اللفظ إلى حقيقة ومجاز اصطلاحاً حادث بعد القرون الثلاثة الأولى والغالب أنه كان من جهة المعتزلة ونحوهم من المتكلمين.[5]

---

[1]/ أبن الأثير،"المثل السائر"،ص"58".

2 / الجرجاني " أسرار البلاغة"،ص"325-326".

3 / أحمد مطلوب،"البلاغة عند السكاكي "،ص"314".

4 / المرجع نفسه،ص"314".

5 / السكاكي ، "مفتاح العلوم" ،ص"314".

وقد كثر كلام أهل اللغة والبلاغة على المجاز،وتحديد مفهومه ولا يخرج كلامهم عن هذا المعنى الذي أشرنا عليه.

وقد روى عن النبي " صلى الله عليه وسلم " أنه قال" " الآن حمي الوطيس"وأراد بذلك شدة الحرب.فإن الوطيس في أصل الوضع هو التنور فنقل إلى الحرب استعارة ،ولم يسمع هذا اللفظ على هذا الوجه من غير النبي "صلى الله عليه وسلم ".[1]

ومن أشهر الذين ضبطوا هذا المصطلح عبد القاهر الجرجاني، وقسمه إلي مجاز لغوي ومجاز عقلي.

1- المجاز اللغوي:

وهو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير صاحبه لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي وسمىّ عبد القاهر الجرجاني هذا النوع من المجاز بالمجاز "الحكمي".[2]

علاقات المجاز العقلي:

المجاز العقلي: وضعه علماء البلاغة في علم المعاني ولكن عبد القاهر وضعه في علم البيان ويكون في إسنادالفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له ويسمى المجاز الحكمي، والإسناد المجازي لا يكون إلا في التركيب وعرفه السكاكي بقوله الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة للخلاف لا بواسطة وضع ،كقولك شفا الطبيب المريض.[3]

---

[1]/ ابن الأثير، "المثل السائر "،ص"325-326".

2 / عبد القاهر الجرجاني،"دلائل الإعجاز"،ص"227".

3 / السكاكي " مفتاح العلوم"،ص"208"

وأشهرها ست وهي: " المكانية، الزمانية، والسببية ، والمصدرية، الفاعلية، والمفعولية".

1. المكانية: فإذا قلت " سار النهر" فالقرينة هنا معنوية لأن النهر لا يمكن أن يسير أما العلاقة فهي المكانية لأن النهر مكان لماء.

2. الزمنية: قولنا :" نهاره صائم" وليله قائم" هنا العلاقة زمانية لأن النهار والليل زمان الصيام والقيام.

3. السببية: قولنا:" أشابتنا الهموم" فهي سببية لأن الهموم سبب للشيب.

4. المصدرية: في قولك:"جدّ الجدّ" ومنه قول أبى فراس:

سيذكرني قومي إذا جدّ جدهمّ *** وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر*.

5/ الفاعلية: يذكر اسم المفعول ويريد اسم الفاعل في قوله تعالى:{إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيا }. [1]فمأتيا اسم مفعول ولكن المراد اسم الفعل أي أن وعده أتٍ.

6. المفعولية: وذلك حينما نأتي باسم الفاعل ونريد المفعول {لاَ عَاصِمَ الْيَوْم مِنْ أمرِ اللهِ} [2] أي معصوم فأنت ترى هنا أنه قد ذكر اسم المفعول ولكن المراد اسم الفاعل والعلاقة المفعولية.

بلاغة المجاز العقلي:يعتبر المجاز العقلي من أساليب البلاغة العربية ، التي وسعت مجالات التعبير والإبداع وأضفت على اللغة طابع الجمال ، وقد ارتفع المجاز العقلي بالمادة الأدبية ، فسمت به آفاقها ، وتفتحت عبره حدودها وارتقى بفضله خيالها.[3]

---

*ابو فراس الحمداني دار الفكر للنشر والتوزيع عمان الطبعه الاول ص 66.

[1]/ سورة مريم الآية ،"61".

2 / غازي بموت،"علم أساليب البيان"، ص "212".

3 / سورة هود الآية (43).

وقد أفاض أهل البلاغة في الحديث عن بلاغة المجاز فقال ابن رشيق: "إن العرب كثيراً ما تستعمل المجاز وتعده من مفاخر كلامها ؛ فإنه دليل الفصاحة، ورأس البلاغة، و به بانت لغتها عن سائر اللغات... والمجاز في الكلام، أبلغ من الحقيقة وأحسن موقعاً في القلوب والأسماع.[1]

وقال عبد القاهر الجرجاني: هذا الضرب من المجاز كنز من كنوز البلاغة ومادة الشاعر المفلق والكاتب البليغ، في الإبداع والإحسان والاتساع في طريق البيان؛ ولا يغرنك عن أمره، أنك ترى الرجل يقول: "أتي بي الشوق على لقائك "و"وسار بي الحنين إلى رؤيتك "وأشباه ذلك، مما تجده لشهرته يجري مجري الحقيقة؛ فليس هو كذلك، بل يدق ويلطف حتى يأتيك بالبدعة.[2]

وقال الدكتور أحمد المراغي:" المجاز العقلي ،ضرب من التوسع في أساليب اللغة وفن فنون الإيجاز في القول".[3]

2- المجاز اللفظي أو اللغوي:

هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له أصلاً، لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

وهو نوعان: المجاز المرسل والاستعارة:

أ - الاستعارة: مثل"جاءالقمر يتثنى" فلفظة "القمر" هنا لم تستعمل في المعنى الذي وضعت له أصلاً، أي للدلالة على ذلك الكوكب الذي يضيء في الليل وإنما استعملت في غير معناها الحقيقي، لتدل على صاحبة الوجه المليح، والقرينة المانعة

1/ ابن رشيق ،"العمدة"،ص"265-266".

2 / عبد القاهر الجرجاني ،"دلائل الإعجاز"،ص"28-228".

3 / أحمد المراغي،"علوم البلاغة"،ص"275- 276".

من إرادة المعنى الحقيقي ، وهي "يتثنى"التي تدل على أن المقصود بالقمر هنا ، إنسان ، فالقمر لا يتعطف في سيره ويتمايل كما تفعل المرأة الحسناء.[1]

ب . المجاز المرسل: مجاز لغوي علاقته غير المشابهة ويقال في تعريفه أيضاً: هو اللفظ المستعمل في غير معناه الأصلي لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي ويسمى مرسلاً، لإرساله عن التقيد بعلاقة المشابهة أي أطلق فلم يعد بعلاقة واحدة مخصوصة،وإنما له علاقات كثيرة، تدرك من خلال الكلمة التي تذكر في الجملة.[2]

والمجاز المرسل ضرب من التوسع في أساليب اللغة وفن من فنون الإيجاز. فمن جهة التوسع !تر اللفظ ينقل مدلوله الأصلي، على مدلول جديد فيبعث على التأمل، ويستثير الخيال والتفكير، ويشرع للمعاني آفاقاً عريضة ترتاح لها النفس ويستقصاها الذوق لما فيها من توسع للغة وافتتان في التعبير وإيراد المعنى الواحد بصورة مختلفة. [3]

وممن توسع في موضوع المجاز "ضياء الدين بن الأثير" فقد عرفها بقوله هو نقل المعنى عن اللفظ الموضوع له إلى لفظ آخر غيره.[4]

علاقات المجاز المرسل:

للمجاز المرسل علاقات كثيرة، أبرزها : السببية ، المسببية، الجزئية،الكلية ، الماضوية،والمستقبلية، المحلية ،الحالية،الآلية،والمجاورة.

1. **السببية:** ذلك بأن يطلق لفظ السبب ويراد المسبب، مقل قولنا :"رعينا الغيث".

---

[1]/ غازي بموت،"علم أساليب"،ص"201".

2/ فضل حسن عباس،"البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان"،ص"17".

3/ غازي يموت، "علم أساليب البيان"،ص"231".

4/ ضياء الدين بن الأثير،"المثل السائر"،ص"24".

2.**المسببية** : وذلك بان يطلق لفظ المسبب بإيراد السبب نحو "أمطرت السماء نباتاً".

3. **الجزئية:** وهي تسمية الشيء باسم جزئه وذلك بأن يطلق الجزء والأبد الكل في قوله تعالى:{ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا }. 1

4.الكلية: وهو ما يعني تسمية الشيء باسم كله وذلك إذا ذكر الكل وأريد الجزء في قوله تعالى{ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم }.2

5. **الماضوية:** أي تسمية الشيء باسم ما كان علية في قوله تعالى: {وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ}3اليتيم في اللغة من مات أبوه والأمر المراد في هذه الآية الله يوصى بإعطاء الأموال لمن وصلوا سن الرشد.

6. **المستقبلية:**هو تسمية شيء باسم ما يؤول إليه في قوله تعالى:{إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا }4الخمر لا يعصر وإنما يعصر العنب .

7.**المحلية:** وذلك فيما إذا ذكر لفظ المحل وأريد الحال فيه وذلك في قوله تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ }5مجاز مرسل علاقته المحلية لم يقل "سل أهلها" ألا ترى أن هذه العبارة تدل على ما يعتمل في نفوس أخوة يوسف عليه السلام ليبرهنوا على صدقهم بأنهم يتمنون أن لا يسأل الناس فحسب، بل أن يسأل كل الأشياء من حولهم، من أرض وبيوت وغير ذلك".

8. **ذكر لفظ الحال وأريد المحل** مثل قوله تعالي : { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ }6

9. **الآلية:** وذلك إذا ذكر اسم الآلة وأريد أثر الذي ينتج عنها في قوله تعالى: { وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ }.7

1/ سورة طه الآية (40).

2/ سورة البقرة الآية(19).

3/ سورة النساء الآية (2) .

4 / سورة يوسف الآية (36).

5 / سورة يوسف الآية(82).

6 / سورة الإنفطار الآية "13".

7/ سورة الشعراء الآية "84".

10. **المجاورة:** وذلك فيما إذا ذكر الشيء أريد مجاورته ومن ذلك قول عنترة:

فشككت بالرمح الأصم ثيابه ** ليس الكريم على القِنا بمحرم*

فالمجاورة في كلمة "ثيابه" التي أطلقت وأريد بها ما يجاورها من القلب أو أي مكان أخر في الجسم يصيب الرمح منه مقتلاً.

وأساليب المجاز كثيرة في القرآن الكريم بقول الله تعالى في سورة يوسف: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ)[1]مجاز مرسل علاقته المحلية لم يقل (سل أهلها).[2]

محاسن المجاز المرسل:والعدول عن الحقيقة إن المجاز المرسل يحقق أعراضاً عظيمة في صناعة البيان منها:

1. أن المعنى إذا عبّر عنه باللفظ الدال على الحقيقة، حصل كمال العلم من جميع وجوهه وإذا عبر عنه بلفظ المجاز لم نعرف تلك الوجوه على جهة الكمال فيحصل عن التعبير بالمجاز تشوق إلى تحصيل الكلام.
2. قد يكون لفظ المجاز أخف من الحقيقة على اللسان لخفة الفظ المفرد على اللسان والسمع أو لخفة وزنه أو لسلامته.
3. قد تكون لفظة المجاز أصلح للقافية إذا كان الكلام شعراً، أو للتشجيع إذا كان الكلام نثراً الحقيقة لا يصلح لهذا الغرض.
4. وقد تكون الكلمة المجازية مألوفة الاستعمال.
5. المجاز المرسل يعين على توسيع اللغة.

---

*الامام الخطيب أبي زكريا شرح القصائد العشر ص203.

[1] / سورة يوسف الآية "82".

2/ فضل حسن عباس ، "البلاغة فنونها وأفنانها"ص"22".

6.المجاز المرسل يعين المتكلم على تحقيق غرضه من التعظيم أو التحقير.

7.المجاز المرسل يعين يفيد المبالغة.

8.المجاز المرسل الإيجاز ، وهو مقصد من أهم مقاصد البلاغة.[1]

هكذا لا يلجأ المجاز إلا لتحقيق غايته في صناعة الكلام فإن لم يحقق المجاز غايته ولم يكن له أثر في تقديم اللفظ أو تحسين المعنى ، فلا ينبغي العدول عن الحقيقة إليه.[2]

والعرب كثيراً ما تستعمل المجاز، وتعده من مفاخر كلامها ، فإنه دليل الفصاحة ورأس البلاغة ، وبه بانت لغتها على سائر اللغات.[3]

ومعني المجاز طريق القول ومأخذه ، وهو مصدر " جزت مجازاً" كما تقول " قمت مقاماً " وقلت مقالاً"، حكى ذلك الحاتمي . ومن كلام عبد الله بن مسلم ابن قتيبيه في المجاز قال:" لو كان المجاز كذباً لكان أكثر كلامنا باطلاً؛ لأننا نقول : نبت البقل ، وطالت الشجرة ،وأينعت الثمرة ، وأقام الجبل، ورخص السعر.

والمجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة وأحسن موقعاً في القلوب والأسماع.[4]

ترى في هذا الباب مزية لم يحققها إلا أساليب المجاز التي وقفنا عليها ففي المجاز تجاوز لما وضعت له اللغة إلى بقرينة نحسبها ونلمحها لأساليبه ، وهذا ما يجعل المعبر بها لا يعوزه الأسلوب الذي يخاطب به الناس في الموقف المعين لذا قالوا : إن لكل مقام مقالاً وهذا ما رأيناه في أبواب البيان جميعها تشبيه ، واستعارة ،

---

[1]/بدوي طبانة،"البيان العربي"،ص"296.297".
[2]/ نفس المرجع السابق
3/ ابن رشيق "العمدة،ج1،ص،"235".
4/ المرجع السابق،"236".

وكناية ، ومجاز فكل واحدٍ منها درجة يجعل استعماله والكلام به بليغاً يؤثر فيه في متلقيه ، لذا رأينا أن نبحث ذلك عند عبد القاهر الجرجاني في الباحث عن سر إعجاز القران وجعل كتابيه " أسرار البلاغة" و "دلائل الإعجاز" هما اللذان يشكلان مباحث البلاغة العربية.

وبهذا أكون قد وصلت بهذه الدراسات البلاغية إلى نهاية المطاف ولا أقصد بنهاية المطاف أنني قد أغلقت الباب على هذه الموضوعات أمام الدّارسين ، بل الباب مفتوح لمن أراد المناقشة والإضافة وإبداء الرأي، ولا أحد يجرؤ أن يزعم أو يدعي أنه قد يصل في موضوع ما من موضوعات الدراسة والبحث إلى رأي لا تتأتي معه إضافة وإنما هي اجتهادات بشر خاضعة للخطاء والصواب... ولذا فإنني أريد الوصول إلى نهاية المطاف إلي هذا الموضوع أنني قد قلت ما جال بخاطري ووعاه فكرى وصبرت عليه نفسي....

وأسال الله عزّ وجلّ أن يجزينا خير الجزاء وأن يثبتنا على ما نصبر عليه وأن يرزقنا الإخلاص في العمل والقول وأن ينفع بهذه الدراسة أنه سميع مجيب وهو حسبنا ونعم النصير وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وصحابته أجمعين وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخاتمة والتوصيات :

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد فقد تناولت في هذا البحث "الدرس البلاغي وأثره في فهم النص القرآني من خلال دلائل الإعجاز دراسة تطبيقية على سورة يوسف"

ومن أهم النتائج:

أولاً: لم يهتم علماء البلاغة بدراسة النص القرآني فمعظم الشواهد التي استشهدوا بها كانت شواهد شعرية من الكلام العرب وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة وبعض الآيات القرآنية ومع أن القرآن الكريم هو الأساس في الدراسات البلاغية

ثانياً: للدرس البلاغي أثره الكبير والمستمر في فهم النص القرآني وغيره من النص.

ثالثاً: لعبدالقاهر الجرجاني مجهود جبارة في هذا الميدان أثرت البلاغة وأعانت الدارسين فيدراسة إعجاز القرآن.

رابعاً: سورة يوسف لأنها احتوت على قصة مستوفاة كاملة وحكمتها في عدم تكرارها لما فيها من تشبيب لنسوة بيوسف عليه السلام وتضمنها أخبارا عن حال امرأة ونسوة افتتن بأروع الناس جمالا وارفعهم منالا فناسب عدم تكرارها ما فيها من الإغضاء والستر عن ذلك ، ولأنها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص فإن مآلها إلى الوبال كقصة نوح وهود وقوم صالح عليهم السلام ، وعدم تكرارها ايضا اشارة إلى عجز العرب ، كما ان نزلت بسبب طلب الصحابة من النبي

صلى الله عليه وسلم أن يقص عليهم حيث قالوا : يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله السورة ،فقد كانت ميدانا خصبا للدرس البلاغي ولا سيما أسلوب الحذف الذي يكثر في القصص لغرض التركيز.

التوصيات: اوصي كل باحث في علوم البلاغة بأن يولي اهتمامه بدراسة النص القرآني في الدراسات التطبيقيةوألا يكون هذا مجرد عرض لأراء من سبقوا في هذا المجال كما أوصي الباحثين بتطبيق الدرس البلاغي على سور القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فواجبنا حينئذ الوقوف على هذه الجزئيات المهملة ومحاولة استخراج ما فيها من دقائق وأسرار. وأقول هذا واستغفر الله على ما كان من تقصير.

فهرس الآيات:

السورة	الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
البقرة	أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ	19	135
البقرة	أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ	43	94
البقرة	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ	83	94
البقرة	وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ	231	15
البقرة	وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ	232	16
البقرة	لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ	286	96
آل عمران	وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ	133	109
ال عمران	وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ	144	90
النساء	وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا	2	135
المائدة	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ	105	94
الأنعام	وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ	105	30

الأعراف	وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ	154	120
الاعراف	فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ	169	30
الأعراف	وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	171	109
التوبة	قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ	53	95
التوبة	لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ	66	96
يونس	فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ	80	95
هوّد	قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ	43	132
هُود	إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ	54	77
هود	قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ	88	90
يوسف	نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ	3	72
يوسف	إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ	3	73

يوسف	إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ	4	88
يوسف	وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	6	88
يوسف	إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ	8	81
يوسف	اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ	9	74
يوسف	اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ	9	80
يوسف	قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ	13	80
يوسف	قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ	14	87
يوسف	وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ	18	85
يوسف	وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ	18	91
يوسف	وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ	20	77
يوسف	وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ	20	129
يوسف	وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ	23	73
يوسف	وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ	23	129

	اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ		
يوسف	وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ	23	128
يوسف	وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ	24	84
يوسف	وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ	24	77
يوسف	يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ	29	85
يوسف	وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ	30- 29	67
يوسف	وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ	30	72
يوسف	فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّفَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ	31	91
يوسف	فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ	31	113
يوسف	قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ	32	74

يوسف	وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ	36	135
يوسف	يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ	39	97
يوسف	مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ	40	92
يوسف	وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ	45	65
يوسف	قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ	46	66
يوسف	يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ	46	100
يوسف	وَمَاأُبَرِّئُنَفْسِيإِنَّالنَّفْسَلَأَمَّارَةٌبِالسُّوءِإِلَّامَارَحِمَرَبِّيإِنَّرَبِّيغَفُورٌرَحِيمٌ	53	69
يوسف	قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ	55	80
يوسف	وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ	59- 58	67
يوسف	وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ	67	97
يوسف	قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ	73	80
يوسف	يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ	78	100
يوسف	ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ	81	68

يوسف	قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ	82	66
يوسف	قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ	82	67
يوسف	وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ	82	87
يوسف	وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ	82	135
يوسف	وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ	82	136
يوسف	وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ	84	100
يوسف	قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ	85	64
يوسف	قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ	85	87
يوسف	قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ	86	92
يوسف	فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ	99	83
يوسف	فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ	99	101
يوسف	وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ	100	84
يوسف	وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ	108	74
يوسف	وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا	109	77

	تَعْقِلُونَ		
مريم	جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيا	61	132
طه	قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي	94	96
طه	إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ	40	135
المؤمنون	قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ	112	98
النور	وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ	39	109
الشعراء	وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ	132 - 133	69
الشعراء	وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ	84	135
القصص	فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ	79	101
يس	وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ	22	77
غافر	لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ	36	16
غافر	مَّا هُم بِبَالِغِيهِ	56	16
فصلت	إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	40	94
الحجرات	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ	11	96

	الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ		
الرحمن	حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ	72	89
الرحمن	يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ	33	95
الرحمن	وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ	24	109
الملك	أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ	21	77
القلم	أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ	37	30
القيامة	يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ	6	98
الإنفطار	وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ	13	135
التكاثر	كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ	4 - 3	69

النص	القائل	اسم الكتاب	رقم الصفحة
تكم رجل عند (النبي صلى الله علية السلام):كم دون لسانك من حجاب ؟"فقال شفتاي واسناني ،فقال أن الله يكره الإنبعاق في الكلام فنصر الله رجل أوجز في كلامه واقر علي حاجته	عبدالله بن وهب بن مسلم	الجامع في الحديث لابن وهب	26
وقد روى عن النبي "صلى الله عليه وسلم"انه قال : الان حمي الوطيس	علي ابن ابي طالب	قاموس المعاني	131

الابيات	صاحب البيت	المرجع	الصفحة
ركبت نواركمَ بعيراً ادرسا *** في السوق أفْصح وبعير	جرير	ديوان جرير	29
وفيالحُكم إرهاقوفي العفودرسهُ *** وفي الصدق منجاقمن الشرفأصدق	كعببن زهير	ديوان	30
قِفا نَبْكِ من ذِكْرى حبيبٍ ومَنْزِلِ بِسَقْطِ *** اللّوى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ	امرؤ القيس	ديوان امرؤ القيس	70
أنا بن الجلا طلاّع الثنايا *** متى أضع العمامة تعرفوني	سحيم	ديوان سحيم	73
أنا المُرُّغثُ لا أُخفي عَلى أحدٍ *** ذرَّتْ بِيَ الشَمْس للقاصي وللدَّاني	بشار بن برد	ديوان بشار بن برد	72
أتَنْسَى إذ تُودِّعنَا سُلمَى *** بفَرْع بَشَامةً ؟ سُقَي البشامُ طَرِبَ الحَمامُ بذي الأَراكِ فهاجتني *** لا زِلْتَ في عَلْلٍ وَأْيكٍ نَاضِرِ	جرير	ديوان جرير	76
أعينيّ جوداً ولا تجمُدا *** ألا تبكيانِ لصخرِ النّدى؟	الخنساء	ديوان الخنساء	96
لا تطلب المجد وأقنع *** فمطلب المجد صعب	ابو الطيب المتنبي	البلاغةالواضحه ديوان علي الجارم	97

		ومصطفى امين	
ربب ركب قد أناحوا عيسهم *** في ذرا مجدهم حين يسق سكت الدهر زمانا عنهم *** ثم أبكاهم دماً حين نطق	عدي بن زيد	ديوان عدي زيد	102
لاتنكري عطل الكريم من الغنى *** فالسيل حرب في المكان العالي	ابو تمام	ديوان ابو تمام	111
فإنَك كاللّيل الّذي هُوَ مُدْرِكي *** وإن خِلتُ أنّ المُنتأى عنك واسِعَ	النابغة الذبياني	تاريخ الأدب العربى	118
لا تعجبي يا سلم من رجلٍ *** ضحك المشيب برأسه فبكي	بشار بن برد	ديوان بشار بن برد	119
حَمَلْتُ إلَيْهِ منْ لِسَانِيَ حَدِيقَةً *** سَقَاها الحجا سَقْيَش الرَّياضَ السَّحائبِ	المتنبي	ديوان المتنبي	119
إن السماحة والمروءة والندى *** في قبة ضربتى على ابن الحشرج	زياد الأعجم	ديوان زياد الأعجم	123
ألا يا نخلة من ذات عرق *** عليك ورحمة من الله السلام	أبوفراس	ديوان أبو فراس	124

طويل النجاد رفيع العماد *** كثير الرماد إذا ما شتا	الخنساء	ديوان الخنساء	126
أمَا رأَيْتَ المجْدَ أُلقَي رَحْلَهُ *** في آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لم يتَحوَّلِ	البحتري	ديوان البحتري	126
سيذكرني قومي إذا جدّ جدهمّ *** وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر	أبي فراس	ديوان ابو فراس الحمداني	132
فَشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأُصَمُّ ثيابَهَ *** لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ	عنترة	شرحالقصائد العشر للامام الخطيب أبي زكريا	136

المصادر والمراجع :

1/ إبراهيم عبد الباقي : البلاغة والأدب ،ط2، دار المعارف بمصر.

2/ أحمد حسن الزيات :دفاع عن البلاغة مطبعة النهضة 1967.

3/ أحمد الشائب : الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ط2مطبعةالإعتماد بمصر.

4/ أحمد فارس: مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى عيس البابي الحلبي وشركاؤه ، القاهر 1366هـ .

5/ أحمد مصطفى محمد المراغي : علوم البلاغة راجعه وأشرف على تصحيحه محمود أمين الطبعة السابعة ـ دار الفكر العربي 1972م .

6/ أحمد بن علي الفيومي : المصباح ، ط5 ، الطبعة الأميرية بولاق القاهرة 1922م.

7/أحمد مطلوب : البلاغة عند السكاكي ، ط دار غريب للطباعة،1979م.

8/الأصفهاني ،أبو فرج الأصفهاني الأغاني ،طبعة إحياء التراث العربي

9/ الباقلاني: إعجاز القران ، تحقيق أحمد صفر الطبعة الخامسة.

10/بدوي طبانهالدكتور :دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية ، دارالثقافة بيروت.

11/بشير كحيل :كناية في البلاغة العربية ط1.

12/بطرس البستاني : محيط المحيط مكتبة لبنان طبعة 1977م.

13/ثعلب أحمد بن يحي : مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط2، دار المعارف بمصر 1960م.

14/ الجاحظ أبو عثمان عمر وبن بكر البيان والتبيين ،الحيوان: البلاغة والإيجاز ، ط5 مطبعة الخارتجي القاهرة ،1405هـ .1985م.

15/الجوهري ، إسماعيل بن محمد الجوهري :صحاح اللغة ، تحقيق محمد علي النجار ، ط2، دار الهدي ببيروت.

16/ جبران مسعود :العين ، دار العلم للملايين، ج30.

17/ جرير : ديوان جرير ،شرحد.يوسف عبيد ، دار الجيل بيروت،ط10.

18/ابن دريد :جمهرة اللغة ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أياد ، الطبعة الأولى ،1344،باب الظاء والميم وما بعدها.

19/ الراغب الأصفهاني : الحسين بن محمد المفردات في غريب القرآن تحقيق محمد سيد كجيلاني ،مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة، 1381هـ - 1961م.

20/الرماني: النكت في إعجاز القرآن تحقيقد. محمد خلف الله زغلول سلام طبعة دار المعارف (د،ت).

21/ابن رشيق القزواني: العمدة تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط1401هـ1981م.

22/الرازي :محمد بن أبي بكر عبد القاهر الرازي ، مختارالصحاح ،مطبعة الأدب القاهرة ،1317هـ.

23/الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري الكشاف ، طبعة مصطفى حسين احمد مطبعة الاستقامة بالقاهرة 1373هـ_1953م.

24/ ابن سنان الخفاجي أبو محمد عبد الله ابن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي سر الفصاحة الطبعة الأولى ، 1389هـ-1969م.

25/ السيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، قراءة وطبعه وعلق عليه محمد رضوان ، مكتبة الإمام بالمنصورة.

26/سيد قطب:في ظلال القرآن ، ج 12،دار المعارف وأنشر جيدة

27/السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر:عقودالجمان،القاهرة ،1293هـ

28/شوقي ضيق :البلاغة تطور وتاريخ ،طبعة المعارف دار بمصر ،1965هـ

29/شذى الجزار، الموازنة.

30/الصاحب بن عباد: المحيط في الغة ،باب (الظاء ،النون،والميم)

31/ضياء الدين بن الأثير،المثل السائر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،طبع بمطبعة مصطفى 558-637هـ/1163-1239م

32/طه حسين الدكتور في كتابه نور النشر ، لقدامه.

33/ابن عبد ربه:العقدالفريد،طيعة لجنة التأليف والنشر ،1359هـ -1940م

34/عبد العزيز عتيق :علم المعاني ،دار الأفاق العربية للنشر والتوزيع،1427هـ - 2006م

35/عبد الفتاح لاشين:المعاني في ضوء أساليب القرآن

36/عبد القادر عبد الحليم:الأسلوب وثلاثية الدوائر البلاغة ،الطبعة الأولى دار صنعاء للنشر والتوزيع ،1422هـ -2002م.

37/عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز تحقيق محمد رشيد الرضاء ،ط1 دار المعرفة بيروت

أسرار البلاغة ،صححها علي نسخة الشيخ محمد عبده السيد محمد رشيد رضاء – طبعة دار المعرفة بيروت – لبنان،طبعة أخرى تحقيق

38/عبد الواحد حسن:دراسات في البلاغة عند ضياء الدين بن الأثير ،مؤسسة شباب الجامعة 1986م.

39/ابن عقيل ،شرح ابن عقيل ،ألفية ابن مالك تأليف مكتبة دار التراث القاهر ،ط 1419هـ - 1998م

40/ العلوى ،يحيى بن عزة بن علي:الطراز المتضمن لأسرار البلاغة ،مطبعة المقتطف ،القاهرة 1332هـ - 1914م.

41/ على الجارم : البلاغة الواضحة ، ط ع ، مطبعة المعارف بمصر ، 1354هـ - 1936م.

42/ على محمد حسن (أسرار البيان) الدار القومية العربية للطباعة ، 1385هـ . 1965م.

43/ غازي يموت: علم أساليب البيان،ط1، 1403هـ - 1983م.

الفراهيدي ، عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي ، المجلد السابع .

44/ فضل حسن عباس:أ- البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني 'ط5دار الفرقان للنشر والتوزيع / ب - علم البيان ، ط2 . 1417هـ - 1998م.

45/ قدامه بن جعفر : نقد الشعر ، ط3 ، دار المعارف بمصر.

46/القزويني:محمدبن عبد الرحمن المعروف بالخطيب ، الإيضاح في علوم البلاغة ، مطبعة عيس البابلي الحلبي وشركاؤه ، القاهرة 1937م.

47/ محمد عبد لمنعم خفاجي : البلاغة العربية يبن التقليد والتجديد ،دار الجيل بيروت.

48/محمد بن شاكر الكتبى ، فوات الوفيات ، إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 370/2،وذهب إلي رثه شرحها في مجلد واحد.

49/ محمد محمدأبو موسى 1-:خصائص التراكيب.

2-: دلالات التراكيب ط وهبة القاهرة1418هـ -1998م.

50/ابن المعتز ، أبو العباس عبد الله بن المعتز : البديع، تحقيق الدكتور عبد المنعم خفاجي ،دار الجيل بيروت ، "ط1 ،1410هـ 1990م.

51/ مختار عطية : الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز دراسة بلاغية

52/ مصطفي الصاوي الحوينى :المعاني علم الأسلوب البلاغة عند السكاكي أحمد مطلوب ، الطبعة الأولى 1383هـ - 1964م.

53/ ابن منظور محمد بن مكرم :لسان العرب ، دار المعارف القاهرة ،ج2.

54/ منير سلطان: بلاغة الكلمة والجملة والجمل ، دار المعارف الإسكندرية

55/نجاح أحمد عبدالكريم الظهار :أثر استخدام نظرية النظم عندالشيخ الجرجاني في تسمية التزوق الأدبي لدى طالبات اللغة العربية مكتبة العبيكاب الرياض ،الطبعة الأولى ،1457هـ.

56/ أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سعد : الصناعتين، دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1952م.

57/ ابن وهب إسماعيل بن إبراهيم بن سليمان : البرهان وجهه البيان، تحقيق د، أحمد مطلوب ،1386هـ-1967م،

58/ وليد عبد المجيد :" في البلاغة العربية علم المعاني "ط1، 2000م.